



جامعة الجزائر - 2 - أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس



الشعور بالوحدة النفسية و علاقته ببعض سمات الشخصية لدى
النساء ضحايا العنف الزوجي
- دراسة ميدانية على عينة من ولايتي تيزي وزو و الجزائر -
العاصمة -

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي

إشراف الأستاذة الدكتورة:

فاطمة الزمراء بوكرامة

إعداد الطالبة:

نعيمه سعداوي

السنة الجامعية: 2017 - 2018



جامعة الجزائر - 2 - أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس



الشعور بالوحدة النفسية و علاقته ببعض سمات

الشخصية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي

- دراسة ميدانية على عينة من ولايتي تيزي وزو و الجزائر العاصمة -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي

إشراف الأستاذة الدكتورة:

فاطمة الزهراء بوكرمة

إعداد الطالبة:

نعيمة سعادولي

لجنة المناقشة:

رئيسا

أستاذ التعليم العالي

- حماش الحسين

مقررة

أستاذ التعليم العالي

- بوكرمة فاطمة الزهراء

ممتحنا

أستاذ التعليم العالي

- فاضلي أحمد

ممتحنا

أستاذ التعليم العالي

- عبد الله كمال

ممتحنة

أستاذة محاضرة أ

- صالحى سعيدة

ممتحنة

أستاذة محاضرة أ

- متوري راضية

السنة الجامعية: 2017 - 2018

كلمة شكر

قبل كل شيء، لا يسعني إلا أن أتوجه إلى العلي القدير بالحمد والشكر على توفيقه لإتمام هذا العمل.

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام << من لم يشكر الناس، لم يشكر الله >> يسرني أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان وعميق التقدير إلى أستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتور بوجرمة فاطمة الزهراء والمشرفة على هذه الأطروحة لما بذلته معي من جهد و نصح و توجيه سديد فجزاها الله عنّي خير جزاء وأمدّ في عمرها و متّعها بالصحة والعافية.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والوفاء إلى كافة أستاذتي لما كان لهم من تشجيع ودعم متواصل وتزويدنا بالعلم النافع خلال فترة الدراسة . كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد وأخص بالذكر زوجي العزيز و جميع أفراد عينة البحث.

نعيمه

إهداء

إلى من تبقى ذكراه خالدة في روعي و ساكنة في وجداني، إلى

روح أخي الطاهرة أحمد أسكنه الله فسيح جنانه

نعيمه

ملخص البحث

عالج البحث الحالي موضوع الشعور بالوحدة النفسية و علاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من النساء ضحايا العنف الزوجي مقيّمات في ولايتي الجزائر العاصمة و تيزي وزو، و لبلوغ أغراض البحث تمّ تبني المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لموضوعه، و لجمع البيانات تمّ الإستعانة بكل من مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد ليلي بنت عبد الله المزروع و قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الصورة المختصرة) من إعداد كوستا و ماكري تعريب الأنصاري و تطبيقهما على عينة مكوّنة من (190) امرأة ضحية للعنف الزوجي.

و قد تمّت معالجة البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS: v 22) و قد توصلنا إلى النتائج التالية:

❖ مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي منخفض.

❖ يتصدّر عامل الإتقان ترتيب العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي يليه عامل العصابية في المرتبة الثانية، ثمّ عامل المرغوبية الإجتماعية في المرتبة الثالثة، ليأتي بعده عامل الإنفتاح على الخبرات في المرتبة الرابعة و في المرتبة الخامسة و الأخيرة نجد عامل الإنبساط.

❖ عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و عامل العصابية لدى عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي.

❖ عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و عامل الانبساط لدى عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي.

❖ عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و عامل الانفتاح على الخبرات لدى عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي.

Summary

❖ عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و عامل المرغوبية الإجتماعية لدى عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي.

❖ وجود علاقة دالة إحصائية بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و عامل الإتيقان لدى عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي.

Summary

The current research dealt the psychological loneliness and its relation to some personality traits in a sample of women victims of marital violence living in the states of Algiers and Tizi Ouzou. In order to achieve the research purposes, the analytical descriptive approach was adopted, and to collect the data we used the scale of psychological loneliness prepared by Laila bint Abdullah Al Mazroua, The scale of the big five factors of personality (short image) prepared by Costa and McCrae translated to Arabic by Al-Ansari, and applied to a sample of (190) women victims of marital violence. The data were processed using SPSS: v. 22. And we found the following results:

- The level of psychological loneliness in the research sample of women victims of marital violence is low.

- The factor of conscientiousness predominates in the ranking of the big five factors of the personality in the research sample of women who are victims of marital violence, followed by the neuroticism factor in the second place, the agreeableness factor in third place, followed by the factor of openness to experience in fourth place and in the fifth and last rank extraversion factor.

- There is no statistically significant correlation between the degrees of feeling of psychological loneliness and the degree of neuroticism factor in the research sample of women who are victims of marital violence.

- There is no statistically significant correlation between the degrees of psychological loneliness and the degrees of extraversion factor in the sample of women who are victims of marital violence.

- There is no statistically significant correlation between the degrees of feeling of psychological loneliness and the degrees of openness to experience in the sample of women who are victims of marital violence.

Summary

- There is no statistically significant correlation between the degrees of feeling of psychological loneliness and the degrees of agreeableness factor in the sample of women victims of marital violence.

-There is a statistically significant correlation between the degrees of psychological loneliness and the degrees of conscientiousness in the sample of women who are victims of marital violence.

فهرس المحتويات

الصفحة	كلمة شكر
	الإهداء
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
	فهرس الملاحق
أ.....	مقدمة.....

الفصل التمهيدي: الإطار العام لإشكالية البحث

5.....	1- إشكالية البحث.....
15.....	2- فرضيات البحث.....
15.....	3- أهمية البحث.....
16.....	4- أهداف البحث.....
17.....	5- تحديد المفاهيم الأساسية إجرائيا.....

الجانج النظرى

الفصل الأول: الشعور بالوحدة النفسية

20.....	تمهيد.....
20.....	1- تعريف الوحدة النفسية.....
20.....	1-1 لغة.....
21.....	2-1 إصطلاحا.....

- 2- الفرق بين الوحدة النفسية و بعض المفاهيم النفسية 22
- 1-2 الفرق بين الوحدة النفسية و العزلة الاجتماعية..... 23
- 2-2 الوحدة النفسية و الاكتئاب 24
- 3-2 الوحدة النفسية و الاغتراب 24
- 3- النظريات المفسرة للشعور بالوحدة النفسية..... 25
- 1-3 النظرية التحليلية..... 25
- 2-3 نظرية السمات 27
- 3-3 النظرية الظواهرية..... 27
- 4-3 النظرية المعرفية 28
- 5-3 النظرية الاجتماعية..... 29
- 6-3 نظرية الحاجات 30
- 7-3 النظرية التفاعلية..... 30
- 4- أبعاد الشعور بالوحدة النفسية..... 31
- 5- أنواع (أشكال و صور) الوحدة النفسية 35
- 6- الأسباب و العوامل المؤدية إلى الشعور بالوحدة النفسية..... 39
- 1-6 أسباب تتصل بالمواقف أو البيئة الاجتماعية..... 39
- 2-6 أسباب تتصل بالفروق الفردية و مجموعة الخصائص..... 40
- 7- أعراض و مظاهر الشعور بالوحدة النفسية..... 43
- 8- سمات شخصية الأفراد الذين يعانون من الشعور بالوحدة النفسية 46
- 9- التأثيرات و الأضرار الناتجة عن الشعور بالوحدة النفسية..... 48
- 1-9 التأثيرات الجسمية..... 48
- 2-9 التأثيرات النفسية و الاجتماعية..... 49
- 10- استراتيجيات التغلب (خفض) الشعور بالوحدة النفسية..... 52

56 خلاصة الفصل

الفصل الثاني: سمات الشخصية

59 تمهيد

60 أولاً: الشخصية.

60 1- تعريف الشخصية.

60 1-1 لغة.

60 2-1 اصطلاحاً.

62 2- مكونات الشخصية.

63 1-2 المكونات الجسمية.

63 2-2 المكونات العقلية المعرفية.

64 3-2 المكونات الانفعالية.

64 4-2 المكوّن الاجتماعي الثقافي.

66 3- خصائص الشخصية.

69 4- محدّدات الشخصية.

70 1-4 المحدّدات البيولوجية.

70 2-4 المحدّدات الاجتماعية.

71 3-4 المحدّدات الثقافية.

72 4-4 الدور.

73 5-4 الموقف.

74 ثانياً: سمات الشخصية.

74 1- تعريف السمة.

74 1-1 لغة.

74 2-1 اصطلاحاً.

77	2- خصائص سمات الشخصية.....
78	3- نظريات السمات.....
78	1-3 نظرية ألبورت.....
80	2-3 نظرية كاتل.....
83	3-3 نظرية ايزنك.....
86	4-3 نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.....
88	4- أنواع سمات الشخصية.....
88	1-4 السمات العامة و السمات الخاصة.....
89	2-4 السمات الأساسية و السمات السطحية.....
89	3-4 السمات الوراثية و السمات المكتسبة.....
89	4-4 السمات أحادية القطب مقابل السمات ثنائية القطب.....
90	5-4 السمات القابلة للتدرج.....
90	6-4 السمات غير القابلة للتدرج.....
90	7-4 سمات القدرة.....
90	8-4 سمات المزاج.....
91	9-4 سمات دينامية.....
91	10-4 تصنيف السمات على أساس جوانب الشخصية.....
92	5- أبعاد الشخصية و العوامل الخمسة الكبرى لها.....
92	1-5 الإطار التاريخي لقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.....
98	2-5 خصائص و ميزات نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.....
99	3-5 التعريف بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.....
100	1-3-5 العصابية.....
101	2-3-5 الانبساط.....

102.....	3-3-5 الانفتاح على الخبرات (التفتح)
103.....	4-3-5 المرغوبية الاجتماعية (الطيبة)
104.....	5-3-5 الاتقان (الضمير الحي)
105.....	4-5 نقد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية
107.....	خلاصة الفصل

الفصل الثالث: العنف الزوجي ضد المرأة

109.....	تمهيد
109.....	1- تعريف العنف
110.....	1-1 لغة
111.....	2-1 اصطلاحا
112.....	2- العلاقة الزوجية و التفاعل الزوجي
114.....	3- مفهوم العنف الزوجي ضد المرأة
116.....	1-3 خصائص العنف الزوجي ضد المرأة
116.....	2-3 النظريات المفسرة للعنف الزوجي ضد المرأة
117.....	1-2-3 النظرية البيولوجية
118.....	2-2-3 نظرية الصراع
118.....	3-2-3 نظرية الإحباط و العدوان
120.....	4-2-3 نظرية التفاعل الرمزي
120.....	5-2-3 نظرية التعلم الاجتماعي
122.....	6-2-3 النظرية الأنثوية (النسوية)
123.....	7-2-3 نظرية الغزو
124.....	3-3 إحصائيات العنف الزوجي في الجزائر

127	4-3 مراحل دورة العنف الزوجي ضد المرأة.....
129	5-3 أشكال العنف الزوجي ضد المرأة.....
129	1-5-3 العنف الجسدي
130	2-5-3 العنف النفسي (الانفعالي)
131	3-5-3 العنف الجنسي.....
131	4-5-3 العنف اللفظي.....
132	5-5-3 العنف الصحي.....
132	6-5-3 العنف الاقتصادي.....
133	7-5-3 العنف الاجتماعي.....
133	8-5-3 العنف الروحاني.....
134	6-3 أسباب العنف الزوجي ضد المرأة.....
138	7-3 الأطر الثقافية و الاجتماعية للعنف الزوجي ضد المرأة.....
141	8-3 الخصائص السيكولوجية للزوج المُعنف لزوجته.....
142	9-3 الخصائص السيكولوجية للزوجة المُعنفّة.....
144	10-3 آثار العنف الزوجي ضد المرأة.....
144	1-10-3 آثار العنف الزوجي على الزوجة.....
147	2-10-3 آثار العنف الزوجي على الأسرة والمجتمع.....
147	3-10-3 آثار العنف الزوجي على مجالات حياة الأبناء.....
149	خلاصة الفصل.....

الجزء المنهجي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للبحث الميداني

تمهيد.....	152
1- التذكير بتساؤلات البحث	152
2- الدراسة الاستطلاعية	153
1-2 عينة الدراسة الاستطلاعية	153
2-2 الإطار الزمني و المكاني للدراسة الاستطلاعية.....	157
3-2 أدوات الدراسة الاستطلاعية.....	157
4-2 إجراءات الدراسة الاستطلاعية.....	158
5-2 نتائج الدراسة الاستطلاعية.....	158
3- الدراسة الأساسية.....	163
1-3 منهج البحث.....	163
2-3 عينة البحث و خصائصها.....	163
3-3 الإطار الزمني و المكاني للبحث.....	168
4-3 أدوات جمع البيانات.....	168
5-3 الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات.....	187
6-3 إجراءات البحث.....	187

الفصل الخامس: عرض مناقشة و تحليل النتائج

تمهيد.....	190
1- عرض النتائج على أساس الإحصاء الوصفي.....	190

1-1	عرض نتائج أفراد عينة البحث في مقياس الشعور بالوحدة النفسية	190
2-1	عرض نتائج عينة البحث في مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	191
2-	عرض نتائج البحث	198
1-2	عرض نتائج التساؤل الأول	198
2-2	عرض نتائج التساؤل الثاني	199
3-2	عرض نتائج الفرضية الجزية الاولى	201
4-2	عرض نتائج الفرضية الجزية الثانية	202
5-2	عرض نتائج الفرضية الجزية الثالثة	203
6-2	عرض نتائج الفرضية الجزية الرابعة	203
7-2	عرض نتائج الفرضية الجزية الخامسة	204
3-	مناقشة و تحليل و تفسير النتائج	205
-	استنتاج عام	222
-	خاتمة	225
-	الإقتراحات	227
-	المراجع	229
-	الملاحق	247

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
81	يبين سمات عوامل الشخصية الستة عشر حسب كاتل	2-01
85	يبين سمات أبعاد الشخصية حسب أيزنك	2-02
97	يبين التطور التاريخي لتسميات العوامل الخمس الكبرى حسب الباحثين في الفترة ما بين (1949 و 1989)	2-03
105	يبين السمات المرتبطة بكل عامل من نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في حالة الدرجات المنخفضة و المرتفعة	2-04
125	يبين إحصائيات العنف الموجّه ضدّ المرأة و إحصائيات العنف الزوجي ضدّ المرأة في الجزائر بالنسبة للسنوات (2014، 2015، 2016)	3-05
126	يبين عدد حالات الوفاة الناجمة عن العنف الزوجي ضدّ المرأة حسب الولايات بالنسبة للسنتين (2015، 2016)	3-06
153	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب السن	4-07
154	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب المستوى التعليمي	4-08
155	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب الوضعية المهنية	4-09
156	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب مدّة الزواج	4-10
159	يبين نتائج أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية	04-11
159	يبين نتائج أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب مستويات الشعور بالوحدة النفسية	4-12
161	يبين نتائج مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالنسبة لعينة الدراسة الاستطلاعية	4-13

162	يبين نتائج المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري الخاص بمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالنسبة لعينة الدراسة الاستطلاعية	4-14
164	يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب السن	04-15
165	يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب المستوى التعليمي	4-16
166	يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب الوضعية المهنية	4-17
167	يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب مدة الزواج	4-18
170	يبين محاور مقياس الشعور بالوحدة النفسية و عدد العبارات الخاصة بكل محور	4-19
171	يبين أرقام البنود الايجابية و السلبية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية	4-20
172	يبين نتائج معامل الثبات وفق ألفا كرونباخ	4-21
174	يبين معاملات ارتباط و دلالة بنود مقياس الشعور بالوحدة النفسية و الدرجة الكلية للمقياس	4-22
176	معامل ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بطريقة ألفا كرومباخ و التجزئة النصفية بعد التعديل	4-23
178	يبين أرقام البنود الخاصة بكل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الايجابية منها و السلبية	4-24
179	يبين طريقة تنقيط و تصحيح مقياس سمات الشخصية وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى	4-25
180	يبين نتائج ألفا كرومباخ و التجزئة النصفية لعوامل مقياس سمات الشخصية وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى قبل التعديل	4-26
181	يبين معاملات الارتباط بين بنود عامل العصابية و الدرجة الكلية للعامل	4-27
182	يبين معاملات الارتباط بين بنود عامل الانبساط و الدرجة الكلية للعامل	4-28
183	يبين معاملات الارتباط بين بنود عامل الانفتاح على الخبرات و الدرجة الكلية للعامل	4-29
184	يبين معاملات الارتباط بين بنود المرغوبية الاجتماعية و الدرجة الكلية للعامل	4-30

185	يبين معاملات الارتباط بين بنود عامل الاتقان و الدرجة الكلية للعامل	4-31
186	يبين معاملات ثبات مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بطريقة ألفا كرومباخ بعد حذف البنود غير الدالة	4-32
190	يوضح نتائج عينة البحث في مقياس الشعور بالوحدة النفسية	5-33
191	يبين الحد الأدنى و الأعلى لدرجات مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالنسبة لعينة البحث	5-34
192	يبين نتائج المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالنسبة لعينة البحث	5-35
198	يبين نتائج المتوسط الحسابي و المتوسط النظري (الافتراضي) لدرجات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بالنسبة لعينة البحث	5-36
199	يوضح توزيع مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة البحث	5-37
200	يبين توزيع درجات مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية حسب ترتيبها بالنسبة لعينة البحث	5-38
201	يوضح نتائج معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل العصابية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي	5-39
202	يوضح نتائج معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الانبساط لدى النساء ضحايا العنف الزوجي	5-40
203	يبين نتائج معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الانفتاح على الخبرات لدى النساء ضحايا العنف الزوجي	5-41
204	يبين نتائج معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل المرغوبية الإجتماعية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي	5-42
204	يبين نتائج معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و عامل الإتقان لدى النساء ضحايا العنف الزوجي	5-43

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
33	يبين نموذج روكاش لأبعاد و مكونات الشعور بالوحدة النفسية	1-01
42	نموذج روكاش لأسباب الوحدة النفسية	1-02
53	يبين نموذج ريتشمان للتغلب على الشعور بالوحدة النفسية	1-03
54	يبين نموذج كوليمان للتغلب على الشعور بالوحدة النفسية.	1-04
125	يبين إحصائيات العنف الموجه ضد المرأة و العنف الزوجي ضد المرأة في الجزائر بالنسبة للسنوات (2014، 2015، 2016)	3-05
128	يبين مراحل دورة العنف الزوجي ضد المرأة	3-06
154	يمثل دائرة نسبية لتوزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب السن	4-07
155	يمثل دائرة نسبية لتوزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب المستوى التعليمي	4-08
156	يمثل دائرة نسبية لتوزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الوضعية المهنية	4-09
157	يمثل دائرة نسبية لتوزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب مدة الزواج	4-10
160	يمثل توزيع نتائج أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب مستويات الشعور بالوحدة النفسية	4-11
161	يمثل توزيع نتائج مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالنسبة لعينة الدراسة الاستطلاعية	4-12
164	يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب السن	4-13
165	يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب المستوى التعليمي	4-14
166	يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب الوضعية المهنية	4-15
167	يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب مدة الزواج	4-16

192	يمثل الحد الأدنى و الأعلى لدرجات عيّنة البحث في مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	5-17
193	يمثل توزيع درجات عامل العصابية بالنسبة لعيّنة البحث	5-18
194	يمثل توزيع درجات عامل الإنبساط بالنسبة لعيّنة البحث	5-19
195	يمثل توزيع درجات عامل الإنفتاح على الخبرات بالنسبة لعيّنة البحث	5-20
196	يمثل توزيع درجات عامل المرغوبية الاجتماعية بالنسبة لعيّنة البحث	5-21
197	يمثل توزيع درجات عامل الاتقان بالنسبة لعيّنة البحث	5-22
199	يمثل توزيع مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة البحث	5-23
201	يمثل توزيع درجات العوامل الخمسة الكبرى للشخصية حسب ترتيبها بالنسبة لعيّنة البحث	5-24

فهرس المالحق

الصفحة	العنوان	رقم المالحق
234	الصورة الأولة لمقياس الشعور بالوحدة النفسية قبل التعديل	01
248	الصورة النهائية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية بعد التعديل	02
253	الصورة الأولة لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الصورة المختصرة) قبل التعديل	03
257	الصورة النهائية لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الصورة المختصرة) بعد التعديل	04

مقدمة

تُعدّ الحاجة إلى الانتماء للجماعة من الحاجات الأساسية التي يطمح الفرد لبلوغها، فهي تحقّق له الشعور بالود و الأمان و التقدير، و منذ طفولته تنمو لديه القدرة على التفاعل و التواصل و إقامة العلاقات الاجتماعية من أجل اشباع حاجاته البيولوجية النفسية الانفعالية و الاجتماعية، لكن في بعض الأحيان قد يواجه الفرد عراقيل و معوّقات تحول دون اشباع حاجته للانتماء و في هذا الصدد أشارت النيال، جودة، بيبلو و برلمان، هاوكلي، كاسيوبو إلى أنّ الفرد في الآونة الأخيرة كثيرا ما يعاني من الشعور بالوحدة النفسية.

وتعطى لهذه الحالة النفسية أهمية كبيرة في حياة الفرد لما لها من تأثير في تحديد تكيف الفرد و توافقه النفسي الإجتماعي، و هي مشكلة عامة قد تصيب الفرد في أيّ مرحلة من مراحل عمره، فعندما يفقد الفرد الإتصال الإنفعالي و الإجتماعي المشبّع مع الآخرين غالبا ما تكون النتيجة هي الشعور بالوحدة النفسية، و التي أجمع الباحثون على أنّه ليس من الضروري أن يكون الفرد معزولا للشعور بها فهي تتبع أكثر من افتقاد الفرد للعلاقات الإجتماعية، و تمثّل الوحدة النفسية حسب الباحثين، دنسون و جورجز، قشقوش و جودة، واحدة من المشكلات الهامة في حياة انسان اليوم، و هي تعتبر نقطة بداية للكثير من المشكلات التي يعانيتها و يشكو منها الفرد.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع و اقتصار الدراسات فيه على حدّ علمنا على الطلبة و كبار السن بشكل كبير فقد تمّ في هذا البحث ربطه بموضوع سمات الشخصية، و المتمثّلة في مجموعة الخصائص العامة و الخاصة و التي تجعل كل فرد يتميّز بالذاتية و الانفراد، و التي لديها دور هام في تحديد سلوكيات و تصرفات الفرد، وقد ربط بيبلو و بيرلمان (Peplau et Perlman) بين سمات الشخصية و خصائصها وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و القابلية للمعانة من الشعور بالوحدة النفسية تبعا لبعض الخصائص المميّزة لشخصية الفرد و التي تؤثر على استجاباته المختلفة.

و تعدّ شخصية المرأة محدّد أساسي لتوازن الأسرة و المجتمع، لكن قد تعيش في ظروف تتسمّ بعدم الإستقرار و التوتر نتيجة معاناتها من مشكلة العنف الزوجي، هذا الأخير الذي يتضمّن استخدام القوة من طرف الزوج في الإعتداء على الزوجة ما يسبّب لها ضررا جسما و نفسيا و اجتماعيا.

و يؤدي العنف الزوجي ضدّ المرأة إلى تصدعات و تشوّهات في طبيعة الحياة الأسرية، تفقد الأسرة قوتها و تضعف دورها و وظيفتها تجاه أفرادها من جانب و المجتمع من جانب آخر، ممّا يعرقل وظيفتها في ترسيخ الأمن النفسي و الاجتماعي و بناء روابط الحياة السعيدة في الأسرة (البياتي، 2012: 247)

و يعتبر العنف الزوجي ضد المرأة من المواضيع الخصبّة للبحث و الدراسة النفسية و الاجتماعية كونه قد يخلف آثار بليغة على نفسية المرأة و على حياتها الاجتماعية، فهو لا يهدّد كيان المرأة لوحدها فقط و لكن يهدّد أيضا استقرار الأسرة و من ثمّ المجتمع ككل. ولهذا جاء البحث الحالي كمحاولة لدراسة طبيعة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية و بعض سمات الشخصية وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى لدى النساء ضحايا العنف الزوجي.

و لبلوغ هذا الهدف يُقسّم البحث الحالي إلى قسمين نظري و إجرائي، يُمهّد لهما بالإطار العام لإشكالية البحث و يتضمّن تحديد الإشكالية و طرح التساؤلات، أهميّة البحث و أهدافه، تحديد المفاهيم الأساسية إجرائيا.

و يتكوّن الجانب النظري من ثلاث فصول، يتطرّق فيها الفصل الأول لمفهوم الشعور بالوحدة النفسية من حيث تعريفه، الوحدة النفسية و بعض المفاهيم، النظريات المفسرة لمفهوم الشعور بالوحدة النفسية، أبعاد (مكونات و عناصر) الشعور بالوحدة النفسية، أنواع (أشكال وصور) الشعور بالوحدة النفسية، الأسباب و العوامل المؤدية إلى الشعور بالوحدة النفسية، أعراض الوحدة النفسية، التأثيرات والأضرار الناتجة عن الشعور بالوحدة النفسية، إستراتيجيات التغلب (خفض) الشعور بالوحدة النفسية ويختم الفصل بخلاصة.

و الفصل الثاني يخصّص لمفهوم الشخصية و سماتها من حيث تعريف الشخصية، مكونات الشخصية، خصائص الشخصية، محدّدات الشخصية، سمات الشخصية، تعريف سمات الشخصية، خصائص سمات الشخصية، نظريات السمات، أنواع سمات الشخصية، أبعاد الشخصية و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ليختم الفصل بخلاصة.

أمّا الفصل الثالث يتناول مفهوم العنف الزوجي ضدّ المرأة من حيث تعريف العنف، العلاقة الزوجية و التفاعل الزوجي، تعريف العنف الزوجي ضد المرأة، خصائص العنف الزوجي ضد المرأة، النظريات المفسرة للعنف الزوجي ضد المرأة، إحصائيات العنف الزوجي في الجزائر، مراحل دورة العنف الزوجي ضدّ المرأة، أشكال العنف الزوجي، أسباب العنف الزوجي ضد المرأة، الأطر الثقافية و الاجتماعية للعنف الزوجي ضد المرأة، الخصائص السيكولوجية للزوج المعنّف، سيكولوجية الزوجة المعنّفة، آثار العنف الزوجي ضد المرأة، ويختم الفصل بخلاصة.

أمّا الجانب الإجرائي فهو يشمل الفصل الرابع و الخامس، يتطرّق الفصل الرابع للإجراءات المنهجية للبحث الميداني و يتضمّن التذكير بتساؤلات البحث، الدراسة الاستطلاعية، الدراسة الأساسية و تحوي منهج البحث، عينة البحث و خصائصها، الإطار الزمني و المكاني للبحث، أدوات جمع البيانات و الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث و في الأخير عرض لإجراءات و سيرورة البحث.

أمّا الفصل الخامس يخصّص لعرض النتائج على أساس الإحصاء الوصفي ثم عرض نتائج التساؤلات و تحليلها، ليختم البحث باستنتاج عام و خاتمة، ثمّ تقديم لبعض الإقتراحات.

الفصل التمهيدي: الإطار العام لإشكالية البحث

- 1- إشكالية البحث
- 2- أهمية البحث
- 3- أهداف البحث
- 4- تحديد المفاهيم الأساسية إجرائيا

1- إشكالية البحث

الإنسان إجتماعي بطبعه يسعى دائما إلى الانخراط في جماعات يؤثر فيها و يتأثر بها، تتيح له اشباع حاجته إلى الانتماء و تنمّي فيه مشاعر الأمان و الطمأنينة النفسية و الود و الحب و التقدير الأساسيين في بناء الشخصية السوية، لكن مع تقدّم الإنسان و الحركة التطورية المتسارعة و التي تشهدها مختلف مجالات حياة الفرد السياسية منها، الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية، فقد تتسبّب هذه الأخيرة في تزايد الضغوط النفسية و الاجتماعية التي يعاني منها الفرد و يواجه صعوبات في تجاوزها ممّا يُعرّضه لعوامل القلق و التوتر و المعاناة من الإضطرابات النفسية و الإنفعالية و العقلية، و قد تؤديّ به إلى الإنزواء و العزلة و الشعور بالوحدة النفسية.

فحسب جودة فإنّ الشعور بالوحدة النفسية حالة واسعة الانتشار يترتّب عنها إحساس الفرد بالألم الشديد و قد يدفع هذا الشعور صاحبه إلى اتخاذ قرارات متسرّعة قد يتراجع عنها لاحقا بهدف التخفيف من شدّة ألم الوحدة النفسية (جودة، دون تاريخ، ص01).

و في نفس السياق يعتبر كل من دنسون و جورجس (Donson & Georges) الشعور بالوحدة النفسية من المشكلات الهامة في حياة الأفراد في وقتنا الحالي، نظرا لكون هذه المشكلة نقطة البداية بالنسبة لكثير من المشكلات التي يمكن أن يعانيها الفرد، و كثيرا ما يترتّب على هذا الشعور مشكلات عدّة في حياته، و كثيرا ما يدعّم هذا الشعور معاناة الشخص من مشكلة أخرى كانت قائمة في حياته (عن قشقوش، 1983، ص 187).

و يضيف كاسيو و آخرون (Cacioppo & al) أنّ الشعور بالوحدة النفسية لا يرتبط بالضرورة بالعزلة الاجتماعية، فغالبا ما يعاني الفرد من هذا الشعور و هو محاط بأفراد وجماعات أخرى (الزوج، العائلة و الأصدقاء)، فالأمر يتعلّق بطبيعة هذه العلاقات من حيث النوعية أكثر من كونها كمّية (Cacioppo & al, 2014, p. 1464).

و ترى روكاش (Rokach) أنّ الشعور بالوحدة النفسية مشكلة تسبّب للفرد شعور مؤلم بالعجز نتيجة الانعزال الاجتماعي و الانفعالي، و النبذ من قبل الآخرين ممّا يؤدي للإحساس بالتعاسة و التشاؤم و القهر و الاكتئاب و ربّما الإقدام على الانتحار (Rokach, 2004, p. 26).

و يشير بنديكت (Bendict) إلى أنّ موضوع الشعور بالوحدة النفسية لم يلق الاهتمام الكافي على المستوى البحثي و العلاجي إلّا في الثمانينات من القرن العشرين، لا سيما بعدما أوضحت نتائج عدّة دراسات أنّ الشعور بالوحدة النفسية مفهوم مستقل عن المفاهيم ذات العلاقة كمفهوم الاكتئاب و القلق (عن بن دهنون و ماحي، 2014، ص 70).

و يعدّ ويس (Wiess, 1973) من الباحثين الأوائل الذين اهتموا بموضوع الوحدة النفسية حيث توصل في دراسته إلى أنّ الوحدة النفسية تظهر نتائجها في شكلين أساسيين هما الحزن و المشاعر السلبية (محمد، 1994، ص 190).

ومن بين الدراسات التي تناولت هذا المفهوم دراسة روبنستان و شافر (Rubinstein&Shaver, 1999) و التي هدفت إلى تحديد أسباب الشعور بالوحدة النفسية و توصلوا من خلالها إلى تحديد بعضها كالإحساس بالملل، الانفصال عن العائلة، الإحباط و القلق (عن شيببي، 2005، ص 25).

و قد قام كل من مولينز و آخرون (Mulling & al) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرّف على طبيعة العلاقة بين الوحدة النفسية و العزلة الاجتماعية على عينة مكوّنة من (1005) فرد، و توصلوا إلى أنّ الأفراد الذين يعيشون بمعزل أو في صراعات مع أفراد الأسرة كانوا أكثر احساسا بالوحدة النفسية (عن عرفات، 2009، ص 03).

و قد أكّد الباحثون على الدور الذي تلعبه بنية الشخصية و خصائصها في الشعور بالوحدة النفسية، فالشخصية هي حصيّلة للتفاعل المستمر و المتبادل بين المنظومات النفسية و الجسمية و مؤثرات البيئة المادية و الاجتماعية (الداهري و آخرون، دون تاريخ، ص 178).

و يشير الأنصاري إلى أنه من الطبيعي أن يختلف هذا التنظيم من شخص لآخر، مما يتيح لكل شخصية إثبات تمايزها و ذاتيتها و يجعلها مختلفة و فريدة عن باقي الشخصيات، من حيث التفكير، السلوك و التصرف أو من حيث الاستجابة لأحداث الحياة أو ضغوط المواقف الاجتماعية أو من حيث تفاعل هذه الشخصية مع الآخرين و مدى قبولهم لها (الأنصاري، 2000، ص31).

و عليه فكل شخصية تتميز بمجموعة من الخصائص و الصفات المتفرّدة قد تتّصف بالديمومة تتمثل في سمات الشخصية التي يعتبرها راجح أنها العملية التي تسمح بتحديد ما يسمى بزوايا الشخصية، فهي استعداد دينامي ثابت نسبيا لسلوك نوع من السلوك، ويبدو أثرها في المواقف المختلفة (راجح، 1968، ص 390).

ويرى دي سيفان و آخرون (De sevin) أنّ سمات الشخصية هي خاصية أساسية للفرد، لديها تأثير كبير على سلوكياته (De Sevin, 2013, p.01).

و قد كشفت الدراسات عن تعدّد السمات و تنوعها عبر الثقافات حتى وصل عددها إلى الآلاف، فكانت الحاجة ملحة لإيجاد طريقة يسهل فيها التعامل مع هذا الكم الكبير من السمات، فظهرت فكرة البحث عن جمع السمات في أبعاد و عوامل خاصة تشمل السمات الرئيسية التي تشكّل حجر الزاوية في بناء أي شخصية، ما سمح بظهور نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية.

وقد حظي موضوع سمات الشخصية وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى باهتمام الباحثين الذين تناولوه بالدراسة و التحليل، و من بين هذه الدراسات نجد دراسة كوستا وآخرون (Costa, & al, 2001) والتي هدفت لمعرفة الفروق حسب الجنس في سمات الشخصية عبر (26) ثقافة مختلفة، و تألفت عينة الدراسة من (23031) شخصاً من البالغين و ممّن هم في المرحلة الجامعية، أشارت النتائج إلى أنّ العصائية و الطيبة و الدفاء لدى النساء عالية، بينما التفتّح للأفكار كانت عالية لدى الرجال (كرميان، 2008، ص35).

وقد قامت سريفاستافا و آخرون (Srivastava et al, 2003) بإجراء دراسة بهدف المقارنة بين النظرة البيولوجية لنظرية العوامل الخمسة التي تؤكد على أن السمات الشخصية تتوقف عن التغيير بعد الثلاثين من العمر، مع النظرية السياقية القائلة بأن التغييرات تكون متباينة و مستمرة خلال مراحل البلوغ، و أجرى الباحثون الدراسة على عينة قدرت بـ (132,515) فرداً، تراوحت أعمارهم من (21- 60) سنة، و قد أظهرت النتائج أن سمي حيوية الضمير و الطيبة تزداد في بداية و أوسط عمر البلوغ بنسب متباينة، و تتغير حيوية الضمير خلال العشرينات و تزداد الطيبة خلال الثلاثينات على الأكثر، أما التفتح فأظهر قليل من الإنخفاض مع تقدم العمر، كما أظهرت الدراسة إنخفاض العصابية لدى النساء مع تقدم العمر بينما لا تتغير كثيراً لدى الرجال، و كذلك تتخفف الإنبساطية لدى النساء مقارنة بالرجال (كرميان، 2008، ص 37).

ويؤكد العديد من الباحثين من بينهم عبد الحميد و أحمد أن الأفراد الذين يعانون من الشعور بالوحدة النفسية يتسمون بخصائص شخصية معينة منها تكوين مشاعر سلبية، غير قادرين على الإستجابة أثناء التفاعلات الاجتماعية، يتصفون بالشعور بالخجل و عدم الإرتياح في المواقف الاجتماعية و الشعور بالكبت و تجنّب الآخرين (عبد الحميد و أحمد، 1989، ص 42).

و من الدراسات التي ربطت بين الوحدة النفسية و سمات الشخصية دراسة ألن (Alyn) و التي هدفت لمعرفة العوامل الشخصية و الاجتماعية المؤثرة في الوحدة النفسية طبقت فيها عدّة مقاييس على عينة مكوّنة من (140) فرد من الجنسين، و قد بيّنت النتائج ارتباط الوحدة النفسية بأشكال كمّية و كيفية من شبكة العلاقات الاجتماعية و ارتباطها بسمات الشخصية المعطّلة لنمو العلاقات الاجتماعية (محمد، 1994، ص 197).

و في دراسة لـ روزوليا و دنيس (Rosolia & Dennis) هدفت لمعرفة العوامل الشخصية و الاجتماعية المرتبطة بالوحدة النفسية لدى عينة من الراشدين قدرت بـ (124)

فرد أعمارهم فوق (18) سنة، طبقا عليهم سنّة مقاييس نفسية و انفعالية و مقياس الوحدة النفسية، و قد توصلنا إلى تحديد العوامل المؤثرة في الوحدة النفسية و المتمثلة في العزلة الانفعالية وغياب الارتباط الانفعالي، و العزلة الاجتماعية و انعدام الروابط الاجتماعية (مختار، 1994، ص 197).

كما توصلت دراسات كل من بوفان، بولان و فياترو (Boivin, Poulin & Vitaro, 1994) و فيتس و سابي و زلوكوفيتش (Fitts, Sebby & Zlokovitch, 2009) وروكاش (Rokach, 1997) و سالكوفسكي و آخرون (Salkovski & al) و تيبيرس و آخرون (Teppers et al, 2013) إلى أنّ دراسة سمات الشخصية خاصة بالإعتماد على نموذج العوامل الخمسة للشخصية تساعد في التنبؤ بالشعور بالوحدة النفسية لدى الأفراد (Vanhalst, 2012, p. 12) و غالبا ما تبنى العلاقة الزوجية في مرحلة الرشد، و التي تعدّ من أسمى العلاقات بين الأفراد، لها متطلبات متبادلة تقتضي الإشباع المتزن عاطفيا، جنسيا، اقتصاديا و اجتماعيا، و لكن و في بعض الأحيان و لأسباب عديدة قد تفشل العلاقة الزوجية و يدخل الطرفين في صراعات دائمة تنجرّ عنها أو يكون سببها مشاكل عديدة منها العنف الزوجي ضدّ المرأة، و الذي يعدّ مشكلة نفسية إجتماعية لها جذور عميقة في ثقافات مختلف شعوب العالم، و هو شكل من أشكال السلوك البشري لا ثقافة و لا دين له، يظهر في مواقف التفاعل الجماعي بالتحديد الأسري.

و قد ذكر تقرير لمنظمة الصحة العالمية أنّ ثلثي نساء العالم يتعرّضن للعنف داخل المنازل، ففي الهند (40%) من نساء الهند المتزوجات يتعرّضن للضرب، و بالنسبة للدول العربية (64%) من الزوجات يتعرضن للضرب في الأردن و اليمن، و (35%) من المصريات يتعرضن للضرب من قبل أزواجهنّ (الشبيب، 2007، ص 43-44).

وكغيرها من الدول تعاني الجزائر من هذه المشكلة التي أضحت اليوم تهدّد الوضعية النفسية و الاجتماعية للمرأة و حقوقها، حيث بيّنت الدراسات في الجزائر أنّ حوالي (54%)

من النساء يتعرّضن للعنف داخل البيت الأسري و أنّ الزوج هو المُعتفّ بدرجة أولى بنسبة (61,8%) من الحالات المصرّح بها في أقسام الشرطة و في المحاكم، و هو ما يدلّ على أنّ الزوجة المعتنفة قد تلجأ تلقائياً إلى المراكز الصحية لتلقي الإسعافات الأولية الضرورية و لكنّها ترفض اللجوء إلى أقسام الشرطة أو المحاكم للإبلاغ عن زوجها العنيف أو رفع شكوى ضده.

ومن خلال التحقيق الوطني الذي أجراه المعهد الوطني للصحة العمومية على (9033) امرأة، تبين أنّ (64%) من حالات العنف تمارس في المنزل، و في دراسة أخرى لمصلحة الطب الشرعي بمستشفى مصطفى باشا الجامعي، اتضح أنّ الزوج هو المعتدي في (77%) من حالات العنف ضد الزوجة، كما تفيد الدراسة أنّ النساء المعتنفات يتلقين إحاطة طبية لكن دون مساعدة نفسية (Institut National De Santé Publique, 2005, p. 204).

و بالنسبة لإحصائيات العنف الزوجي ضد المرأة المسجّلة لدى مصالح الشرطة القضائية بالجزائر بالنسبة لسنة (2014) بلغ عدد الزوجات المعتنفات (2219) حالة من بين (9191) حالة عنف موجّه ضدّ المرأة، و في سنة (2015) قدّرت عدد حالات العنف الزوجي بـ (2351) من بين (9663) حالة عنف موجّه ضدّ المرأة، أمّا بالنسبة لسنة (2016) فقد بلغ عددهنّ (2367) حالة من بين (10039) حالة عنف موجّه ضدّ المرأة (الشرطة القضائية، مارس، 2017).

وتبقى الأرقام المقدمة في هذا الموضوع لا تعبّر عن الحجم الواقعي للظاهرة، فغالبا ما تتخذ الزوجة المعتنفة الصمت كأسلوب في مواجهة هذه الوضعية و هذا لاعتبارات اجتماعية و ثقافية، و في هذا الصدد يرى حسين أنّ أسباب بقاء المرأة في العلاقة العنيفة مع الزوج تتمثّل أساسا في الخوف على أطفالها إن تركت الزوج المعتنّف، العزلة الاجتماعية التي تؤدي إلى نقص المساندة من الأسرة و الأصدقاء، الخوف من الوحدة، العجز المتعلّم و السلبية

لدى الزوجة، اعتقادها أنّها إن تركت الزوج المسيء فإنّ هذا يعني أنّها زوجة فاشلة و أمّ فاشلة بالإضافة إلى الاعتماد الاقتصادي على الزوج (حسين، 2007، ص 143).

وقد تناولت هذا الموضوع بعض الدراسات منها دراسة لـ ألبدا (Albelda,1997) بالولايات المتحدة الأمريكية، هدفت لتحديد تأثير بعض متغيّرات سياسة العيش ضمن العائلات التي تتلقى مساعدات حكومية، و تألفت العيّنة من (734) سيّدة تعرّضن للعنف، وتبيّن من نتائج الدراسة أنّ النساء المساء إليهن يكنّ أكثر قابلية لإظهار سمات عدم الثقة بالنفس و الآخرين و عدم القدرة على تحمّل المسؤولية و اللامبالاة و كذلك يتّصفن بارتفاع مستوى القلق لديهن (الإبراهيم، 2010، ص 312).

و توصّلت دراسات كل من سيلجمان (Seligman) و دراسة كاسلوز و زملاؤه (Kaslos & al)، و دراسة بليشتا (Plitcha) في أمريكا، و دراسة سيشي (Sichey) و زملاؤه في النرويج، و دراسة وولكر (Walker) إلى وجود آثار سلبية ناتجة عن العنف ضد الزوجة و هي تؤثر على صحتها النفسية و الجسدية، فقد يدفع العنف بالمرأة إلى الانعزال و الانسحاب من المجتمع و سيادة مشاعر الوحدة، و نمو الشعور بلوم الذات و افتقاد الثقة بالنفس و اليأس و الإحباط (عن رمزي و سلطان، 2000، ص 22).

و في دراسة للمركز الوطني لإيقاف و منع الأذى في أمريكا (2004) بعنوان عنف الزوج و هدفت الدراسة للتعرف على أهمّ أسباب و الآثار الناتجة عن العنف الزوجي في أمريكا، و من أهمّ نتائج الدراسة أنّ العنف الجسدي و الجنسي من أكثر أشكال العنف الذي تعاني منه الزوجة، و أشارت الدراسة إلى أنّ حوالي مليون و نصف امرأة أمريكية يعتدي عليها الرجل جسدياً و جنسياً كل سنة، و أشارت الدراسة إلى أنّ الحمل لا يحمي المرأة من العنف، حيث تعاني (324) امرأة حامل سنوياً من العنف، و من نتائجها أيضاً أنّ الزوجات العنف يؤثر على الصّحة النفسية و العقلية للزوجة و يسبّب لها الكثير من المشاكل و الأزمات النفسية (سليم و حارث، 2015، ص 37-38).

و في دراسات لجامعة هارفارد عن الصحة النفسية في البلاد النامية توصلت إلى أنّ نسبة النساء اللاتي يعانين من الإضطرابات النفسية التي يسببها العنف هي بمقدار (6,6%)، كما أوضحت الدراسات أنّ بين (30% و 60%) من النساء في الدول النامية تعتّف من طرف الرجال، و أنّ (25%) من المصريات المتزوّجات تعرّضن للضرب من قبل أزواجهنّ، و أنّ نسبة النساء ممّن يتعرّضن في الأردن للعنف الزوجي بصورة دائمة تتراوح بين (33,6%) و (47,6%)، وفي تونس يعتقد (44,9%) من الرجال و (20%) من النساء أنّه من الطبيعي أن يضرب الرجل المرأة من أجل تقويمها (جاسم، د.ت، ص 14-15).

وعن تأثير هذه الظاهرة على الجانب النفسي للزوجة تشير الدراسة التي قام بها باحثون من جامعة مصر إلى إقدام بعض الزوجات على محاولات الإنتحار لعجزهنّ عن الرد خصوصا إذا لم يجدن السند الاجتماعي و العائلي خاصة، و الذي يحميهنّ من هذه التصرفات، أو دخولهن في اضطرابات نفسية عديدة كالإكتئاب، الوحدة و العزلة (عبد المحمود و البشري، 2005، ص 41-42).

وفي دراسة قام بها سفيان أبو نجيلة (2006) هدفت بشكل عام إلى تقدير حجم و مدى انتشار العنف الزوجي ضد الزوجة بمظاهره المختلفة في قطاع غزة، وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية و الديموجرافية و السياسية، وشملت عينة الدراسة (1265) زوجة تراوحت أعمارهن ما بين (13-55) عاماً من جميع محافظات قطاع غزة، ومن نتائجها ينتشر العنف بشكل عام بنسبة (36.87%) و على الأبعاد المختلفة للعينة الكلية، العنف النفسي (44.28%)، العنف الجنسي (30.96%)، العنف الجسدي (29.66%) العنف المالي و الاقتصادي (29.05%)، ولم تظهر نتائج الدراسة أيّة فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تعرّض الزوجات للعنف الزوجي باختلاف أعمارهن عند الزواج، أو باختلاف أعمارهن الحالية، و لم تظهر نتائج الدراسة أيّة فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تعرّض

الزوجات للعنف الزوجي باختلاف أعمار أزواجهن، بالإضافة إلى فترة الزواج أو مدة الزواج، و كلما ارتفع المستوى الاقتصادي كلما قلّ العنف الزوجي (الدوة و درويش، د.ت، ص 11).

و عن العلاقة التي تربط بين المعاناة من العنف الزوجي و الشعور بالوحدة النفسية توصلت دراسة قام بها هولمان و فوروكاوا (Holmen & Furukawa, 2002-2005) هدفت للبحث عن العلاقة التي تربط بين درجات الرضا و كل من الوحدة النفسية و التواصل الاجتماعي إلى أنّ أكبر عامل قد يتسبّب في الشعور بالوحدة النفسية يتمثّل في سوء العلاقة الزوجية.

و في دراسة محمّد (2007) تناولت العنف الأسري ضدّ الزوجة، هدفت للتعرف على العوامل المؤدية للعنف ضدّ الزوجة و الآثار الناجمة عنه، و من أهمّ نتائج الدراسة أنّ (36,7%) من أفراد العينة تعرّضن للعنف الجسدي، (23%) تعرّضن لأكثر شكل من أشكال العنف الزوجي، (14,8%) تعرّضن لعنف إقتصادي، (7%) تعرّضن لعنف صحّي، (7%) لعنف نفسي، (6,3%) تعرّضن لعنف جنسي، (5,3%) تعرّضن لعنف لفظي، و تبين أنّ (51,3%) كنّ يلجأن إلى أهلهنّ عند حصول العنف ضدهنّ، (17,3%) يبقين في المنزل، و (16,3%) يلجأن إلى الجيران، (7,7%) إلى الأصدقاء، (3,7%) يلجأن إلى أهل الزوج، (3,7%) إلى الشرطة (سليم و حارث، 2015، ص 38).

كما قامت الطاهر (2006) بإجراء دراسة هدفت للتعرف على مظاهر العنف ضدّ الزوجات و علاقته ببعض سمات الشخصية و تقدير الذات و أساليب التعامل معه لدى الزوجات المعنفات في الأردن، و قد تكوّنت عينة الدراسة من (132) زوجة منهن (112) زوجة معنّفة و (20) زوجة غير معنّفة، و من نتائج الدراسة أنّ أكثر مظاهر العنف انتشاراً ضدّ الزوجات هي العنف النفسي يليه العنف الجسدي ثم الاجتماعي ثم المادي ثم العنف الجنسي و أخيراً الديني، كما أظهرت نتائج الدراسة أنّ أكثر سمات الشخصية التي تتميز بها

النساء المعتقات من غير المعتقات هي سمة السيطرة و تحمل المسؤولية (الطاهر، 2006، ص 1-3).

و قد أجرت رحمانى (2011) دراسة تناولت العنف الموجّه ضدّ المرأة في تلمسان بالجزائر، بعد تحليلها لإحدى عشر حالة لنساء من ضحايا العنف الزوجي، توصلت فيها إلى أنّ للعنف الزوجي ضدّ الزوجة نتائج خطيرة نفسية و جسدية من بينها إصابات على مستوى أعضاء الجسم، الإجهاض، الخوف، القلق، عدم الثقة في النفس، محاولات الإنتحار و القتل (رحمانى، 2011، ص 375-378).

وعليه قد يؤدّي العنف الزوجي إلى تكوّن عقد نفسية قد تتفاقم إلى حالات مرضية ، لها تأثير على الأسرة التي من الممكن أن لا تُحقّق لأفرادها النمو النفسي السليم، ناهيك عن الأثر الذي يخلفه على المجتمع ككل، فأيّ تهديد لأمن و سلامة الأسرة هو في مضمونه تهديد للمجتمع ككل، لهذا جاء هذا البحث ليلفت الانتباه إلى العلاقة التي يمكن أن تربط بين الشعور بالوحدة النفسية و بعض سمات الشخصية وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى لدى عيّنة من النساء ضحايا العنف الزوجي.

وبناء على ما ذكر سابقا تُطرح التساؤلات التالية:

- 1- ما هو مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي؟
- 2- ما هو ترتيب عوامل الشخصية الكبرى لدى أفراد عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي؟
- 3- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات سمات الشخصية وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى أفراد عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي؟

و قد تفرّعت عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات متعلقة بكل عامل من عوامل الشخصية وهي:

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات كل عامل العصابية، الانبساط، الانفتاح على الخبرات، المرغوبية الاجتماعية و الاتقان لدى أفراد عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي؟

2- فرضيات البحث

- الفرضية العامة:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات سمات الشخصية وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى أفراد عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي

- الفرضيات الجزئية

1- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل العصابية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي.

2- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الإنبساط لدى النساء ضحايا العنف الزوجي.

3- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الإنفتاح على الخبرات لدى النساء ضحايا العنف الزوجي.

4- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل المرغوبية الاجتماعية.

5- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات كل من الإتقان لدى النساء ضحايا العنف الزوجي.

و تجدر الإشارة إلى أنه تم صياغة فرضيات التساؤلين الأول و الثاني في شكل أهداف لكونهما تساؤلين استكشافيين.

3- أهمية البحث

تظهر أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

- كونه يتناول موضوع الوحدة النفسية و سمات الشخصية لدى فئة من المجتمع الجزائري و هي شريحة النساء المتزوجات المعنفات، حيث يحاول لفت الإنتباه إلى أحد أبرز المشاكل التي قد تعيشها هؤلاء النسوة و تؤثر سلبا على حياتهن النفسية و الاجتماعية.

- يعالج البحث الحالي متغير الشعور بالوحدة النفسية و الذي يعتبر كنقطة بداية للعديد من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب و القلق و الاقدام على الانتحار.

- يلفت البحث الإنتباه إلى المنحى التصاعدي الخطير الذي أصبحت تأخذها ظاهرة العنف الزوجي و تأثيره على المرأة باعتبارها أحد أركان الأسرة و بالتالي المجتمع ككل.

- يرمي البحث الحالي إلى الكشف عن سمات و خصائص الشخصية التي تتسم بها النساء ضحايا العنف الزوجي فهي تعدّ كمفاتيح للعديد من تصرفات الأفراد و سلوكياتهم، بالإضافة إلى إثراء الجانب النظري لهذا الموضوع.

- يعتمد البحث الحالي على نموذج العوامل الخمسة للشخصية لقياس السمات و هو من أهم المقاييس المستعملة في قياس الشخصية في علم النفس المعاصر لكونه يسمح بفهم خصائص الفرد الانفعالية الخاصة بخبراته و اتجاهاته و دوافعه و المتعلقة بعلاقاته مع الآخرين و تساعد على فهم مشكلاته الحالية.

4- أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث الحالي في:

- الكشف عن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي.
- معرفة ترتيب عوامل الشخصية و توزيعها لدى فئة النساء ضحايا العنف الزوجي.
- التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات العوامل الخمسة الكبرى للشخصية المتمثلة في العصابية، الانبساط، الإنفتاح على الخبرات، المرغوبية الاجتماعية (القبول) و الإتقان.

5- تحديد المفاهيم الأساسية إجرائيا

5-1 الوحدة النفسية

تتحدّد الوحدة النفسية النفسية إجرائيا في هذا البحث بالدرجة الكلية التي تحصل عليها المرأة ضحية العنف الزوجي، بعد تطبيق مقياس الوحدة النفسية المتضمّن للمحاور الواردة في المقياس الذي أعدّته " ليلي بنت عبد الله المزروع" و الذي تتراوح فيه مستويات الشعور بالوحدة النفسية بين المرتفع و المنخفض.

5-2 سمات الشخصية

تتحدّد سمات الشخصية إجرائيا بالدرجة الكلية التي تتحصّل عليها النساء ضحايا العنف الزوجي على مقياس كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الذي أعدّه كوستا و ماكري (Costa & Mccrae) تعريب الأنصاري و المتمثلة في:

5-2-1 العصابية: الدرجة الكلية التي تتحصّل عليها المرأة ضحية العنف الزوجي على

عامل العصابية و الذي يضمّ (11) بند.

5-2-2 الانبساط: الدرجة الكلية التي تتحصّل عليها المرأة ضحية العنف الزوجي على

عامل الانبساط و الذي يضمّ (11) بند.

3-2-5-3-5 الانفتاح على الخبرات: الدرجة الكلية التي تتحصّل عليها المرأة ضحية العنف الزوجي على عامل الانفتاح على الخبرات و الذي يضمّ (11) بند.

4-2-5-4-2-5 المرغوبية الاجتماعية (الطيبة، القبول): الدرجة الكلية التي تتحصّل عليها المرأة ضحية العنف الزوجي على عامل المرغوبية الاجتماعية و الذي يضمّ (12) بند.

5-2-5-5-2-5 الإتقان (يقظة الضمير): الدرجة الكلية التي تتحصّل عليها المرأة ضحية العنف الزوجي على عامل الاتقان و الذي يضمّ (12) بند.

3-5 العنف الزوجي

هو استخدام القوة المادية أو التهديد المعنوي من طرف الزوج اتجاه الزوجة و الذي يتسبّب في إلحاق ضرر مادي أو معنوي بها.

4-5 المرأة ضحية العنف الزوجي

هي المرأة المتزوجة و المقيمة بولاية تيزي وزو أو الجزائر العاصمة و التي تعاني من العنف الجسدي أو النفسي أو الاقتصادي أو الجنسي الموجّه لها من طرف الزوج و الذي يسبّب لها الأذى و قد يؤثّر على حالتها النفسية و شخصيتها ككل.

لفصل الأول: مفهوم الشعور بالوحدة النفسية

- تمهيد

1- تعريف الوحدة النفسية

2- الوحدة النفسية و بعض المفاهيم

3- النظريات المفسرة لمفهوم الشعور بالوحدة النفسية

4- أبعاد (مكونات وعناصر) الشعور بالوحدة النفسية

5- أنواع (أشكال وصور) الوحدة النفسية

6- الأسباب والعوامل المؤدية إلى الشعور بالوحدة النفسية

7- أعراض الوحدة النفسية

8- التأثيرات و الأضرار الناتجة عن الشعور بالوحدة النفسية

9- إستراتيجيات التغلب (خفض) الشعور بالوحدة النفسية

- خلاصة الفصل

تمهيد

من أهم الجوانب المكونة لشخصية الفرد و ذاته الجانب النفسي الذي يتكون بدوره من الجانب المعرفي العقلي والجانب الوجداني الانفعالي، حيث يمثل أهم محددات السلوك ودوافعه، فالفرد يمر بالعديد من الحالات النفسية الإيجابية منها و السلبية، و من بينها نجد حالة الشعور بالوحدة النفسية، و التي قد تعبر عن عدم قدرة الفرد على التكيف مع ذاته و المحيطين به، لهذا سيتناول هذا الفصل مفهوم الشعور بالوحدة النفسية من حيث تعريفه، النظريات المفسرة له، أبعاد الشعور بالوحدة النفسية، أنواعه، الأسباب و العوامل المؤدية لهذا الشعور، أعراض الشعور بالوحدة النفسية، تأثيراتها و استراتيجيات التغلب على الشعور بالوحدة النفسية.

1- تعريف الشعور بالوحدة النفسية

1-1- لغويا: الوحدة من الفعل توحد أي تفرّد و الوحدة هي الانفراد (الصالح و الأحمد،

1980، ص736).

و في اللغة الفرنسية يعبر عنها (Solitude Psychologique) أو (Le sentiment de solitude) أي الشعور بالوحدة النفسية.

أما في اللغة الإنجليزية يستعمل مصطلح (Loneliness) وهو يعبر عن معاناة الفرد من الوحدة النفسية و نقص الدافعية العاطفية، و الشعور بالفراغ و النقص (Sandrin, 2005, p.01).

و بالرغم من أنّ كلا المصطلحين (Lonely) و (Alone) مشتقان من نفس الكلمة الإنجليزية (Allone) إلا أنّهما ليسا مترادفين، فمن الممكن أن يكون الإنسان وحيدا (Lonely) بدون أن يكون منفردا بنفسه (Alone)، و يمكن أن يكون منفردا بنفسه و لا يشعر بالوحدة النفسية (بن دهنون و ماحي، 2014، ص 73).

1-2- إصطلاحا

اختلفت تعاريف الباحثين لمفهوم الوحدة النفسية حسب توجهاتهم و انتماءاتهم النظرية، لكن جميعهم يؤكدون على كون أن الوحدة النفسية تعتبر ظاهرة نجد ذاتها منفصلة عن الاضطرابات النفسية الأخرى كالاكتئاب و القلق و غيرها، و هذا ما ذهب إليه كوبستانت (Kubistant, 1979)، حيث يرى أنّ الوحدة النفسية تعتبر ظاهرة منفصلة ينبغي تناولها لوحدها و لا يمكن تصنيف أو إدماج الظاهرة مع ظاهرة أخرى يبدو أنّها ترتبط بها على هذا النحو (عن قشقوش، 1983، ص 212).

وفيما يلي يتم استعراض بعض هذه التعاريف.

وقد عرّفها كونويكا (Konopka, 1999) في معجمه أنّها بقاء الفرد بدون صحبة، لكنه يضيف أن الشعور بالوحدة النفسية يعتبر شعور أعمق من مجرد البقاء دون صحبة، فهو شعور بالفراغ العاطفي (Konopka, 1999, p. 126).

عرّف سوليفان (Sullivan, 1953) الوحدة النفسية أنّها تجربة غير سارة، ترتبط بنقص إشباع حاجة الفرد إلى العاطفة الإنسانية، و تحديد الوحدة النفسية لا يكون بكون الفرد وحيد أو بمفرده، بل بكونه دون علاقات هو في حاجة إليها (Peplau & Perlman, n.d, p. 04). و يتفق كل من نيلسون وآخرون (Neilson et al, 1961) (عن المحمداوي، 2012، ص 1186) و بابلو وبرلمان (Peplau & Perlman, 1982) عن (Dumont et Tremblay,) (1990, p. 131) و يونج (Yong) عن (Peplau & Perlman, n.d, p. 04). و باركهورست و هوبماير (Perkhost & Hopmayer, 1999) (عن ملحم، 2010، ص 637) و (Sandrin,) (2005) في (Sandrim, 2005, p. 01) على تعريف الشعور بالوحدة النفسية على أنّه خبرة شخصية غير سارة ناشئة عن وجود خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد بنوعها الكمي والكيفي، فهي غير مشبعة في طبيعتها أو في عددها ، أو يكون ناتج عن وجود فرق دال بين إدراك الفرد للعلاقات الإجتماعية التي يريد بناءها و ما يعيشه في الواقع، مع عدم قدرته على بناء أو الإستمرار في علاقات إيجابية مع الآخرين، و يتضمّن إحساس الفرد بالحزن و

الألم من العزلة و الحرمان و المعاناة من الوحشة، و الاغتراب و نقص الاهتمام و الاكتئاب.

أما روكاش (Rokach, 1989) فتري أنّ الوحدة النفسية شعور مؤلم ناتج عن تجربة ذاتية، و تكون خبرتها بشكل منفرد ناتج عن شدة الحساسية، و شعور الفرد بأنه وحيد و بعيد عن المجتمع، والشعور بأنه غير مرغوب فيه و منفصل عن الآخرين و مقهور بالألم الشديد (Rokach, 2004, p. 25).

و عرّف كل من قشقوش في (قشقوش، 1983، ص 191) و أبو الحسن (1996) (عن أبو أسعد، 2010، ص 702) و الدريد (1999) (عن عابد، 2008، ص 13) و آمال جودة في (جودة، دون تاريخ، ص 02) الوحدة النفسية أنّها إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي و شعوره بافتقاد التقبّل والتودّد و الحب من جانب الآخرين و عجزه عن الإنخراط في علاقات مثمرة مع غيره من أفراد الوسط الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله.

انطلاقاً ممّا سبق يتبيّن أنّ الشعور بالوحدة النفسية حالة انفعالية مؤلمة ذاتية يختبرها الفرد، تدلّ على عدم قدرة الفرد على تحقيق التواصل و التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين مع عجزه عن بناء علاقات سوية من حيث الإشباع العاطفي مع المحيطين به، و تتسبّب له في المعاناة من الضيق و التوتر و الحرمان العاطفي و قد تؤثر على توافقه النفسي و الاجتماعي، و هي لا تعني بالضرورة انعزال الشخص عن الأفراد الآخرين، فقد تكون هناك عزلة اجتماعية بدون الشعور بالوحدة النفسية و قد يعاني الفرد من هذا الشعور و هو محاط بالآخرين.

2- الفرق بين الوحدة النفسية و بعض المفاهيم النفسية

عرف مفهوم الوحدة النفسية في بدايات ظهوره نوعاً من الغموض و الخلط بينه و بعض المفاهيم النفسية الأخرى، ما استدعى العمل أكثر على تحديده بصفة أدقّ و تمييزه عن غيره

من الاضطرابات النفسية لتفادي الخط القائم، و فيما يلي عرض لأهمّ المفاهيم المتداخلة مع مفهوم الوحدة النفسية.

1-2- الفرق بين الشعور بالوحدة النفسية و العزلة الاجتماعية

يرى كل من بالوفي و جوشي (Ballofet & Joshi) أنّ العزلة عبارة عن ظرف موضوعي (Objective) يعيشه الفرد و لا يرتبط بالضرورة بشعور الوحدة النفسية (Ballofet et Joshi, 2003, p. 04).

و يرى سليم (Slim, 1981) أنّ الانعزال هو عدم الاتصال بالجماعات البشرية بسبب عوامل جغرافية، و يعني عدم مشاركة الفرد في شؤون الجماعة لعدم قدرته أو رغبته في ذلك، وقد يشعر الفرد المنعزل بالقلق المفرط إذا نظر إليه الآخرون، ويؤدي الاختلاء بالنفس إلى تطمين حاجته البارزة في الاستقلال التام بذاته.

و يشير بني مصطفى و الشريفين إلى أنّ هناك باحثين ميّزوا بين مفهوم الوحدة النفسية و العزلة الاجتماعية، مفسرين ذلك بأنّ الفرد في العزلة الاجتماعية يختار بنفسه الانعزال عن الآخرين، لأنّه لا يشعر بالرضا و السعادة في علاقاته الاجتماعية معهم، بينما الفرد الذي يعاني من الوحدة النفسية يجد نفسه وحيدا حتى لو كان محاطا بهم (بني مصطفى و الشريفين، 2013، ص 142).

ومن جهتها تؤكّد بوتان (Boutin, 2003) أنّ الفرق بين الوحدة المرغوبة و الانعزال يكمن في أنّ الانعزال قد يكون عبارة عن وحدة مفروضة على الفرد تتميز بكونها تمتدّ لمدّة زمنية طويلة، و لا تكون في جميع الحالات مرّضية، لكن العزلة المرضية هي التي تؤدّي بالفرد إلى الشعور بالملل و الضجر و أحيانا ظهور الميكانيزم الاكتئابيّ (le Mécanisme dépressif) (Boutin, 2003, p. 01).

2-2- الوحدة النفسية و الاكتئاب

ينشأ الاكتئاب نتيجة التعب الانفعالي، فهو يعبر عما يعانيه الفرد من شعور بالإرهاق، و الوحدة النفسية تُعدّ أحد أسباب الاكتئاب، وتمثّل عرضاً من أعراضه و من مظاهره انخفاض و هبوط المزاج، مشاعر الألم، صعوبة التفكير و صعوبة نفسحركية (الجباري، 2012، ص 1361).

ويضيف كل من بني مصطفى و الشريفين أنّ مشاعر الوحدة النفسية تختلف عن الاكتئاب، فالمكتئبون يحرصون على البقاء لوحدهم، ويشعرون بالاستسلام أمام ظروف الحياة، بينما يخاف الفرد الوحيد من بقاءه وحيداً أو يرغب في داخله بالتغيّر و يحاول إيجاد المكان المناسب له بين الآخرين (بني مصطفى و الشريفين، 2013، ص 142-143).

2-3- الوحدة النفسية و الاغتراب

هو اضطراب نفسي يعبر عن اغتراب الذات عن هويتها و عن الواقع و المجتمع، و هو في غربة عن النفس و عن العالم، ومن أهم مظاهره العجز، الانسحاب، الانفصال، الرفض، العنف، احتقار الذات، كراهية الجماعة، و التفكك، ويستخدم حديثاً للدلالة على الشعور المتزايد بالعزلة و الوحدة، والتطلّع إلى التآلف و المودّة و الشعور بفقدان الجذور، وقد يكون اغتراب فكري، اجتماعي أو ثقافي (الجباري، 2012، ص 1361).

تأسيساً على ما سبق يتبيّن أنّ مفهوم الوحدة النفسية بالرغم من تداخله مع بعض المفاهيم الأخرى كالعزلة الاجتماعية، الإكتئاب و الإغتراب النفسي إلاّ أنّه يعتبر مفهوم قائم بذاته فهو يميّز بكونه شعور مفروض على الفرد يسبّب له الألم و ليس اختياري كما هو الحال في العزلة الاجتماعية، و يميّز عن الإغتراب النفسي بكونه جانب أساسي من هذا الشعور، و يختلف عن الإكتئاب بكون هذا الأخير يجد فيه الفرد صعوبة في الإرادة للتغيير عكس الوحيد نفسياً الذي يحاول و يأمل بداخله في التغيير، و عليه يتّضح أنّ الوحدة النفسية مشكلة نفسية قائمة بذاتها.

3- النظريات المفسرة للشعور بالوحدة النفسية

عرف مجال البحث في الوحدة النفسية في النصف الثاني من القرن العشرين تطورا كبيرا، حيث برزت العديد من النظريات التي قدّمت تفسيرات مختلفة لهذا الشعور حسب منطلقاتها النظرية و الفكرية، وعليه فيما يلي يتمّ تناول أهم النظريات المفسرة للشعور بالوحدة النفسية.

3-1- النظرية التحليلية

فسّر فرويد (freud) الشعور بالوحدة النفسية بعدم وجود توازن بين عناصر الجهاز النفسي، الهو، الأنا، و الأنا الأعلى، ممّا يؤدي إلى سوء توافق الفرد مع بيئته الاجتماعية، ويمكن النظر إلى الشعور بالوحدة النفسية على أنّه نتيجة للقلق العصابي الطفولي، وهو وسيلة دفاعية نفسية تعمل على الحفاظ على الشخصية من التهديد الناشئ من البيئة الاجتماعية، ويعبّر عنه في صورة عزلة أو انسحاب (العقلي، 2004، ص 16).

ويرى أصحاب النظرية التحليلية (فرويد، يونج، أدلر و فروم) أن الشعور بالوحدة النفسية يمثل حالة من الكبت للخبرات المحبّطة في اللاشعور والتي اكتسبت خلال مرحلة الطفولة المبكرة على إثر الفشل في الحصول على الدفء والعلاقات الحميمة وإحباط حاجة الفرد إلى الانتماء (بعلي، 2007، ص 58).

ويعتبر زيلبورج (Zilboorg) أوّل من قام بتحليل علمي عن الوحدة النفسية و فرّق بين الشخص الذي ينتابه شعور مؤقت بالوحدة النفسية و الشخص الوحيد، فالشعور المؤقت بالوحدة النفسية أمر طبيعي، و حالة عقلية عابرة تنتج عن فقدان شخص معيّن، أمّا الوحدة النفسية المزمنة فهي استجابة لفقدان الحب و شعور الفرد بأنّه شخص غير مرغوب فيه و لا فائدة منه، ممّا يؤدي إلى الاكتئاب و الانهيار العصبي، وتعود جذور الوحدة النفسية إلى المهدي، حيث يتعلّم الطفل الوظائف التي تجعله محبوبا و مرغوبا فيه (Spira & Richards, 2003, p. 05)

وبالنسبة لـ كارل يونج فإنّ الشعور بالوحدة النفسية يعود إلى عملية تفرد وسعي الشخص من خلال العلاقة مع الآخرين إلى الارتقاء بالبنى الأساسية للشخصية (القناع، الظل، الأنيميا و الأنيموس) التي تحدّد الصورة والرموز والنوعية المرتبطة بكل بنية، أي أنّ الشعور النفسية يعبر عن محاولة التوافق النفسي مع الحياة (البحيري، 1987، ص 75).

ومن جهته يرى سوليفان (Sullivan) أنّ الوحدة النفسية تُعدّ خبرة غير سارة، بدرجة كبيرة يكون الفرد على وعي كامل بوجودها لديه، و تشير إلى شوقه الشديد إلى الاتصال الانساني كالإنتماء و الألفة و الذي أخذ مميزات الوحدة النفسية، وترجع جذور هذا الشعور عند سوليفان و أدلر إلى حرمان الفرد في طفولته من إشباع حاجته للحب و الأمن و العطف و الرعاية من طرف الكبار، ممّا يؤديّ إلى شعوره بالنقص واضطراب علاقاته الشخصية المتبادلة.

أما كارين هورني (Horney Karine) فتري أنّ الشعور بالوحدة النفسية ينشأ حينما يخفق الفرد في محاولاته للحصول على الدفء والعلاقات المشبعة مع الآخرين (عباس، بدون تاريخ، ص 323).

كما ترى فروم ريشمان (Fromm Ritschmann) أنّ الوحدة النفسية خبرة غير سارة بدرجة عالية ترجع إلى خبرات الطفولة على وجه الخصوص، و أشارت إلى الأثر السلبي لوقف عطف الأم في مرحلة مبكرة (Spira & Richards, 2003, p. 05).

من خلال ما ذكر يتبيّن أنّ جذور الشعور بالوحدة النفسية حسب النظرية التحليلية تعود لخلل في وظائف عناصر الجهاز النفسي و الكبت اللاشعوري ما يجعل الفرد يعيش حالة صراع دائم قد تؤديّ به إلى الشعور بالوحدة النفسية، بالإضافة لمعاناة الفرد من عقدة النقص و الحرمان من إشباع حاجات الحب و العطف لديه، و رغبته الملحة على تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي و تأثير خبرات الطفولة السلبية التي عاشها الفرد.

و لكن ما تؤاخذ عليه النظرية هو المبالغة في التركيز على أهمية العوامل الذاتية اللاشعورية منها خاصة و عدم الإهتمام الكافي بالعوامل البيئية المحيطة بالفرد ما سمح بظهور تفسيرات أخرى.

3-2- نظرية السمات

أرجع جوردن ألبورت (Allport, 1967-1897) الشعور بالوحدة النفسية إلى عدم قدرة الفرد على تحقيق امتداد الذات وانعدام الاهتمام الحقيقي في مجال العلاقات الاجتماعية مع تركيزه الكلي على دوافعه ومقاصده الخارجية، مع نظرة سلبية على نفسه وفقدان الأمن الانفعالي وعدم تقبل الذات (عن حمو علي، 2012، ص 48).

وتلعب سمات الشخصية حسب نظرية السمات دورا هاما في الشعور بالوحدة النفسية و استمراريتها، و هناك أفراد مستهدفون أكثر من غيرهم للوحدة النفسية بسبب السمات الشخصية الموجودة لديهم (ملحم، 2010، ص 638).

من خلال ما تقدّم يتّضح أنّ نظرية السمات ركّزت على دور و أهمية الصفات و الخصائص التي تميّز شخصية الفرد في ظهور الشعور بالوحدة النفسية كتدني تقدير الذات، و افتقاد الاهتمام بالشبكات العلائقية و فقدان الشعور بالأمن الانفعالي و التي تجعل الفرد لديه استعداد مسبق للوقوع في الوحدة النفسية، لكن ما تؤاخذ عليه النظرية هو عدم اتفاق الباحثين في مجال سمات الشخصية على السمات الرئيسية التي يميّز بها الأفراد الذين يعانون من الشعور بالوحدة النفسية و صعوبة تحديدها في بعض الأحيان.

3-3- لنظرية الظاهرية

يرى أصحاب النظرية الظاهرية على رأسهم كارل روجرز (k, Rogers) مؤسس نظرية الذات أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ بسبب كف و إنكار أو تحريف لبعض الإدراكات في ميدان الخبرة، و هي دالة على مستوى التوافق النفسي و مدى تنافر و انسجام الذات مع

الخبرات الاجتماعية التي تنتظم لدى الفرد وتتشوّه من أجل أن تتلاءم مع المدركات السابقة (شيببي، 2005، ص 16).

فيرى روجرز أن ضغوط المجتمع الواقعة على الفرد تجعله يتصرّف بطرق محدودة ومتّفق عليها اجتماعيا، وهذا ما يؤدي بدوره إلى التناقض بين حقيقة ذاته الداخلية و الذات الواضحة للآخرين، ومن هنا فإنّ مجرد أداء الفرد لأدواره في المجتمع دون الاهتمام بأدائها بدقّة ينشأ عنه الشعور بالفراغ، وعندها حسب روجرز تفشل دفاعات الفرد في الاتصال بالذات الداخلية، كما أن اعتقاد الفرد بأنّ ذاته الحقيقية غير محبوبة تجعله منغلقا في وحدته لأنّ الخوف من الرفض يقوده إلى الإصرار على الظهور بالمظهر الاجتماعي الكاذب، و ذلك لاستمرار الشعور بالفراغ (البحيري، 1987، ص 75).

تأسيسا على ما سبق يتبيّن أنّ النظرية الظاهرية تركّز في تفسيرها للوحدة النفسية على إدراك الفرد للهوّة الموجودة بين الذات الداخلية و الذات الخارجية في ظل الضغوط النفسية و الاجتماعية التي يعيشها في حياته العلائقية و التي تجعله يشعر بعدم تحقيق الذات و من ثمّ الإنعزال و الإنغلاق على الذات ما يعزّز لديه الشعور بالوحدة النفسية، لكن ما يلاحظ في هذه النظرية هو تركيزها الكلي على المجال الظاهري للفرد في تفسير الوحدة النفسية متجاهلة العوامل الذاتية.

3-4- النظرية المعرفية

تؤكد النظرية المعرفية على دور القدرات المعرفية، كعامل وسيط بين نقص القدرة على التفاعل الاجتماعي و خبرة الشعور بالوحدة النفسية، وتعدّ الوحدة النفسية بالنسبة لأصحاب هذه النظرية خبرة شخصية ذاتية و هي لا ترتبط ارتباطا مباشرا بالعوامل الموقفية، حيث يؤكّد هذا المنحى على أهميّة الإدراكات و التفسيرات الشخصية لشبكة العلاقات الاجتماعية (Peplau & Perlman, n.d, p. 05).

و يعتبر بيبلو وبرلمان (1982) و ويس (1973) من الأوائل الذين أكدوا على دور الجانب المعرفي في نشأة الشعور بالوحدة النفسية، وبالنسبة لهؤلاء الباحثين تنتج الوحدة النفسية عند إدراك الفرد للتناقض الموجود بين النمط المرغوب و النمط الفعلي من العلاقات الاجتماعية، و يقوم الشخص بتقييم علاقاته الاجتماعية انطلاقاً من خبرته الماضية و خبرات الآخرين (Balloffet et Joshi, 2003, p. 02).

من خلال ما سبق يتضح أنّ الشعور بالوحدة النفسية بالنسبة للنظرية المعرفية ينشأ عن إدراك الفرد للتناقض الموجود بين واقع العلاقة وما ينتظره منها، لكن ما تؤخذ عليه هو المبالغة في التركيز على الجانب العقلي و المعرفي و التقليل من دور العوامل الإنفعالية و الإجتماعية.

3-5- النظرية الاجتماعية

تركز هذه النظرية على أهمية عملية التنشئة الاجتماعية و ترى أنّ الوحدة النفسية هي نتاج تأثيرات البيئة الكلية، وقد افترض بومان (Boumman) أن هناك ثلاث قوى اجتماعية تؤدي إلى الوحدة النفسية هي:

- ضعف علاقة الفرد بالأسرة.

- زيادة الحراك في الأسرة.

- زيادة الحراك الاجتماعي (البحيري، 1987، ص 76).

وركز سلاتر (Slater) على كون الوحدة النفسية سلوك شاذ و عادي في نفس الوقت، ناتج عن التقدّم التكنولوجي المعاصر الذي أثر على العلاقات الشخصية بين أفراد الأسرة والمجتمع عموماً (أبو زيد، 2004، ص 26).

من خلال ما تقدّم يتبين أنّ النظرية الاجتماعية فسّرت الشعور بالوحدة النفسية على أساس عملية التنشئة الاجتماعية و مخلفات التطور التكنولوجي و التغيير الاجتماعي و ما طرأ على العلاقات الاجتماعية من تغيير حيث أصبحت أكثر سطحية، لكن ما تؤخذ عليه

النظرية هو اعتبارها للوحدة النفسية كضرورة حتمية للتطورات الحاصلة في حياة الأفراد و لم تسعى لتقديم الحلول مع التقليل من أهميّة هذه المشكلة.

3-6- نظرية الحاجات (التدرج الهرمي للحاجات)

من رواد النظرية أبراهام ماسلو، والذي يرى أن لكل السلوكيات البشرية وظيفة تهدف إلى إشباع حاجة، فيرى أنّ الشعور بالوحدة النفسية ينشأ بسبب عدم إشباع حاجات الانتماء و الحب، والوحيد نفسيا يكون مدفوعا بالحرمان من الاحتكاك و الصداقة و الانتماء، و الحاجة إلى التغلّب على مشاعر الاغتراب و العزلة التي سادت بسبب الحراك الاجتماعي، و تحطّم الجماعات التقليدية و بعثرة الأسرة و الفجوة بين الأجيال بسبب التحضر المستمر و اختفاء علاقة الوجه لوجه (خويطر، 2010، ص 59).

و تأسيسا على ما سبق يتّضح أنّ نظرية الحاجات فسّرت الوحدة النفسية بعدم إشباع الفرد للحاجة إلى الحب و الانتماء و حرمانه من المودة.

3-7- النظرية التفاعلية

دمجت هذه النظرية بين العوامل الشخصية و الاجتماعية معا، وترى أنّ تفاعل هذه العوامل معا ينتج عنه شعور الفرد بالوحدة النفسية، فقد أكد ويس (1974) على أنّ الشعور بالوحدة النفسية لا يعود إلى العوامل الشخصية و الموقفية كلّ على حدا، بل هي نتاج التأثير التفاعلي لتلك العوامل معا.

وتنشأ الوحدة النفسية عندما تكون تفاعلات الفرد الاجتماعية غير كافية، وتعود إلى

عوامل داخلية شخصية و عوامل خارجية (موقفية) (Peplau & Perlman, n.d, p. 05).

و قد حدّد ويس ستّة استعدادات اجتماعية تحدّد مقدرا العلاقات الاجتماعية المشبّعة

لدى الفرد وهي:

- الاتصال: و يستمد من خلال العلاقات التي يشعر فيها الفرد بالأمن و المودة و الألفة مع الآخرين.
- التكامل الاجتماعي: و يتحقق من خلال الاهتمامات و العلاقات الاجتماعية المشتركة.
- فرصة العطاء: من خلال العلاقات الاجتماعية التي شعر فيها الفرد بالمسؤولية تجاه فرد آخر.
- إعادة تأكيد القيمة: و يستمد من خلال العلاقات التي تكون فيها مهارات الفرد موضع تقدير.
- اقتران الثقة: و يستمد من قدرة الفرد على مساعدة الغير تحت أيّ ظرف.
- التوجيه: و يستمد من خلال العلاقات بأفراد محل ثقة يقدمون النصيحة و المساعدة للآخرين.

و حسب ويس فإنّ كل من هذه الاستعدادات مصدر أو عدّة مصادر يجب توفرها عند الفرد، و أنّ أيّ نقص في هذه الاستعدادات يؤدي إلى الضيق النفسي و الألم (الغزوي، 2010: 32-33).

من خلال ما ذكر يتبيّن أنّ النظرية التفاعلية ركّزت في تفسيرها على تفاعل العوامل الشخصية، الموقفية و الاجتماعية في ظهور الشعور بالوحدة النفسية، حيث ساهمت في دمج أهم الأفكار التي جاءت بها النظريات الأخرى للخروج بتفسير موحد لهذه المشكلة.

4- أبعاد الشعور بالوحدة النفسية

للوحدة النفسية جوانب و أبعاد متعدّدة اختلف العلماء في تصنيفها كلّ حسب توجّهه النظري و أفكاره حول الموضوع و فيما يلي عرض لأهم هذه الأبعاد من و جهة نظر البعض منهم.

تري روكاش (Rockach, 1988) أنّ هناك نموذجاً يتكوّن من أربعة (04) عناصر أساسية للشعور بالوحدة النفسية، فهي أعدت النموذج على أساس تعدّد جوانب الشخصية الفزيولوجية، النفسية و الاجتماعية، فيتمثّل الجانب الأول في شعور الفرد بالهوية و الاغتراب بين ذاته و المحيطين به، يليه إدراك الفرد للفراغ العلائقي الذي يعيشه و شعوره بالعزلة، أمّا الجانب الثالث فيتعلّق بمعاناة الفرد من الصراع و الشعور بالألم و فقدان الثقة بالنفس و الآخرين و بالنسبة للجانب الرابع فهو يتعلّق بالتأثيرات الفزيولوجية و النفسية لمعاناة الفرد من الشعور بالوحدة النفسية و الشكل التالي يوضّح أكثر هذه الأبعاد.

أبعاد الشعور بالوحدة النفسية

1- إغتراب الذات

و هو شعور الفرد بالفراغ الداخلي و الانفصال عن الآخرين، و اغتراب الفرد عن نفسه و هويته مع تدني في مستوى تقديره لذاته .

2- العزلة في العلاقات الشخصية المتبادلة

يتمثل في المشاعر التي تنتاب الفرد و تجعله يشعر بالغياب الاجتماعي و المودة و الشعور بالهجر .

3- ألم و صراع حاد

يقصد به الاهتمام و البحث داخل الذات عن احتياجات تتزامن مع سرعة الحساسية و الغضب و فقدان القدرة على الدفاع و المواجهة مع الإحساس بالارتباك و الاضطراب و اللامبالاة، و فقدان الاتجاه كما يظهر في التواترات الانفعالية التي تدور حول الألم و الأذى و التعاسة و عدم الثقة التي تتضمن بدورها القلق و الخوف و توهم الوحدة حيث تسود لدى الفرد الانفعالات السلبية كالعداوة و المرارة و مشاعر الكراهية.

4- ردود الأفعال الموجهة والضاغطة

يحدث ذلك نتيجة الألم و المعاناة من خبرة الشعور بالوحدة النفسية، و تظهر في الضغوط الفيزيولوجية كالصداع و الإنهاك و الصراع و النوم الكثير و الضغوط الاجتماعية و المعرفية و تحقير الذات و الأفكار السلبية (عابد، 2008، ص17).

شكل رقم (01-1): يبين نموذج روكاش لأبعاد و مكونات الشعور بالوحدة النفسية

كما حدّد دي يونج جير فيلد و راد سكيلدرز (Girveld & skilds) أبعاد الوحدة النفسية في ثلاث و هي:

(1) **الخصائص الانفعالية:** و هي تشير إلى غياب المؤشرات الإيجابية مثل السعادة و وجود عواطف سلبية مثل الخوف و عدم الثقة.

(2) **نوع الحرمان:** وهو يشير إلى طبيعة العلاقات الغائبة، وهذا البعد تنفرع عنه ثلاث أبعاد فرعية هي مشاعر الحرمان المرتبطة بغياب الارتباط الودي، مشاعر الفراغ، مشاعر الهجر.

(3) **منظور الزمن:** هذا البعد يمكن تقسيمه إلى ثلاث مكونات فرعية هي: الدرجة التي تعاش فيها الوحدة النفسية على أنّها غير قابلة للتغيير، الدرجة التي تعاش فيها الوحدة على أنّها مؤقتة (عابرة) و الدرجة التي يعني فيها الفرد نفسه من مسؤولية الوحدة و يرجعها إلى الآخرين (شيببي، 2005، ص 18).

ومن جهته قسّم ويس (Weiss) الشعور بالوحدة النفسية إلى ثلاث أبعاد هي:

(1) **بُعد العاطفة:** و تشير إلى حاجة الفرد الدائمة إلى الصداقة العاطفية الحميمة من الأشخاص المقربين و إلى التأييد الاجتماعي، ويتولّد هذا الشعور نتيجة افتقاده لهذه المشاعر.

(2) **بُعد التأمل (الأمل):** و يعني شعور الفرد بالقلق المرتفع و الضغط النفسي عند توقّع حاجات لا تتحقّق ممّا يوّلّد الشعور بالوحدة النفسية.

(3) **بُعد المظاهر الاجتماعية:** و هي أنّ شعور الفرد بالوحدة النفسية يقف حائلا أمام تكوين الصداقات مع الآخرين، ممّا يوّلّد الشعور بالاكنتاب (العاسمي، 2009، ص214).

كما قام قشقوش بتحديد أربع أبعاد و مكونات للشعور بالوحدة النفسية وهي:

أولاً: إحساس الفرد بالضجر نتيجة افتقاده التقبل والتودد والحب من قبل الآخرين.

ثانياً: إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه و بين الآخرين مع عدم الثقة.

ثالثا: معاناة الفرد من الأعراض العصابية مثل الإحساس بالملل و الإجهاد، انعدام القدرة على تركيز الانتباه و الاستغراق في أحلام اليقظة.
 رابعا: إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة لانخراطه في علاقات مشبعة ومثمرة مع الآخرين (قشقوش، 1983، ص 191).

من خلال ما ذكر يتضح أنّ للشعور بالوحدة النفسية أبعاد و جوانب عديدة تتمثل أساسا في اغتراب الذات و ما يسببه من شعور بالفراغ، العزلة في العلاقات البينشخصية و ما ينتاب الفرد من شعور بالهجر، إضافة إلى الألم و الصراع الذي يعيشه الفرد و ما ينتج عنه من تأثيرات نفسية كإحساس بالغضب و الارتباك و القلق و الخوف، كذلك ردود الأفعال الضاغطة و التي تشمل الجانب النفسي (التوتر و القلق و الخوف)، و الفيزيولوجي (الصداع، الإنهاك)، الاجتماعي (العزلة) و الجانب المعرفي الذي يظهر في الأفكار السلبية، فضلا عن أهمية الزمن الذي تستغرقه هذه الحالة و نوع الحرمان الذي يعيشه الفرد و ما يميّز حياته الاجتماعية من شعور بالضغط و الضيق و افتقاد الحب و التقبل.

5- أنواع (أشكال وصور) الشعور بالوحدة النفسية

اهتم الباحثون بتصنيف الوحدة النفسية في صور و أنواع مختلفة وفق معايير محدّدة، ومن هذه التصنيفات نجد:

حدّد يونج (Yong) ثلاث أنواع لشعور الوحدة النفسية، اعتمد فيها على الفترة الزمنية لبداية الإحساس بالوحدة ودوام الحالة حتى نهايتها وهذه الأنواع هي:

1- الشعور بالوحدة النفسية المزمنة (chronique):

قد تصل إلى سنوات، وفي هذا النوع لا يشعر الفرد بالرضا، فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية.

2- الشعور بالوحدة النفسية العابرة (Transitent):

بالوحدة على الرغم من أن الحياة الاجتماعية للفرد تتسم بالتوافق و الملاءمة.

3- الشعور بالوحدة النفسية الانتقالية (Transitionnel): حيث يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب، لكنّه يشعر بالوحدة حديثاً نتيجة الظروف المستمرة و لكن قد يتقبل هذه الظروف ويشفى من الوحدة (العمري و جرادات، 2014، ص 301).

و يرى ويس (1973) أنّ هناك نوعين متميّزين من الوحدة النفسية هما:

أولاً: الوحدة العاطفية

وتنتج عن نقص أو قصور في روابط الألفة و المودّة و الصلة الحميمية و الوثيقة مع الأشخاص الآخرين والذين لهم أهمية خاصة و كبيرة في حياة الفرد، كالأفراد الذين مروا بعلاقة عاطفية طويلة و خرجوا منها بالفشل و وفاة أحد الزوجين، فتقوده إلى الشعور بالحزن، الخوف، عدم الارتياح، الفراغ، القلق و العزلة.

ثانياً: الوحدة الاجتماعية

و تنتج عن نقص أو الافتقار في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد و تقوده إلى فقدان الثقة بالنفس و الملل و الضجر و اليأس و الهامشية (عباس، دون تاريخ، ص 320).
و تختلف الوحدة النفسية عن الوحدة الاجتماعية ظاهرياً، ويختلف أسلوب علاج كل منها، فالفرد الذي يعاني من الوحدة العاطفية يحتاج إلى تكوين علاقات حميمية دافئة تمنحه الشعور بالاتصال و الاندماج مع الآخرين، بينما الفرد الذي يعاني من الوحدة النفسية الاجتماعية يحتاج إلى الدخول في علاقات جماعية تمنحه الإحساس بالتكامل الاجتماعي (Dumont et Tremblay, 1990, p. 131).

و قد قسم قشقوش الوحدة النفسية إلى:

1- الوحدة النفسية الأولية: هي سمة سائدة أو منتشرة في الشخصية أو اضطراب فيها، وهي ترتبط وتتصاحب في الحالتين بالانسحاب الانفعالي عن الآخرين، و يوجد منحيين لتفسير مقدمات الإحساس بالوحدة النفسية و هما:

2- **المنحى النمائي:** يعاني فيه الفرد من اضطراب في التفاعل الاجتماعي، و هو يعبر عن وجود تباطؤ أو تخلف في التتابع الطبيعي لنمو الشخصية، و فيها يكون الفرد قد أخفق في مواجهة القضايا التي تنتمي إلى مراحل سابقة من نموه الانفعالي الاجتماعي.

3- **المنحى النفسي الاجتماعي:** ترجع فيه أسباب الوحدة النفسية إلى وجود عجز و قصور في الوظائف النفسية التي تحكم عمليات التفاعلات الشخصية المتبادلة و يهتم هذا المنحى بدراسة أوجه الضعف و العجز في السلوك النفسي الاجتماعي و يدرس الحب و المودة، عوائق الألفة و غيرها.

4- **الوحدة النفسية الثانوية:** تمثل استجابة انفعالية من جانب الفرد لتغير ما يحدث في بيئته، و تتميز عن الوحدة النفسية الأولية في كون الفرد في الوحدة النفسية الثانوية كانت توجد لديه علاقات سليمة و مشبعة تربطه بغيره قبل أن يحدث تمزق مفاجئ في بيئته الاجتماعية، و يقلّ الشعور بالوحدة النفسية عندما يتغير الموقف المؤلم الذي طرأ على حياة الفرد.

و من مسببات هذا النوع نجد الطلاق، الترمّل، تصدع علاقات الحب و غيرها.

5- **الوحدة النفسية الوجودية :** ينظر بعض الباحثين أمثال (فروم، تيرنرز، همنديكس (From, Tirners, Hamdreks) في المدرسة الوجودية إلى كون الإحساس بالوحدة النفسية حالة حتمية يتعدّر الهروب منها، وقد يعكس هذا النوع فترة من فترات النماء النفسي، حيث تميل في بعض الأحيان إلى تحرير ما قد يكون لدى الفرد من طاقات و إمكانات ابتكارية. وقد دعم ظهور إحساس الوحدة النفسية الوجودية طبيعة التفاعل الإنساني في المجتمع التكنولوجي الحديث، و ما يتضمّنه من صفات و خصائص للتطوّرات التكنولوجية التي يعيشها الإنسان المعاصر (فشقوش، 1983، ص 193، 198).

ويصنّف جوتسكي (Geotesky, 2007) الوحدة النفسية إلى:

أولاً: الوحدة النفسية الظرفية: و هي الوحدة الناتجة عن أحداث الحياة المختلفة التي قد يتعرض لها الفرد خلال مراحل حياته، و تتركه بعيدا عن الأشخاص الهامين في حياته مثل: الموت، حوادث الطلاق، السفر، الانتقال من مكان لآخر.

ثانياً: الوحدة النفسية الداخلية: هي مرتبطة أكثر بما يحدث في داخل الفرد من مشاعر العزلة، والفراغ العاطفي، و الانفصال العاطفي داخليا عن كل من يحيطون به، على الرغم من عدم وجود أي تغيير هام في ظروف و أحداث حياته.

ثالثاً: الوحدة النفسية التطورية: يشير هذا النوع إلى أسلوب حياة الفرد من خلال الانشغال المستمر في أمور حياته الدراسية و المهنية، مما يعده شيئاً فشيئاً عن الاتصال والتواصل الاجتماعي، مما يتركه وحيداً و منعزلاً عن الآخرين (بني مصطفى و الشريفين، 2013، ص 142).

و على ضوء ما سبق يتضح أنّ هناك تنوع في تصنيف أشكال و صور الشعور بالوحدة النفسية، فنجد الوحدة النفسية العابرة و المؤقتة، المزمّنة التي تتميز بالاستمرارية لفترات زمنية طويلة و أخرى انتقالية تحولية تكون كاستجابة لظرف معين، نجد كذلك الوحدة النفسية العاطفية و التي تعود لتأثر الجانب العاطفي للفرد و الوحدة النفسية الاجتماعية و التي ترجع بدورها لقصور و عجز في الجانب الاجتماعي، بالإضافة للوحدة النفسية الظرفية التي تكون نتيجة لظروف كالصراعات وغيرها، و وحدة نفسية داخلية متعلّقة بالجانب الانفعالي للفرد، و وحدة نفسية تطورية تظهر بنمو الفرد وتزايد انشغالاته عن الحياة الاجتماعية، و هناك وحدة نفسية أولية تتميز باستمراريتهما والتأثير البالغ على شخصية الفرد، وأخرى ثانوية تكون كردّة فعل لظرف معين طرأ على حياة الفرد، ووحدة نفسية وجودية تتميز بكونها حتمية مفروضة على الأفراد يصعب تجنبها.

6- الأسباب و العوامل المؤدية إلى الشعور بالوحدة النفسية

تعدّ الوحدة النفسية من المفاهيم الحديثة من حيث الجانب النظري، فقد أصبحت مفهوم مستقل بذاته له خصائصه المميّزة له ما تطلّب البحث عن أسبابها و هو ما سيتمّ تناوله فيما يلي:

يشير شفيق (1997) إلى أنّ الشعور بالوحدة النفسية لا يأتي من الفراغ، و لكن يأتي حسب مبدأ الحتمية السيكلوجية، و لا بدا أن يكون وجودها نتيجة لبعض الإحباطات أو الصعوبات و الصراعات الشديدة التي هيمنت على نفسية الفرد (شفيق، 1997، ص4). و من الباحثين من يعتبر أن أسباب الوحدة النفسية تنقسم إلى مجموعتين أساسيتين، وفي هذا الصدد حدّدها ويس (1973) في:

6-1 أسباب تتصل بالمواقف أو البيئة الاجتماعية

وهي تركّز على النواقص أو المشكلات و الصعوبات القائمة في البيئة باعتبارها أسباباً مؤدية للوحدة نجد منها مشكلات في العلاقة الزوجية، العيش في بيئة منعزلة جغرافياً (الأغاء، 2011: 78).

وتنشأ الوحدة النفسية حسب كوفل و أكاماتسا (Kovel & Akamatsa, 1989) بسبب عدم رضا الفرد عن علاقاته الاجتماعية، فالوحدة ترتبط ارتباطاً عالياً بالرضا عن العلاقات الاجتماعية أكثر منها بأيّ عن مستوى مطلق من العلاقات الشخصية (عن الجباري، 2012، ص 1365).

كما يرى روي (Roy, 1997) أن الشعور بالوحدة النفسية هي نتيجة لعدم الشعور بالانتماء و فقدان الحب والمشاركة الوجدانية، وعدم وجود طرف آخر يتفهم المشاعر والأحاسيس و يشعر المرء بالاحتياج إليه بالإضافة إلى نقص المهارات الاجتماعية للتواصل مع الآخرين ما يجعل الفرد يعيش حالة من الفراغ (عن خويطر، 2010، ص 46).

أما هاوكلي و آخرون (2008) يرجعون الشعور بالوحدة النفسية إلى معاناة الفرد من الضغوط الاجتماعية المزمدة لفترات طويلة، بالإضافة إلى ضيق و انعدام النشاط و المشاركة الاجتماعية و ضعف العلاقة مع الزوج أو الزوجة و عدم الاستقرار الزواجي. كما يرجع سنجران (Singrin, 1999) الأسباب إلى الصراعات الزوجية و العائلية (Cacioppo & al, 2015 : 205).

و في دراسة قام بها هولمان و فوروكاوا (Holmen & Furukawa, 2002-2005) عن العلاقة التي تربط بين درجات الرضا و كل من الوحدة النفسية و التواصل الاجتماعي، توصل من خلالها إلى كون الوحدة النفسية تظهر عندما يعاني الفرد من انخفاض درجات تقدير الذات لديه، اضطراب الصحة الجسدية، وتوصل الباحثان إلى أن أكبر عامل قد يتسبب في الشعور بالوحدة النفسية يتمثل في سوء العلاقة الزوجية.

و قد توصل سميتقار (Schmittger et al, 2011) في دراساته إلى تأثير العوامل الاجتماعية في ظهور مشاعر الوحدة النفسية العاطفية و الاجتماعية، خاصة في حال معاناة الفرد من الاكتئاب و الضغط النفسي الاجتماعي (Cardi, 2012, p. 04).

ويؤكد بابلو و برلمان أنّ السبب لا يكمن في نقص أو غياب العلاقات الاجتماعية بل يتعلّق الأمر بنوعية هذه العلاقات و إذا ما كانت تشبع حاجات الفرد النفسية للحب و المودة والتقبّل الاجتماعي، كما أنّ الأحداث الطارئة على حياة الأفراد في الوقت المعاصر و علاقاته الاجتماعية لها تأثيرها في ذلك (Peplau & Perlman, n.d, p. 08-09).

6-2 أسباب تتصل بالفروق الفردية و ما يعرف بمجموعة الخصائص

توصل سوليفان (Sulivan, 1954) إلى أنّ أحد أسباب الوحدة النفسية عن حاجة الفرد إلى الاتصال منذ الطفولة وحاجة المراهق إلى القبول في بيئته الاجتماعية و حاجة البالغ إلى الانضمام إلى جماعة (Peplau & Perlman, n.d, p. 08).

وتؤثر الفروق الفردية في إدراك الفرد للموقف، فالناس يختلفون في الدرجة التي يشعرون بها أنهم يتلقون مساعدة من أحد أو غير معتنى بهم، وأنهم وحيدون في استجاباتهم لحالة اجتماعية معينة (الأغا، 2011، ص 78).

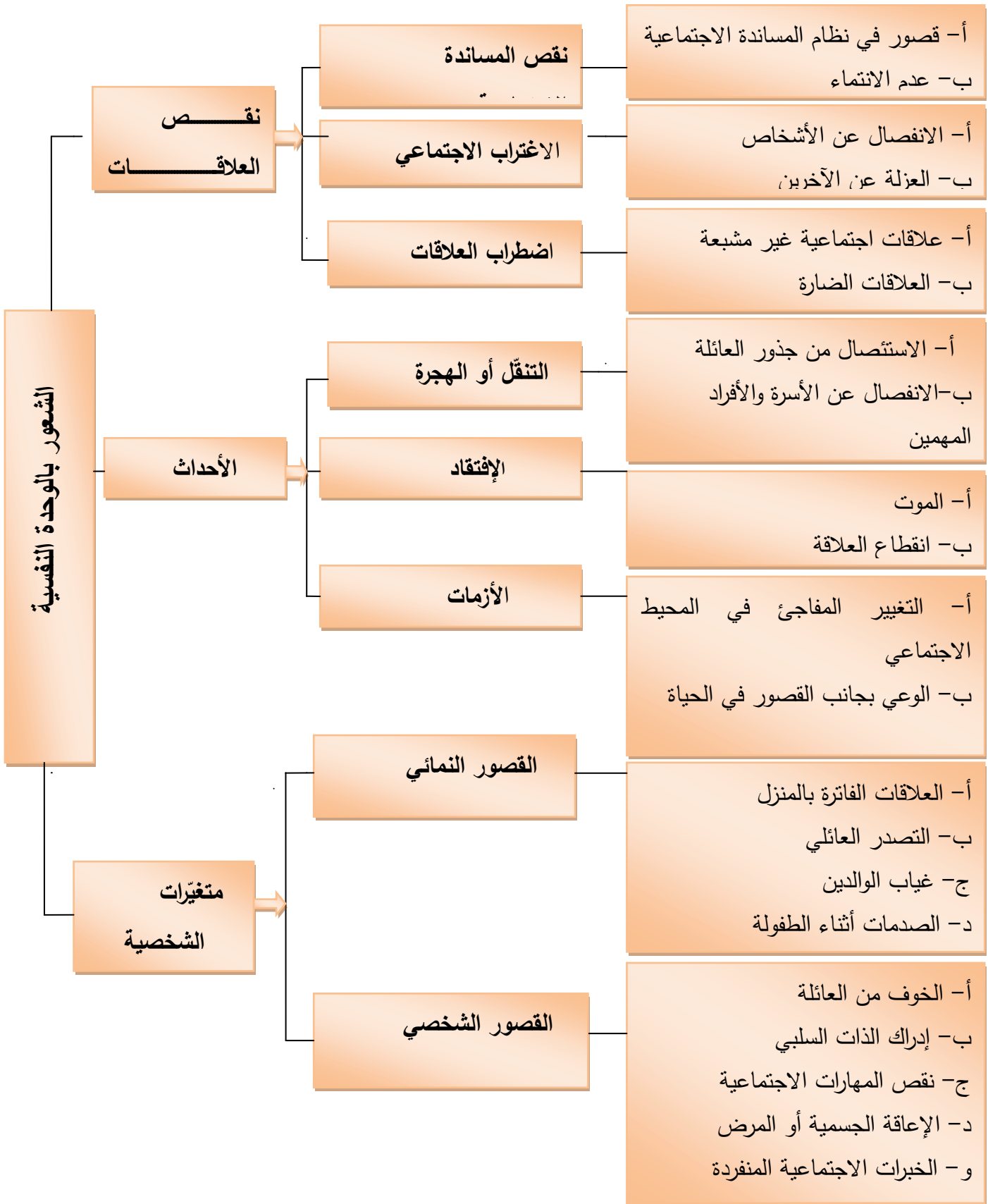
و في نفس السياق توصل بيلو و برلمان إلى أن الأفراد الوحيدين هم أكثر عرضة لهذا الشعور، لكونهم يجدون صعوبة في إعادة بناء علاقات مع الآخرين تكون إيجابية ومشبعة بحيث يتّصف هؤلاء الأشخاص بكونهم انطوائيين ((Peplau & Perlman, n.d, p. 08).

وبالنسبة لـ دومنت و ترومبلاي فإنّ نقص القدرة على التفاعل الاجتماعي و زيادة القلق والتوتر في العلاقات الاجتماعية و الإنقاص من قيمة الذات هي عوامل أساسية تحدّد نوعية العلاقات الاجتماعية المتبادلة (Dumont et Tremblay, 1990, p. 134).

كما تلعب سمات الشخصية دوراً أساسياً في زيادة الشعور بالوحدة النفسية (Cacioppo et Hawky, 2008, p. 7-10).

و يوجد من يرجع الشعور بالوحدة النفسية إلى التفاعل بين عدّة عوامل كغياب التواصل العاطفي مع الزوج أو الأصدقاء، الانفصال عن الشريك جنسياً و عاطفياً، الاغتراب و الشعور بالاختلاف، عدم الجدوى، نقص الأصدقاء المقربين و عدم الاستقرار و الابتعاد عن العائلة (Dumont et Tremblay, 1999, p. 136).

ومن جهتها وضعت روكاش (Rokach) نموذجاً لأسباب الوحدة النفسية أظهرت فيه تفاعل كل من العوامل الجسمية، النفسية و الاجتماعية في ظهور الشعور بالوحدة النفسية حيث قسّمتها إلى ثلاث مجموعات و هي أولاً نقص العلاقات الاجتماعية و الناتج عن الشعور بضعف المساندة الاجتماعية و الشعور بالإغتراب و اضطراب العلاقات الاجتماعية للفرد، و نجد في المجموعة الثانية عوامل تتعلّق بأحداث الحياة المؤلمة كالهجرة و الابتعاد و الافتقار و أزمات الحياة المفاجئة، و تشمل المجموعة الثالثة متغيّرات متعلّقة بشخصية الفرد كعدم النضج الانفعالي و القصور الشخصي و الاجتماعي، و الشكل التالي يُفصّل في العوامل المتعلقة بكل مجموعة.



شكل رقم (02-1): يبين نموذج روكاش لأسباب الوحدة النفسية (اليحيائي، 2013، ص 93)

من خلال ما سبق يتبين أنّ البحث في أسباب الوحدة النفسية حظي باهتمام الباحثين الذين أرادوا من خلال دراساتهم استخلاص العوامل و الأسباب التي قد تكون وراء معاناة الفرد من هذا الشعور المؤلم، و توصّلوا إلى تصنيفها في عوامل و أسباب ذاتية نفسية تعود إلى وجود الفروق الفردية و خصائص و سمات الشخصية حيث يتميّز هؤلاء الأفراد بتدني مستوى تقدير الذات، الخجل، عدم القدرة على بناء علاقات اجتماعية، الانطواء، المعاناة من الضغط النفسي الاجتماعي و غيرها و عوامل أخرى خارجية متعلّقة بالجانب الاجتماعي للفرد كالصراعات الزوجية ، سوء الأحوال المعيشية للفرد، عدم الاستقرار الوظيفي، العزلة و العيش منفرداً، عدم الانخراط في النشاطات الاجتماعية و غيرها، وتجدر الإشارة إلى أنّه كلّما اجتمعت هذه العوامل والأسباب في حياة الفرد كلّما كان أكثر عرضة للمعاناة من الشعور بالوحدة النفسية.

7- أعراض و مظاهر الشعور بالوحدة النفسية

يتميّز الشعور بالوحدة النفسية بمجموعة من الأعراض النفسية الجسدية و الاجتماعية التي تظهر على الفرد الذي يعاني من هذا الشعور، وفيما يلي عرض لأهمّها:

- اليأس و فقدان الأمل (يتضمن بدوره الشعور بالهلع، عدم القدرة والعجز، الخوف، الإهمال، الحساسية المرتفعة).
- الإنقاص من قيمة الذات و تحقيرها (نقص الجاذبية، مشاعر دونية، الشعور بالعار، وعدم الأمان).
- مشاعر الملل و عدم القدرة على تحمّل الضجر (يتضمن الرغبة في التهرب، الغضب، الانعزال و عدم القدرة على التركيز).
- الاكتئاب (الحزن، الفراغ، الانعزال، الميلانكوليا، مشاعر الاغتراب و الرغبة الملحة في التواجد مع شخص خاص) (Rubenstein & Shaver, 1982).
- المشاعر المؤلمة.

- نقص الإشباع و فقدان الحب والمودة في العلاقات البينشخصية).
- القلق.
- الشعور بكونه مهمل.
- الشعور بالهجر والرفض (Dumont & Tremblay, 1990, p. 133).
- ومن الباحثين من يصنّف مظاهر الوحدة النفسية إلى:
 - **مظاهر تتعلّق بالذات:** وهي متعلّقة أساساً بسمات الشخصية و هي تعبّر عن الاتجاه المعرفي وتركز على أهميّة الإدراكات الشخصية ونظام التفكير لدى الوحيد نفسياً، و من أهم مظاهرها فقدان الثقة بالذات و ضعف مفهوم الذات، العدوان، الشعور بالتفاهة وتبني إستراتيجيات غير فعالة لحل المشاكل و عدم القدرة على المشاركة في الرأي والشعور بانعدام الأمن و اغتراب الذات بسبب الشعور بالفراغ الانفعالي الداخلي.
 - **مظاهر نفسجسمية:** تظهر في بعض الأعراض الجسمية نتيجة المعاناة من الوحدة النفسية منها الصداع و الشعور بالضعف وفقدان الشهية و النوم الزائد (Peplau & Perlman, 1981, p. 102).
 - و في تصنيف آخر لنفس الباحثين حدّدتا عشرة ملامح أصلية كلّما زاد عددها لدى الفرد ازداد لديه الشعور بالوحدة النفسية و هي:
 - شعور الفرد بأنّه منفصل ومستثنى من الأنشطة وليس عضو في جماعة.
 - شعوره بأنّه عديم القيمة وغير كفاً.
 - يشعر بالاكئاب و الحزن و عدم السعادة.
 - يشعر بأنّه منفصل و مختلف عن الآخرين.
 - يرى نفسه أنّه مختلف عن أيّ شخص آخر و أنّه منعزل عن الآخرين.
 - يشعر أنّه غير محبوب و غير معتنى به.
 - يفكّر في احتياجه إلى صديق و كيف تتمّ الصداقة.
 - يتجنّب الصلّات الاجتماعية و يعزل نفسه عن الآخرين.

- يكون هادئاً و حذراً و ممتعاً (Peplau & Perlman, 1981, p. 37-38).
- ويلخّص سيبرساد (Seepersad, 2001) أهم مظاهر الوحدة النفسية في:
- الحاجة إلى وجود شخص آخر يشارك الفرد بتفكيره و شعوره يعتني به و يحبّه.
- البكاء، فغالبا مع تتلازم الوحدة النفسية بالدموع.
- المشاعر الخفية، حيث يحرص الفرد الذي يعاني من الوحدة النفسية من إخفاء مشاعره خوفا من السخرية و الرفض.
- البلادة و الخمول: حيث ترافق الوحدة النفسية بفترة من الخمول يقوم فيها الفرد بالمكوث في الفراش و الجلوس و التفوق و شرود الذهن.
- الأفكار الانتحارية، حيث يفكّر البعض في أنّ الموت هو السبيل الوحيد للهروب من الوحدة النفسية (عن حمو علي، 2012، ص 35).
- و قد أشارت دراسة آل مشرف إلى كون الشخص الذي يعاني من الشعور بالوحدة النفسية يتميّز بالإنعزال و الحزن و عدم الشعور بالراحة و الضيق العام، و الاتّصاف بالحساسية المفرطة و التقدير المنخفض للذات، الاكتئاب، و القلق الاجتماعي و الشعور بالخل بدرجة كبيرة (القيق، 2011، ص 603).
- استنادا لما قيل سابقا، يتبيّن أنّ للشعور بالوحدة النفسية مظاهر عديدة متعلّقة بالجانب الجسمي كالشعور بالصداع، اضطرابات الشهية، واضطراب النوم وغيرها، وأخرى تتعلّق بالجانب الانفعالي والمتمثّلة أساسا في الحزن، البكاء، مشاعر الاغتراب، عدم الشعور بالأمن ونقص الثقة في النفس وتدني في مستوى تقدير الذات، فضلا عن المظاهر المتعلّقة بسمات الشخصية كالاتصاف بالتشاؤم، الشعور بالفراغ العاطفي والتفكير غير العقلاني، وغيرها من المظاهر، وتجدر الإشارة إلى كون هذه المظاهر تؤثر على حياة الفرد و قد تعيق توافقه النفسي و الاجتماعي، وكلّما زاد عددها زاد تأثيرها.

8- سمات شخصية الأفراد الذين يعانون من الشعور بالوحدة النفسية

يتميّز الأشخاص الذين يعانون من الشعور بالوحدة النفسية بمجموعة من الصفات و الخصائص النفسية و الاجتماعية منها:

الانقطاع عن الواقع و عدم المشاركة في النشاطات الجماعية، و تعمد البقاء في المنزل حيث يترتب عن ذلك الشعور بالارتياح و الشك بوجود مشاعر الكراهية و البغض تجاههم من قبل الأشخاص المحيطين بهم (خوج، 2002، ص 24).

و لقد أثبتت العديد من الدراسات العلاقة الموجودة بين بعض خصائص الشخصية و الشعور بالوحدة النفسية، و في هذا الصدد يرى كل من بيللو و برلمان أنّ هناك ثلاث وسائل يمكن أن تسهم بها خصائص الشخصية في توليد الشعور بالوحدة النفسية و هي:

1- تجعل هذه الخصائص الفرد شخصا غير مرغوب فيه كصديق ما يقلل من العلاقات الاجتماعية المتاحة له.

2- قد تؤثر الفروق الفردية في السلوك التفاعلي للفرد، و تجعل المحافظة على العلاقات أمرا صعبا.

3- تؤثر خصائص الشخصية في استجابة الفرد للتغيرات الواقعية في العلاقات الاجتماعية و تؤثر في كيفية أن يكون الشخص فعّالا في استجابته للوحدة و إزالة الشعور بها (عن خضر و الشناوي، 1988، ص 121).

وقد قام بيللو و برلمان بتحديد مجموعة من السمات التي يتميّز بها الأفراد الذين يشعرون بالوحدة النفسية و منها: الخجل، الانطواء، قلة المخاطرة و الخوف منها (القيق، 2011، ص 603).

و حسب كسيوبو و هاوكلي فإنّ دراسات كل من دياتوماسو وآخرون (2003) كاسيوبو و هاوكلي وآخرون (2006)، أرنست وكاسيوبو (1998) ومارنغوري و إيكاز (1989) وشافرو برينان (1991)، (Ditommaso et al, 2003)، (Cacioppo, Hawkly et al, 2006)، (Ernst & Cacioppo, 1998)، (Marangori & Ickes, 1989)،

(Shaver&Brennan, 1991) توصلت لأهميّة خصائص الشخصية في الشعور بالوحدة النفسية خاصة ما يتعلّق بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، انخفاض الضمير، الانطواء، تدني مستوى تقدير الذات، عدم التفتح، القلق، التشاؤم، نقص المهارات الاجتماعية و التقييم السلبي للذات (Cacioppo & Hawkly, 2008, p. 7-10).

وتوصّل كوترونا (Cutrona, 1982) في دراساته إلى وجود علاقة تربط بين الشعور بالوحدة النفسية و بعض خصائص و سمات الشخصية كالخجل، نقص في المهارات الاجتماعية، انخفاض في توكيد الذات و تقديرها، ارتفاع الخجل، عدم الوعي بالذات و صعوبة تكوين صداقات جديدة (Dumont et Tremblay, 1990, p. 135).

وفي نفس السياق توصلت دراسة سليمان (1989) إلى أنّ الشخص الوحيد نفسياً يعاني من نقص الثقة بالنفس و نقص تقدير الذات و تجنّب إقامة علاقات بسبب القلق و الخوف من الحصول على تغذية راجعة سلبية (شقيير، 1993، ص 129).

و حسب روكاش يتميّز الأفراد الذين يعانون من الوحدة النفسية بالسمات الاجتماعية السلبية كالتشاؤم، غياب مشاعر السعادة و الاشباع، و الأفكار السلبية (Rokach & Al, 2001, p.478)

و ترى شقيير أنّ الشخص الذي يشعر بالوحدة النفسية يفضل دائماً البقاء بمفرده أكبر وقت ممكن و لذلك فهو يفتقر إلى الأصدقاء و يعجز عن التفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي و مقبول، و كذلك شعوره بالخجل و النقص و عدم الثقة بالنفس، كما أنّه يشعر بالوحدة حتى في وجود الآخرين (حسن، 2011، ص 603).

و يرى سكيمنت و كارديك (schimtt & kurdek, 1985) أنّ هناك متغيرات ترتبط بالشعور بالوحدة النفسية مثل تقدير الذات المنخفض و الخجل و الشعور بالاغتراب و الضجر و عدم السعادة و الاكتئاب النفسي، لذا فالأشخاص الذين يشعرون بالوحدة النفسية يتصفون باللامبالاة و التي ينسبون لها إلى البيئة الاجتماعية التي سلبت منهم قوتهم و صلاحياتهم (حمو علي، 2012، ص 44).

من خلال ما تقدّم يتبيّن أنّ الأفراد الذين يعانون من الشعور بالوحدة النفسية يتصفون ببعض السمات الشخصية و المتمثلة أساسا في سيادة المشاعر السلبية، الحزن، الاكتئاب، الخجل، الشعور بالقلق و عدم الارتياح في المواقف الاجتماعية مع عدم القدرة على التفاعل الاجتماعي، و تدني مستوى تقدير الذات و تحقيرها بالإضافة إلى ضعف الثقة في النفس خاصة في المواقف الاجتماعية.

9- التأثيرات و الأضرار الناتجة عن الشعور بالوحدة النفسية

إنّ إمكانية إلحاق أضرار بالصحة النفسية والجسمية و الاجتماعية نتيجة للتأثيرات المختلفة للشعور بالوحدة النفسية وارد و بشكل كبير، و يدعّم بيتود (Pittaud) بكون أضرار الوحدة النفسية تتجسّد في أضرار نفسية مصحوبة غالبا بأعراض جسمية، حيث مع الوقت تتسبّب في خلل عام و هام و مستمر للحياة النفسية، خاصة إذا تزامن مع فترة حساسة في حياة الفرد، حيث يصعب تحديد مظاهر هذا الشعور بصورة واضحة (Pittaud, 2001, p. 04). لذلك فيما يلي سيتمّ عرض تأثيرات هذا الشعور على الجانب النفسي و الاجتماعي و الجسدي للأفراد

و يدعّم بيتود (Pittaud) بكون أضرار الوحدة النفسية تتجسّد في أضرار نفسية مصحوبة غالبا بأعراض جسمية، حيث مع الوقت تتسبّب في خلل عام و هام و مستمر للحياة النفسية، خاصة إذا تزامن مع فترة حساسة في حياة الفرد، حيث يصعب تحديد مظاهر هذا الشعور بصورة واضحة (Pittaud, 2001, p. 04).

9-1 التأثيرات الجسمية

لقد ربط العديد من الباحثين في مجال علم النفس بين الشعور بالوحدة النفسية و اعتلال الصحة الجسمية للأفراد، فيرى روان و وو (Ruan et Wu, 2008) أنّ العزلة النفسية الناتجة عن الوحدة النفسية تؤثر على الفرد و نمط عيشه.

كما يؤكّد كل من نونوقاكي و نوزو و أوكا (Nonogaki, Nozue, Oka, 2007) أنّ الشعور بالوحدة النفسية يتسبّب في تطوّر المشاكل الصحية كالسمنة (Obésité) و السكري من النمط الثاني.

و يشير كاسيوبو و آخرون أنّ العديد من الدراسات أثبتت أنّ الوحدة النفسية و العزلة الاجتماعية تتسبّب في ظهور أعراض جسدية مزمنة و الشعور بالضغط النفسية، مع استثارة الجهاز العصبي المستقل و زيادة إفراز الأدرينالين، نقص في مناعة الجسم انخفاض التحكّم في الالتهابات ، التعرّق أثناء النوم و تراجع نشاط الجهاز المناعي للأفراد (Cacioppo & Cacioppo & Boumsma, 2013, p. 04).

و يتسبّب الشعور بالوحدة النفسية لفترات زمنية طويلة في اختلال وظائف الجهاز الدوراني، الغدي، والجهاز المناعي، كما أكّدت الدراسات و النظريات المقامة في الآونة الأخيرة على العلاقة بين آثار الوحدة النفسية و تدهور النشاط الفيزيولوجي للجسم لدى الشباب و يتسبّب هذا الشعور في فقدان السيطرة والتحكّم على بعض أجهزة الجسم و المعاناة من الأمراض النفسجسدية الناتجة عن الشعور الدائم بالضغط و التوتر (Coşan, 2014, p. 107)

وفي نفس السياق توصلت دراسة ل لودر و آخرون (Lauder & Al, 2003) إلى كون الوحدة النفسية من العوامل الرئيسية المهدّدة للصحة الجسدية للأفراد (Lauder & al, 2003, p. 88-94)

2-9- التأثيرات النفسية و الاجتماعية

و أشار كل من جونز و آخرون (Jones et all, 1982) و نيتو (Neto, 2002) إلى أنّ الشخص الذي يشعر بالوحدة النفسية يكون وعيه العام بذاته مرتفعا، كما يكون قلقا اجتماعيا ولديه مستويات عالية من الخجل وعدم السواء و تقديره لذاته منخفض و لا يحبّ الآخرين وتقبّله لهم ضعيف، كما يؤثّر ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية على قدرات التفكير

ويذكر بورنوف (Pornoff, 1976) أنّ هناك عدة متغيرات سلبية تصاحب خبرة الشعور بالوحدة النفسية وترتبط بها وتتضمن هذه المتغيرات كلا من الاكتئاب، الاغتراب، الحزن، الأسى و الحاجة إلى الألفة الاجتماعية و اللامبالاة والتبّد العاطفي، كما يرتبط الشعور بالوحدة النفسية بالضغوط النفسية، القلق، الملل النفسي، وكرهية الذات وفقدان المهارات الاجتماعية (علي و رحيم، 2011، ص 374) .

وبالنسبة لـ كاسيوبو و هاوكلي فإنّ الشعور بالوحدة النفسية من أخطر العوامل المسببة لأعراض الاكتئاب خاصة لدى الشباب، بالإضافة إلى مظاهر العدوانية والضغوط الاجتماعية (Cacioppo & Hawkley, 2008, p. 22).

وذكر كوسيالك (Koscielak) أنّ الوحدة النفسية عبارة عن مشكلة تؤدّي إلى بعض الظواهر النفسية كاضطرابات الشخصية و اضطرابات نفسية وانحرافات إجرامية، وتبيّن أن هذا الشعور يؤدي إلى اختلال في صورة الذات (rupture de l'image de soi)، وفقدان الثقة في النفس، و يصبح الأشخاص الذين يعانون من الشعور بالوحدة النفسية غير فعّالين في النشاط الاجتماعي، متشائمين، ومستثائرين بسهولة ويعانون من توتّر عام واجتماعي في نفس الوقت يتسبّب في شلل حياتهم الاجتماعية (Koscielak, 1996, p. 35).

وتشير روكاش (Rokach, 2004) إلى أنّه عندما يتمّ إنكار وتجاهل عواقب الوحدة النفسية واعتبار أنّها أشياء صغيرة وتافهة، فإنّ هذه العواقب تصبح خطيرة مدمّرة لحياة الفرد، ومن المخاطر التي تسبّبها الوحدة النفسية للفرد:

- تعيق الوحدة النفسية توجيه الطاقة الإبداعية والفعّالة للفرد.
- قد تتسبب الوحدة النفسية في جعل الأفراد قساة غير متفاعلين (عبد النبي، دون تاريخ، ص 19).

وتوصّل كاستيلان (Castellan, 2010) في دراسته إلى ذكر بعض مظاهر المعاناة التي يتسبب فيها الشعور بالوحدة النفسية و قد حدّدها في

- فقدان الروابط الاجتماعية (خاصة إذا تعلّق الأمر بفقدان مكانة الشريك (الزوج).

- فقدان التواصل و التبادل و المثيرات الخارجية التي تساعد الفرد على الانخراط الحر في المحيط.
- فقدان الألفة و المودّة والمعاناة من الخوف الدائم من المستقبل (التشاؤم).
- الشعور بالإهمال و اللامبالاة و الرفض من طرف المحيط.
- الشعور بانحطاط الذات و عدم القيمة.
- أحيانا ما يصاحب هذا الشعور ردود أفعال عنيفة و عدوانية (Castellan, 2010, p. 02).

كما يتضمّن الشعور بالوحدة النفسية بعض الأضرار النفسية الأخرى وهي فقدان أي هدف أو معنى للحياة، العجز عن إقامة علاقات شخصية حميمة ومستمرة مع الآخرين، وفقدان خاصية التواصل العاطفي والفتور الانفعالي والعنف، الإقدام على محاولة الانتحار التي يسبقها الشعور بالاكنتاب، واضطرابات انفعالية، حيث تبيّن أنّ الإنتحار ناتج عن أسباب رئيسية متعلّقة بقطع العلاقات الاجتماعية التي لها معنى نتيجة الشعور بالوحدة النفسية والعزلة (Coşan, 2014, p. 105-106).

بالإضافة إلى كل هذا يشير جوفلي (Jovelet, 2012) إلى إمكانية وقوع الفرد الذي يعاني من الشعور بالوحدة النفسية في مشكلة تعاطي الكحول، التدخين، و الأدوية النفسية والتي تسبّب التسمّات و الدخول في دوامة التبعية لها (Jovelet, 2012, p. 10).

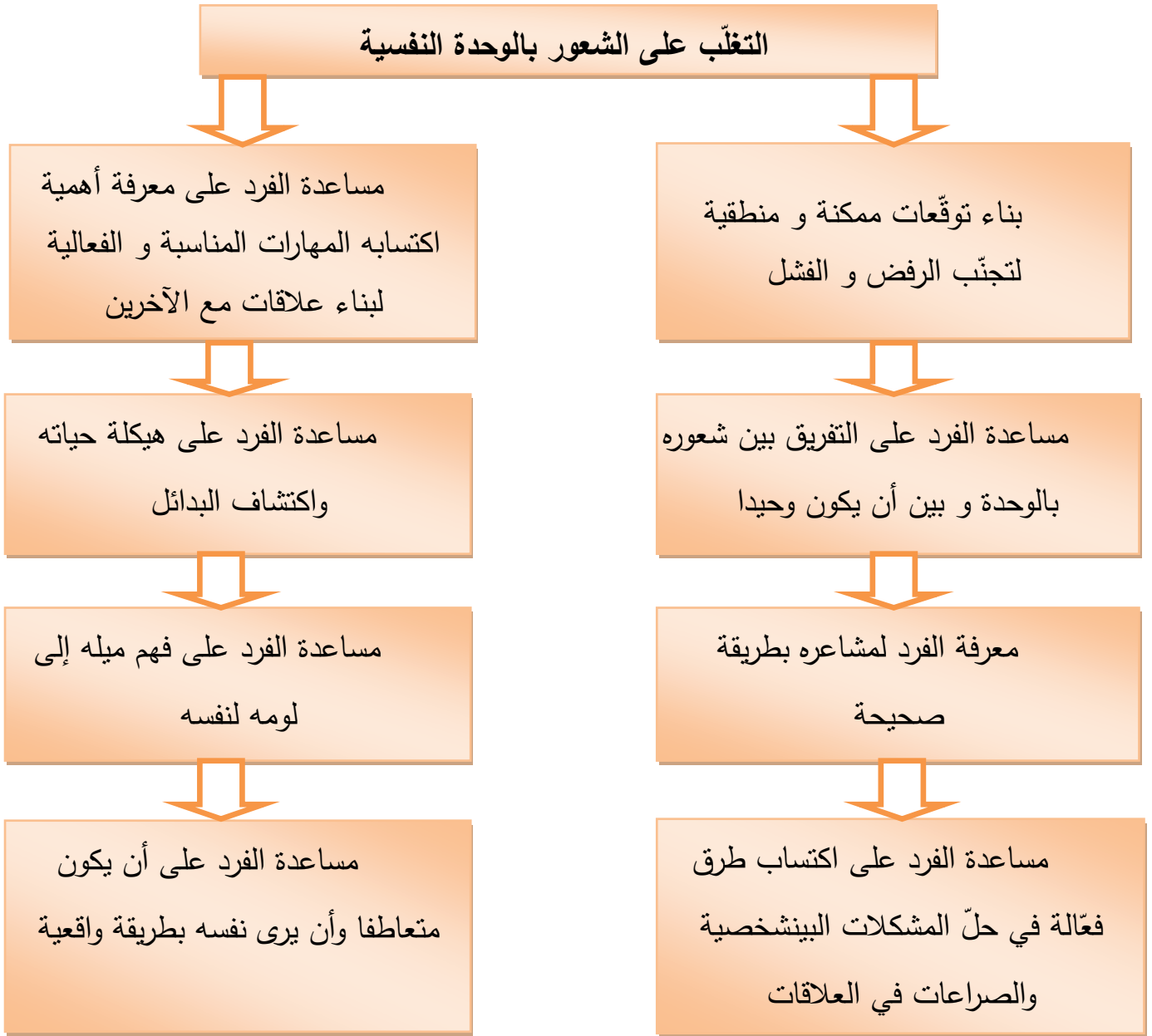
استنادا إلى ما سبق عرضه من أفكار ودراسات تناولت تأثير الشعور بالوحدة النفسية، يتضح أن أضرار و تأثيرات الوحدة النفسية تمسّ الحياة النفسية و تتسبّب في معاناة الفرد من بعض الاضطرابات الشخصية و النفسية الخطيرة كالاكتئاب، الانتحار و غيرها، إضافة إلى معاناة الفرد من مشاعر الألم النفسي و فقدان الثقة بالنفس و الآخرين، ناهيك عن تأثيرها على الحياة الاجتماعية للفرد و التي تصبح بدون فعالية يفقد فيها الفرد للتواصل الاجتماعي البناء و ينعزل كليًا و يكونّ عالمه الخاص الذي يتسبّب في تدهور حالته النفسية

أكثر فأكثر، بالإضافة إلى آثارها السلبية على الجانب الجسمي حيث يؤدي إلى خلل و تراجع في وظائف أجهزة الجسم المختلفة (الجهاز الدوراني، الجهاز الغدي، الجهاز العصبي و النشاط المشبكي).

10 - استراتيجيات التغلب (خفض) على الشعور بالوحدة النفسية

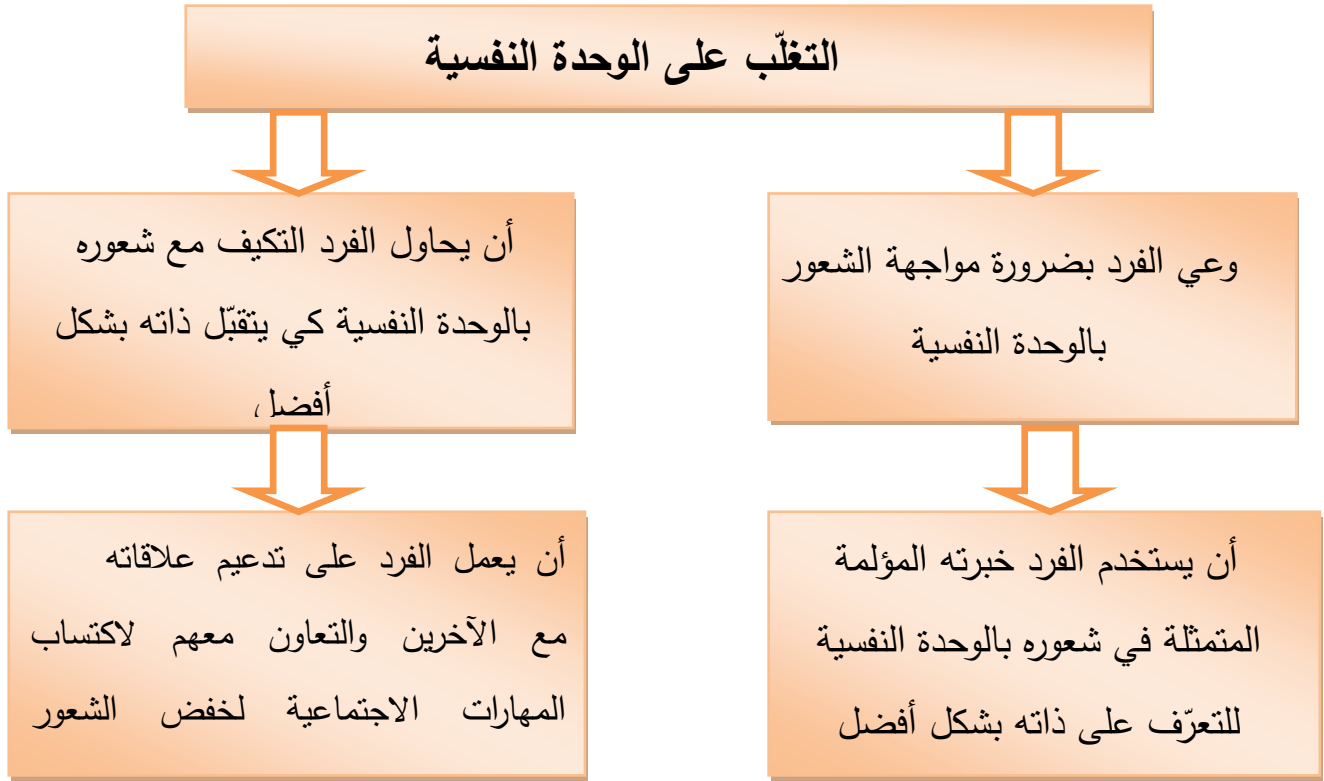
للتغلب على الشعور بالوحدة النفسية، اقترح بعض الباحثين في مجال سيكولوجية العلاقات الاجتماعية بعض الأساليب التي من شأنها خفض درجة هذا الشعور و مساعدة الفرد على تجاوز مخاطره و هو ما سيتمّ تناوله فيما يلي:

اقترحت ريتشمان فروم نموذجاً للتغلب على الشعور بالوحدة النفسية قائم على التركيز على الجانب العقلي المعرفي و الإنفعالي للفرد، يتمّ فيه مساعدة الفرد الذي يعاني من هذا الشعور على فهم ماهية هذا الشعور و مساعدته على بناء توقّعات منطقية لما ينتظره من علاقاته الشخصية و تنمية الثقة بالنفس و تجنّب لوم الذات و تأنيب الضمير بالإضافة إلى ضرورة تعليمه مهارات التواصل الإجتماعي و بناء العلاقات الإيجابية و الشكل التالي يوضّح أكثر النقاط الرئيسية لهذا النموذج



شكل رقم (03-1): يبيّن نموذج ريتشمان للتغلب على الشعور بالوحدة النفسية

و قام كوليمان بدوره بوضع نموذج يستعان به في التغلب على الشعور بالوحدة النفسية قائم على أهميّة وعي الفرد بالمشكلة التي يعاني منها و بذله لمجهود لاكتشاف ذاته و تقبّلها، مع الانخراط في جماعات من أجل تعلّم آليات التواصل و التفاعل الإجتماعي، و الشكل التالي يفصّل أكثر في هذا النموذج.



شكل رقم (04-1): يبين نموذج كوليمان للتغلب على الشعور بالوحدة النفسية (عن اليحيائي، 2008، ص 96-97).

و اقترح دومان وترومبلاي بعض طرق التغلب على هذا الشعور و هي:
 إدماج الفرد في جماعات يعاني أفرادها من هذه المشكلة للتعبير و الإفصاح عن مشاعره و معرفة أنه ليس الوحيد الذي يعاني من هذه المشكلة و يتعلم كيف يمكنه أن ينخرط في الجماعات و طريقة التحدث و التواصل مع الآخرين، كما تسمح هذه الطريقة بتنشيط الجانب العاطفي للفرد و بالتالي يتحسن تقديره لذاته و يبني اتجاهات إيجابية نحو الآخرين و يقلل من عزله الاجتماعية و العاطفية.

أما ويس فيؤكد على أهمية تحسين القدرة على بناء العلاقات مع الآخرين بتقديم الدعم و السند للشخص الذي يعاني من الوحدة النفسية، وبناء صداقات و تحسين النظرة إلى الذات.

وقد حدّد بيبيلو و برلمان بدورهما ثلاث استراتيجيات للتغلب على الوحدة النفسية و هي:

أولاً: تغيير نمط العلاقات الاجتماعية الحالية.

ثانياً: تغيير الحاجات و الرغبات الاجتماعية للفرد (تدعيم النشاط الفردي للرفع من قيمة

الذات).

ثالثاً: عدم المبالغة و التركيز فقط على مشكلة صعوبة التواصل الاجتماعي

(Dumont & Tremblay, 1990, p. 139-142).

- معرفة مدى إدراك الفرد لمشكلته و رغبته في التغيير و إيجاد الحلول.
- تدعيم قدرة الفرد على التواصل اللغوي و مشاركة مشاعره مع المحيطين به.
- تقديم تعليقات إيجابية أثناء ظهور بعض التقدّم في حالته.
- الاهتمام بالمظهر الخارجي.
- تحسين قدرات الفرد على التواصل غير اللفظي و اتجاهاته نحو تكوين علاقات حميمة مع أشخاص آخرين.
- تجاوز الخجل.
- المبادرة في بناء العلاقات (Coşan, 2014, p. 108 - 109).

من خلال ما سبق يتبيّن أنّ الوحدة النفسية حالة عاطفية و نفسية اجتماعية لها تأثيرات سلبية تستلزم إتباع بعض الطرق و الاستراتيجيات و الأساليب للتغلب عليها، و هي تتركز أساساً على مساعدة هؤلاء الأفراد على تجاوز هذه المشكلة و من ثم تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لديهم مع أهميّة إدراك الفرد للمشكلة التي يعانيها، ضرورة التغلب على الخجل، عدم المبالغة في التركيز على هذه المشكلة و تنمية الثقة بالنفس و تقدير الذات، تطوير الرغبة لدى الفرد على التغيير كذلك إنشاء علاقات و إقامة روابط اجتماعية مع الآخرين من خلال تشجيعه على التواصل الاجتماعي و بناء العلاقات و تقديم المساندة الاجتماعية و العاطفية من طرف الأسرة خاصة و الأصدقاء.

خلاصة الفصل

تناول هذا الفصل مفهوم الشعور بالوحدة النفسية و الذي يعتبر أحد المفاهيم الأساسية في معظم الاضطرابات النفسية والعقلية، فهي تعبّر عن حالة من الضيق والتوتر والمعاناة من جراء الشعور بالفراغ و العجز و الحرمان من المودّة و الحب، وعدم قدرة العلاقات الاجتماعية للفرد على إشباع حاجاته النفسية و الانفعالية و وجود تناقض بين واقع هذه العلاقات و ما يطمح الفرد إليه من خلالها.

و قد عملت العديد من النظريات على تفسير هذه الظاهرة و البحث عن أسبابها و دراسة أبعادها، و تحديد مكّونات و عناصر هذا الشعور و المتمثلة أساسا في المكوّن العاطفي و الاجتماعي، و للتفصيل أكثر في فهم هذا الموضوع تمّ البحث في أنواعه و أشكاله و لو يصعب في بعض الحالات وضع حدود واضحة بينها، و ميّز الباحثين فيها أساسا بين الوحدة النفسية المزمّنة و التي تؤثر سلبا على حياة الفرد و تستنزف قواه و طاقاته الجسدية و النفسية معا، و الوحدة النفسية العابرة و التي تكون كاستجابة لظروف معينة يعيشها الفرد، و لدراسة الأسباب المؤدّية إلى الشعور بالوحدة النفسية و ربط الباحثون بينها و بين بعض المتغيّرات الأخرى كتقدير الذات، الثقة بالنفس، الاكتئاب، الخجل، الحزن، التشاؤم و غيرها، و قد توصّلوا أيضا إلى استخراج بعض الأعراض و المؤشّرات الدالة على هذا الشعور، و قسّموها إلى أعراض متعلّقة بالجانب النفسي الانفعالي و أخرى متعلّقة بالجانب الاجتماعي، إضافة إلى الأعراض الجسمية التي تطال صحة الفرد.

كما تبيّن أيضا من خلال معالجة هذا الموضوع التأثيرات السلبية للوحدة النفسية و ما ينجم عنها من أضرار تعيق حياة الفرد، و نموّه و استقراره النفسي الاجتماعي، لذلك تناولنا بعض الآليات التي من شأنها التخفيف من هذا الشعور و مساعدة الفرد على مواصلة حياته و تحقيق أهدافه.

و من خلال معالجة الموضوع تبين أنّ الشعور بالوحدة النفسية قد يظهر أكثر لدى الأشخاص الذين يتّصفون ببعض السمات و الخصائص الشخصية، لهذا يخصّص الفصل الموالي لمعالجة مفهوم سمات الشخصية بنوع من التفصيل.

الفصل الثاني: سمات الشخصية

تمهيد

أولاً: الشخصية

- 1- تعريف الشخصية
- 2- مكونات الشخصية
- 3- خصائص الشخصية
- 4- مبادئ الشخصية

ثانياً: سمات الشخصية

- 1- تعريف السمة
 - 2- خصائص سمات الشخصية
 - 3- نظريات السمات
 - 4- أنواع سمات الشخصية
 - 5- أبعاد الشخصية و العوامل الخمسة الكبرى لها
- 1-5 الإطار التاريخي لقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية
 - 2-5 خصائص و مميزات نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية
 - 3-5 التعريف بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية
 - 4-5 نقد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

خلاصة الفصل

تمهيد

يعدّ موضوع الشخصية موضع اهتمام العديد من علماء النفس و الباحثين في العلوم الاجتماعية و الإنسانية ككل، حيث أصبحت محور للعديد من الدراسات والبحوث العلمية و ذلك منذ بدايات القرن العشرين لما لها من تأثير في تحديد سلوك الأفراد و توجيهه و البحث عن تفسيره و محاولة تعديله إن أمكن ذلك، و من النماذج المتفق عليها في مجال دراسة سمات الشخصية نجد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، لذلك يتناول هذا الفصل موضوع سمات الشخصية من حيث تعريف الشخصية، مكوناتها، خصائصها، ثم سمات الشخصية تعريفها خصائصها، أنواعها، أبعاد الشخصية و نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

أولاً: الشخصية

1- تعريف الشخصية

1-1 لغة: كلمة الشخصية في اللغة العربية حسب عبد الخالق مشتقة من "شخص" والشخص كما جاء في مختار الصحاح للرازي سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد، و يعني شخص الشيء أي عينه (نقلا عن الميلادي، 2006، ص 21).

و الشخصية مشتقة من الشخص جماعة شخص الانسان و غيره، مذكّر و الجمع أشخاص و شخوص و شخاص. الشخص كلّ جسم له ارتفاع و ظهور، والشخيص: العظيم الشخص و قيل إذا كان سيّدا. (صالح و الأحمد، 1980، ص 291).

و الشخصية كمصطلح في اللغة الإنجليزية (Personality) هو مصطلح مشتق من كلمة برسونا (Persona) و تعني القناع، و يعود استعمالها إلى زمن الإغريق حين كان الممثل المسرحي يضع القناع على وجهه عند أدائه لدور شخصيات معينة، بغية إيضاح الصفات المميزة التي يتطلبها ذلك الدور على المسرح (عبد الخالق، 1996، ص 63).

2-1 اصطلاحا

عرف موضوع الشخصية دراسات عدّة و مواقف نظرية مختلفة هذا ما صعب من إمكانية إيجاد تعريف موحد و شامل ومتفق عليه من طرف الجميع، و لهذا فيما يلي سوف يتم عرض بعض تعاريف الشخصية من وجهة نظر العديد من العلماء.

عرّف ألبرت (Allport, 1937) الشخصية على «أنّها التنظيم الديناميكي الذي يعتبر وحدة كامنة في الفرد نفسه، و يتمثل في الاستعدادات الجسمية و النفسية التي تحدّد طريقة الفرد الخاصة في التكيف مع البيئة و التوافق» (Saucier et Gaulberg, 2006, p. 266).

كما عرّفها نوبير سيلامي (Norbert Sillamy) «أنّها العنصر المستقر والثابت نسبيا في سلوك شخص ما، و ذلك ما يميّزه عن الأشخاص الآخرين، فكل إنسان هو في وقت

واحد شبيهه بالأفراد الآخرين من جماعته الاجتماعية، و الثقافية و مختلف عنهم لطابعه الخاص و تجاربه المعيشية» (Sillamy, 2003, p. 199).

وعرّفها مكنون (Maknon, 1944) «أنّها التنظيم الثابت لحد ما لخلق الفرد وصفاته المزاجية و ذكائه و صفاته الجسمية، حيث تتحدّد باندماجها معا وتوافقها مع البيئة» (عن الدايري و العبيدي، 1999، ص 18).

وعرفها وود وروث (Wood Worth) «أنّها ليست صفة واحدة من الصفات أو نوعا من أنواع النشاط كالتكلم أو التذكّر أو التفكير، وإنّما هي صفة تتخلّل جميع أنواع هذه الصفات و تطبّعها بطابعها، ونستطيع أن نتعرّف على شخصية الفرد عن طريق الأسلوب الذي يتّبعه في أداء أيّ نوع من هذه الأنواع من النشاط».

أما كلوكهون و موراي (Klukhum et Muray) فعرفا الشخصية «أنّها استمرار الأشكال و القوى الوظيفية التي تظهر من خلال تتابع العمليات و صور السلوك الظاهري المنظمة و السائدة منذ الولادة حتى الممات» (عن بن نعمان، 1988، ص 157).

كما عرفها لدفورد بيشوف (Ledford Bischof) «أنّها مفهوم نفسي يقصد بها الشخص كما هو معروف لدى الآخرين، أو أنّها السمة الغالبة و المسيطرة على سلوكه في أغلب الأوقات كاللبشاشة والتهجّم أو السيطرة».

وعرفها راجح « أنّها نظام متكامل أو وحدة متكاملة من الصفات و المميّزات الجسمية و العقلية و الاجتماعية و المزاجية و التي تبدو في التعامل الاجتماعي للفرد و التي تميّزه عن غيره من الأفراد تميّزا واضحا» (رشوان، 2006، ص 32).

وعرّف لارسن و بوس (larsen & bus, 2005) «الشخصية هي مجموعة من السمات والآليات المكوّنة للفرد و التي تنتظم و تستمر بشكل نسبي و التي تؤثر على تفاعلاته الجسدية، النفسية و الاجتماعية مع المحيط» (Mayer, 2007: 01).

كما عرّف كاتل الشخصية أنّها « ذلك النّظام الذي يسمح بالتنبؤ بسلوك الفرد في موقف معيّن، و الشخصية تتناول أنماط السلوك الظاهري و الخفي للفرد» (منصور و آخرون، دون تاريخ، ص 335).

أمّا الشخصية عند أيزنك (Eysenck) « فهي تعني المجموع الكلي للأنماط السلوكية الظاهرة و الكامنة المقرّرة بالوراثة و المحيط، و تعدّد بنية الأداءات الذهنية تشكّلت لضمان التعبير عن الحوافز الأساسية، و تشكّل أسلوب الفرد لتقوية هذه البنية شخصيته الخاصة به» (كرميان، 2008، ص 11).

و يعرف عبد الخالق (2000) الشخصية «أنّها نمط سلوكي مركب ثابت إلى حد كبير يميز الفرد و طريقة تفكيره بما يحدّد توافقه مع بيئته، و هي نتاج التفاعل بين خصائص الشخصية و الأوضاع الاجتماعية و البيئية المادية» (عبد الخالق، 2000، ص 449).

أمّا صالح (2007) عرفها «أنّها أساليب و طرائق الفعل والتفكير و الإحساس التي يوصف بها الفرد و تميّزه عن الآخرين أي أنّها الأفكار و المشاعر و التصرفات التي تميّز طريقة الفرد في تعامله مع الناس و الأحداث» (عن كرميان، 2008، ص 11).

من خلال ما سبق يتبيّن أنّ الشخصية عبارة عن تنظيم دينامي لمجموعة من الخصائص الجسمية، العقلية و الانفعالية و الاجتماعية الوراثية منها و المكتسبة التي تلعب دورا رئيسيا في توجيه سلوك الفرد و تحديده و التنبؤ به، و تمييز عن الأفراد الآخرين، تظهر شخصية الفرد من خلال تفاعله الإجتماعية في مواقف الحياة المختلفة.

2- مكوّنات الشخصية

لقد سبق أثناء تعريف الشخصية الإشارة إلى مختلف المكوّنات التي تشكّل الشخصية الإنسانية، و التي تتعدّد بتعدّد جوانب الحياة، وتتوّعها بين النفسية العقلية، الانفعالية، الجسدية، الفيزيولوجية و الاجتماعية، فالإنسان يولد كوحدة بيولوجية تتفاعل باستمرار مع البيئة الطبيعية، المادية، الاجتماعية و الثقافية، و يستمر هذا التفاعل طوال حياته، ما يسمح

بتشكّل الشخصية ونموّها، و تؤدّي فيه مختلف الأجهزة النفسية و الجسمية دورها في تحديد السلوك و توجيه التفكير، و تتكوّن الشخصية من عدّة مكوّنات تتجسّد أساسا فيما يلي:

1-2 المكوّنات الجسمية

تتعلّق بالشكل العام للفرد و نموّه الجسمي من حيث الطول و الوزن، و إتساق الأعضاء، كذلك نشاط الغدد و إفرازاتها و خاصة الغدد الصّماء، كذلك المظاهر الحركية و توافق الأعضاء في حركتها، و المعاناة من العاهات و مظاهر العجز و الأمراض الجسمية المختلفة و التي قد تؤثر على كل نواحي الشخصية الأخرى (رشوان، 2006، ص 68)، بالإضافة للقوة و الصحة و لون البشرة و نشاط الجهاز الدوراني و الغدّي و الطول و القصر (مطوع، 1981، ص 121).

2- المكوّنات العقلية و المعرفية

يقصد بها وظائف العقل العليا كالذكاء العام، الذي يسمح بتحقيق قدر من المعرفة و الربط بين الحقائق و الاستنتاج، الاستدلال، الإبداعات و الابتكارات، و القدرات الخاصة كالقدرة العددية و اللغوية و الميكانيكية و الفنية، و كذلك العمليات المعرفية و النفسية كالانتباه، التذكر والإدراك (صوالحة و العبوشي، دون تاريخ، ص 129)، كما يتضمن أيضا القدرات التحصيلية و المواهب الخاصة و الآراء و الأفكار و المعتقدات و المعلومات المختلفة و كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني تتميز بمدرجات عقلية معيّنة، لها تأثير هام في بناء و تكوين الشخصية، و المدرجات العقلية تبدأ في التباين عندما يبدأ الطفل فهم اللغة و معانيها، ثم تأتي المرحلة التي تنمو فيها لديه القدرة على التمييز و الإدراك، و تتطوّر هذه المرحلة العقلية حتى يصل الفرد إلى مرحلة من النضج يستخدم فيها التفكير المنطقي (شكشك، 2009، ص 26).

3-2 المكونات الانفعالية

يتعلق بالنشاط الانفعالي و النزوعي كالميل إلى الانطواء أو الانبساط و الميل للسيطرة والخضوع (صوالحة و العبوشي، دون تاريخ، ص 129)، إضافة إلى الثبات الانفعالي و الاستجابات الانفعالية في كافة المواقف التي يمرّ بها الإنسان من حالات الفرح و السرور، و حالات الحزن و الألم، و الحب و الكراهية و حالات الاتزان الانفعالي و توافقها و إخلالها لهذا التوازن و التوافق.

4-2 المكوّن الاجتماعي و البيئي

تتكوّن الشخصية عن طريق التفاعل من خلال علاقة الفرد مع الآخرين في المواقف الشخصية، و تنشأ الشخصية نتيجة التجارب الاجتماعية العديدة التي يمرّ بها الفرد منذ الطفولة يتزوّد من خلالها بالمعايير الاجتماعية والمحرمات التي يفرضها المجتمع، و يكتسب النواحي الأخلاقية كالإعانة، الخيانة، التعاون، الأناية، الصدق و الكذب و غيرها، فهم العلاقات المتبادلة كأداة للوعي و تحقيق الشعور بالأمن، و هي تهدف إلى تجنّب القلق و تعديل السلوك الواقعي للإنسان مع المواقف الاجتماعية (شكشك، 2009، ص 25).

و يتمثّل في شبكة العلاقات الاجتماعية و مجموعة العادات و التقاليد و الأعراف التي تعبّر عن المصدر الرئيسي للقيم الموجّهة لسلوكيات الأفراد و تجعلهم متميّزين، كذلك عوامل الانتماء و وسائل الضبط الاجتماعي و المكانة الاجتماعية و المراكز و الأدوار التي يقوم بها الأفراد (الميلادي، 2006، ص 16).

و تتأثر الشخصية بإدراك العناصر الثقافية و اندماجها فيها، فالتجارب التي يمرّ بها الفرد تسمح له بتكوين مجموعة التصوّرات و المشاعر و الاتجاهات أثناء تبادل العلاقات في موقف معيّن و تتأثر بالجنس و تساعد على نموّ الشخصية و التفاعل مع الآخرين (شكشك، 2009، ص 26).

و تجدر الإشارة إلى أنّ تكامل الشخصية لا يتحقق بعزل كلّ مكوّن عن الآخر، بل بتحقيق التوافق و الانسجام بين دوافع الفطرة و عوامل البيئة، و التحرّر من الصراع والاضطرابات العقلية و النفسية، ممّا يتيح الإنتاج والإحساس بالرضا و السعادة، فالشخصية السوية المتكاملة تحسن التكيف مع نفسها واثقة من نفسها، و في هذا الصدد يقول مورتن برني (Mortin Perne) أنّ الشخصية هي حاصل جمع كل من الاستعدادات، الغرائز، الميول و القوى البيولوجية الفطرية و الموروثة، مضافا إليها ما نكتسبه من صفات و استعدادات و ميول، و هذه العناصر تمتزج امتزاجا يُفقد كل منها سمتها الخاصة ليخرج منها جميعا فرد يعبر عن نفسه بسلوك معين، و يحتفظ بوحدته التي تميّزه عن غيره بفضل الذاكرة و ما يخترن فيها من ثقافة و تجارب، و هذا الامتزاج دقيق جدا بحيث يصعب التمييز في الظاهرة النفسية الواحدة بين ما هو حسي، و ما هو عقلي أو انفعالي (عويضة، 1996، ص 99).

من خلال ما سبق يتضح أنّ الشخصية هي وحدة متكاملة بين عدّة نواحي مكوّن لها تتعلّق بالجانب الحسي للفرد و ما يميّزه من نشاط العضوية ككل بمختلف أجهزتها (الدوراني، الهضمي، النفسي، الحركي، العضلي، العصبي والغدي)، إضافة للصفات الجسمية المميزة لكل فرد كالطول، الوزن، لون البشرة و غيرها، بالإضافة إلى معاناة أجهزة الجسم المختلفة من الاضطراب أو الخلل من عدمه، نجد أيضا مكون رئيسي آخر و هو المكوّن المعرفي، العقلي المتعلّق بكل القدرات العقلية كالتفكير، الذكاء، التحليل، الفهم، اكتساب اللغة، والقدرة على تفسير الموقف و اكتساب الآراء و الاتجاهات و التي تساعد في توجيه السلوك، كما تتكوّن الشخصية من عنصر أساسي آخر و هو المكوّن الانفعالي الوجداني والذي يتعلّق بالانزنان الانفعالي و ثبات أو تغيّر استجابات الفرد للمواقف المختلفة، و يتضمّن الصفات الانفعالية من حيث قوتها، ضعفها، ثباتها، تقلّبها و غيرها، بالإضافة للمكوّن الاجتماعي الثقافي و الذي ينمو بعملية التنشئة الاجتماعية من خلال استدخال معايير، عادات و تقاليد

المجتمع، و تحديد الأدوار و مدى قدرة الفرد على أدائها و تحقيق التوافق بين مختلف جوانب شخصيته، و تجدر الإشارة إلى أنّ تكامل هذه المكوّنات يسمح بتكوين شخصية قوية يمكن أن تواجه مختلف المواقف الإيجابية و السلبية منها، أمّا إذا ضَعُف تكامل مكوّنات الشخصية قد يؤدي إلى الصراع و الاضطراب النفسي و العقلي.

3- خصائص الشخصية

تتميّز الشخصية بمجموعة من الخصائص التي تسمح للفرد بتنظيم سلوكياته و توجيهها وفقا للدور الذي يؤديه و الموقف الذي يتواجد فيه، و فيما يلي عرض لأهمها:
فحسب رشوان (2006) تتلخّص خصائص الشخصية في:

1-3 التكامل و التنظيم

الشخصية هي محصلة ناتجة عن مجموعة من الصفات و الجوانب التي يكوّنها، و تنطوي على درجة من التنظيم، فيظهر تنظيم المظاهر العقلية لدى الفرد في صورة نسق يشير إلى البواعث الداخلية الشعورية و الدوافع والمشاعر، و إلى المصادر الداخلية للحياة العقلية للفرد، و تنمو شخصيته بحيث يكون فيها مالكا أو حاملا لهذا البناء.

2-3 الدينامية

و هي تعني التفاعل الحركي بين جميع عناصرها الأربعة التي تتكوّن منها، و هي الجوانب النفسية الوجدانية، العقلية (الإدراكية والمعرفية) والجسمية (الصحية الفيزيائية) و الاجتماعية، العلاقات و الاتصالات البيئية (بن نعمان، 1988، ص 163).

3-3 الثبات النسبي

يقصد به أنّ الصفات الشخصية لا تتغيّر كثيرا على طول الزمن مثل هيئة الجسم و الشكل الخارجي والذكاء العام و الاستعدادات الموروثة، كما قد يشمل الثبات النسبي أفكار الفرد و مشاعره و ميوله.

4-3 التكيف مع البيئة

لابد من دراسة الفرد خلال تفاعله الاجتماعي مع البيئة التي يعيش فيها، الإدراك و مدى قدرته على التوافق معها.

5-3 التمييز

هو الطابع الذي يميّز كل فرد و يجعله مختلفا عن غيره من الأفراد الآخرين، و هو ما يقوم عليه معنى الشخصية (رشوان، 2006، ص 73 - 74).

6-3 تقبل الواقع

الشخصية السوية تتعامل مع الواقع كما هو و تواجهه على حقيقته مدركة حدود إمكانياتها، ما يسمح لها بإصدار سلوكيات سوية، أمّا إذا تجاوزت الشخصية حدود إمكانياتها قد تتعرّض لاستنفاد طاقاتها والاختلال.

7-3 تقبل الآخرين

الشخصية السوية لديها القدرة على التفاعل مع الآخرين، و تبادل المشاعر والطاقات، بهدف تحقيق التوافق و التوازن مع النفس والآخرين (صالح، 2011، ص 11).

3-8 الثبوت الانفعالي

يقصد به القدرة على التكامل في الاستجابة للمنبهات المختلفة التي تواجهها، و تكون انفعالاته وسطية لا ضعيفة و لا مبالغ فيها، و تسمح للفرد بتحقيق الثبات الانفعالي و الاستقرار، فعدم الاستقرار الانفعالي قد يؤدي إلى المرض النفسي.

3-9 تقبل الذات التحرر من الاضطراب الانفعالي الداخلي

و تكون بالنظرة الإيجابية للذات بغض النظر عن جوانب القوة و الضعف فيها، وهذا ما يهدف إلى الإحساس بالقيمة والمسؤولية أمام التحديات التي يواجهها الفرد، و تسمح بتحقيق التوازن بين جميع انفعالاته، فلا يكون هناك اندفاع أو تردد.

3-10 القدرة على إظهار الولاء والاستمرار والأمانة ضد مغريات العالم الخارجي

يقصد به احترام الذات، و تفادي التقلب في الانفعالات بشكل مستمر مع القدرة على الاستمرار في عمل معين لأطول مدة ممكنة، و أن لا يقع الفرد فريسة لإغراءات العالم الخارجي ويندفع وراءها ما يعرقل تحقيقه لأهدافه (مطواع، 1981، ص 131).

من خلال ما سبق يتضح أنّ الشخصية السليمة البناء والسوية تتميز بمجموعة من الخصائص تسمح لها بتحقيق الانسجام الذي يسمح بدوره بتحقيق التوافق و التوازن مع الذات و مع الآخرين، و من أهم هذه الخصائص نجد التكامل و التنظيم بين جوانب الشخصية، كذلك الاتزان الانفعالي و الاستقرار الوجداني، إضافة إلى التميز و الانفراد بتركيبة الشخصية، و السلوك الخاص بكل فرد يتمشى و قدراته العقلية، الوجدانية و الجسمية، كما تتميز الشخصية بنوع من الدينامية التي تتماشى مع المواقف المختلفة، فضلا عن كون الثبات النسبي خاصة للشخصية ما يسمح للشخصية بتحقيق نوع من الثبات و الاستقرار الانفعالي.

4- محدّدات الشخصية

يقصد بها مجموعة المتغيّرات والمنظومات الأكثر حسما في تحديد مفهوم بناء و نمو الشخصية، و تتحكّم في بناء الشخصية مجموعة من المحدّدات يتم عرضها فيما يلي:

1-4 المحدّدات البيولوجية

تضم هذه المحدّدات الوراثة و بنية الجسم و فيزيولوجيا الجسم، و فيما يلي عرضها:

أ- الوراثة: تمثل الوراثة كل العوامل الداخلية التي كانت تتكون أثناء الإخصاب و تنتقل فيه الصفات من الآباء إلى الأبناء عن طريق الجينات، و تؤثر الوراثة في النمو من حيث صفاته، مظهره، و نوعه و مداه و زيادته و نقصانه، و نضجه وغيرها، و تلعب دورا في تكوين الجهاز العصبي الذي يلعب دورا هاما في تحديد السلوك، و تحدّد الوراثة بها الخصائص الجسمية من جهة (لون العينين، الشعر، البشرة، الطول... الخ)، و الخصائص العقلية و الاجتماعية من جهة أخرى و الانفعالية الخلقية (عطية، 2007، ص 25).

ب- بنية الجسم: هي التركيب البدني الظاهر لجسم الإنسان و نمط العلاقات بين مختلف أعضائه، و أكّد الباحثون منذ القدم على وجود علاقة تربط بين الشخص و الشخصية والاستعداد للإصابة بالاضطرابات النفسية و العقلية و العضوية.

و قد توصل أيزنك (Eysenk) بدراسة العلاقة بين بنية الجسم و سمات الشخصية إلى كون التركيب الجسمي للشخص له بعض التأثير في سلوكه و شخصيته من خلال الحدود التي يضعها على قدراته و من خلال رد فعل الآخرين نحوه (عبد الخالق، 2000، ص 454).

ج- فزيولوجيا الجسم: و يقصد بها المنظومة البنائية للفرد من حيث أجهزة جسمه المختلفة، كالجهاز العصبي، الجهاز الغدّي والدوري والعصبي الإرادي و التوازن بين مختلف الناقلات العصبية و الأنسجة المختلفة و الخلايا في تلك الأجهزة و في الدم و العظام.

و يعدّ الجهاز العصبي المركزي المتحكم في سلوكيات الإنسان، فهو الذي يصدر الأوامر لكل عضلات الجسم و الجهاز العصبي المحيطي الذي يتلقى الأوامر، و هو الذي يصل الجهاز العصبي المركزي بكلّ أنحاء الجسم عن طريق العضلات وبالعالم الخارجي عن طريق الحواس و الذي يتكوّن من الأعصاب التي التي تتوزع فيها ملايين الخلايا العصبية، إضافة إلى الجهاز الغدّي الذي تلعب فيه مختلف الغدد بإفرازاتها دورا في توجيهه و تحديد السلوك خاصة بالنسبة للغدد الصماء كالنخامية و الدرقية لما تلعبانه من دور في عملية النمو العام و السلوك الجنسي والخلل في إفرازاتها قد يؤدي إلى الخمول أو النشاط الزائد و الإثارة، بالإضافة لغدة البنكرياس والكظرية التي تتحكم في النشاط الانفعالي للأفراد بإفرازها للأدرينالين و النورادرينالين اللذان يعملان على تنظيم نشاطات أجهزة الجسم المختلفة حسب الموقف المتواجد فيه (سفيان، 2004، ص 24، 25).

2-4 المحددات الاجتماعية

تؤثر المؤسسات التي تحيط بالشخص في شخصيته، فالأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية والمهنية وغيرها هي من أهم المحددات الاجتماعية للشخصية، فالأسرة هي البيئة الأولى التي تؤثر في الفرد وتمنحه عاداته الأولى و يكبر الفرد متأثراً بقيمها وعاداتها وسلوكات أعضائها (عطية، 2007، ص 67).

و تساهم الخبرات الأسرية المشتركة في اكتساب معتقدات وعادات و قيم مشتركة، ويتعلّم الفرد كيف يسلك بالطرق المتوقعة خاصة فيما يرتبط بالأدوار الجنسية حيث تتوقع معظم الثقافات أنواعا من السلوك تصدر عن الذكور مختلفة عن الإناث، كذلك يكتسب الفرد القيم الخلقية، معايير النجاح، نظام الزواج، السلطة في الأسرة، وهي تختلف حسب الحضارة و ثقافة المجتمع.

تلعب أيضا بدورها المدرسة دورا أساسيا في بناء شخصية الفرد تعليميا و تربويا و تساهم في توجيه سلوكه، بالإضافة إلى أهمية الأدوار كالمهنة التي اختارها الفرد و التي يتم من خلالها توقع دور كل فرد (عبد الخالق، 2000، ص 455).

و في هذا الصدد أشار أكرمان (Ackerman) إلى أنّ البيئة الاجتماعية تسمح للأفراد بالعيش في مكان معيّن و تشترك في مجموعة من الاتجاهات و أنماط السلوك و الأهداف، و يعتبر أكرمان البيئة الوسط الغذائي الذي تنمو فيه وحدة الفرد و شخصيته بالتدرج و جوهر كل مجتمع هو الذي يشكّل محتوى هذه الوحدة، و حينما ينمو الفرد يصبح وحدة فردية واجتماعية معا، و هذان المظهران لوحدة الشخصية يتمثلان في المظهر الأكثر استمرار و الأقل قابلية للتعديل في بناء الشخصية (غنيم، دون تاريخ، ص 107).

3-4 المحددات الثقافية

الثقافة هي عبارة عن إنتاج إنساني للتفاعل الاجتماعي بين أفراد مجتمع من المجتمعات، و توفر أنماطا اجتماعية عامة و مقبولة يستجيب الأفراد في ضوءها لحاجاتهم البيولوجية والاجتماعية، وهي تنتقل من جيل إلى جيل آخر، يكتسبها الفرد في سياق نموه وسط الجماعة، لذا تعتبر أساس يؤثر في تكوين شخصية كل فرد، و تعتبر الثقافة من محددات عضوية الجماعة والعلاقة المتبادلة بين الثقافة، و تكوين الشخصية علاقة وثيقة، وتنمو شخصية الأفراد في محيط ثقافي عن طريق اكتساب الأفراد للنظم و العادات و التقاليد التي تسود المجتمع الذي يعيشون فيه، و ينتقل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بمجتمعه حسب المعايير و القيم والعادات وأساليب الحياة المختلفة و التي تنتقل أساسا بعملية التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها (الأسرة، المدرسة، دور العبادة وغيرها) (غنيم، 1983: 32).

وطبقا للمحدّدات الثقافية المؤثرة فإن الشخصية تتكون من عدة أدوار تلعبها، فكل دور مدى من السلوك يرتبط به ويعدّ مقبولا ثقافيا، وإذا انحرف الفرد عن هذا المدى فإنّه سوف يتعرّض لضغوط اجتماعية، و تتأثر المحدّدات الثقافية بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرة الفرد، وحجم الأسرة والترتيب الميلادي والجنس و الديانة و المستوى التعليمي للوالدين و غيرها، و التي تعمل على تكوين شخصية الفرد وفق سمات معينة (عطية، 2007، ص 66).

4-4 الدور

للدور الذي يلعبه الفرد أهمية في تحديد شخصيته، و الدور هو ما يتوقّعه المجتمع من الفرد الذي يحتل مركزا ما داخل الجماعة التي يعيش فيها، و هو سلوك مُتعلّم ومُكتسب من خلال حياة الفرد وتفاعله مع الآخرين، فكلّ من الذكر و الأنثى يعدّان للقيام بأدوارهما في المجتمع، و قد تكون للفرد الواحد مجموعة كبيرة من الأدوار في حياته الاجتماعية، أحيانا يستطيع الفرد أن يوفّق بينها و أحيانا أخرى قد يحدث صراع و تعارض بين هذه الأدوار (غنيم، 1983، ص 40-43).

ويتعلّم الفرد سلوك الدور الذي يُتوقع منه إمّا بشكل مقصود (التعلم) أو غير مقصود (عن طريق التقليد)، فيبدأ دور الفرد كطفل ثم يتّضح أكثر أثناء نموّه وفق جنسه و المكانة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد و قدراته المختلفة (النوري، 2002، ص 80).

وفي هذا الصدد حدّد ساربين (Sarbin) مفهوم للدور كمكوّن أساسي في الشخصية، إذ يحدّد سلوك الفرد و يوجّهه، فالفرد يعيش حالة تفاعل دائمة بين ذاته و أدواره (الداهري و العبيدي، 1999، ص 21).

5-4 الموقف

يلعب الموقف الذي يتجاوزه الفرد دورا هاما في تحديد الشخصية، و لا يمكن النظر إلى الشخصية كما لو كانت مستقلة عن المواقف التي يمرّ بها الفرد، فتنوّع المواقف التي يمرّ بها الفرد في حياته و تنوّع و حتى العمليات البيولوجية والفسولوجية تتطلب وجود أجهزة داخلية أو ظروف بيئية و مواقف تتحقّق فيها، و سلوك الفرد قد يتعدّل حسب ظروف الموقف الذي يوجد فيه كما أنّه يميل إلى مواجهة المواقف المألوفة بفعالية أكثر من المواقف الغريبة و الجديدة كما أنّه يشارك الأفراد في خلق المواقف التي يستجيبون إليها أحيانا (غنيم، 1983، ص 44-46).

و يقول جون ديوي (J. Diwi) أنّ الأمانة و المحبّة و الشجاعة و البخل و الكرم و عدم تحمّل المسؤولية أو تحمّلها ليست ممتلكات خاصة بالفرد، بل تعبّر عن تكيفات فعلية لقدرات الفرد مع قوى البيئة، فلا يوجد شيء ذاتي دون أن يكون في الوقت نفسه انعكاسا للبيئة الاجتماعية و الثقافية و المواقف التي يمر بها الفرد (أحمد، 2007، ص 15).

من خلال ما تقدّم يتبيّن أنّ بناء الشخصية ونموّها تتحكّم فيه مجموعة من المحدّدات والتي تتعلّق بجوانب حياة الفرد البيولوجية منها و التي تركز على أهمية الوراثة و أجهزة الجسم المختلفة من جهاز عصبي مركزي و المحيطي بما يتضمّن من جوانب فزيولوجية كالنواقل العصبية و النشاط البيوكيميائي، و الغدّي و التي توجّه سلوك الفرد نحو السواء أو نحو الاضطراب و الشذوذ، فضلا عن النواحي الاجتماعية التي تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتأثر بتركيبة مجتمعه الثقافية من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة والتي تسمح للفرد باكتساب أنماط السلوك التي تتماشى مع عنصر أساسي يحدّد شخصيته وهو الثقافة و المنتجة من طرف الإنسان و التي تنتقل من جيل إلى آخر و التي تسمح باكتساب أدواره المختلفة و التي تحدّد أنماط سلوكياته المختلفة، إضافة إلى أهمية المواقف التي يمر بها الفرد و التي تعمل على تحديد شخصيته، و تجدر الإشارة إلى أن هذه العوامل لا تعمل كلّ على حدا بل تتفاعل و تتكامل فيما بينها.

ثانيا: سمات الشخصية

لقد تمّ فيما سبق الإشارة إلى كون الشخصية تعرّف على أساس عنصر هام وهو كونها تتميز بالتفرد و الخصوصية لدى كل فرد، ما يجعل منها كذلك هو كون كل شخص يتصف بمجموعة من الصفات و الخصائص التي قد تكون خاصة بكل فرد، تلعب دورا أساسيا في توجيه سلوكه وتحديدته مثل تميّز الفرد بالاستقرار الانفعالي من عدمه، الاندفاع، العدوان، السيطرة و غيرها، و التي توضع تحت إطار أوسع يسمى سمات الشخصية و هو ما سيتم تناوله بنوع من التفصيل فيما يلي.

1- تعريف السمة (Trait)

1-1 لغة

السِّمَةُ و أصلها وَسَمَةٌ على وزن " فَعَلَةٌ " إسم فعل بمعنى مفعول للمرة: الوسم المراد لأمر مخصوص: علامة فارقة التغيّر في الشكل أو البناء و الذي يميّز كائنا عن ما سواه (الفيومي، بدون تاريخ: 287).

2-1 اصطلاحا

بدأ الاهتمام بدراسة سمات الشخصية منذ القدم، واشتد الاهتمام بها في الثلاثينات من القرن العشرين، و منذ ذلك الوقت و الدراسات و الأبحاث المتعمّقة في الموضوع تتوالى، من أجل الفهم الدقيق لتأثيرها على الشخصية، و محاولة إيجاد السمات الشخصية التي تساعد الفرد على تحقيق التوافق مع نفسه و مع محيطه، و لهذا فيما يلي عرض لبعض تعاريف السمات قدّمها بعض باحثي و علماء علم النفس.

عرّفها ألبورت « أنّها نظام نفسي عصبي مركزي عام خاص بالفرد يعمل على جعل المثيرات المتعددة متساوية مع السلوك التكيفي و التعبيري » (عطية، 2007، ص 72).

وتعرّف أنّها صفة ثابتة موروثة و راسخة في التكوين البدائي، و لا تلبث السمة حتى تفقد أساسها البدني ثم صفتها الوراثية ثم وحدتها، ثم تتلاشى في سلسلة من الأبعاد المتفرقة. أما جيلفورد فيقول « أنّ السمة افتراض عقلي و ليس بشيء نلاحظه مباشرة». كما عرّفها بومجارت (Boumgartam) « هي قوّة نفسية موجهة ثابتة تحدّد السلوك النشط و استجابات الفرد، وتعبّر عن أبعاد الشخصية التي يمكن قياسها لمعرفة خصائصها» (عبد الرحمن، 1998، ص 396).

أمّا كاتل فيرى أنّ السمة « هي تجمع لردود الأفعال و الاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة بحيث تجعل هذه الاستجابات ترتبط تحت تشكيل واحد» (الداهري و آخرون، دون تاريخ، ص 195).

و عرّفها عامود أنّها « هي الوحدة الرئيسية للشخصية، فهي استعداد مسبق أو ميل محدّد للإستجابة» (عامود، 2000، ص 478).

أمّا عبد الخالق (2000) عرّف السمة «أنّها خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي، يمكن أن يختلف فيها الأفراد، فتميّز بعضهم عن بعض، أي أنّ هناك فروق فردية فيها، و قد تكون السمة وراثية أو مكتسبة، و يمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية أو انفعالية و متعلّقة بمواقف اجتماعية» (عبد الخالق، 2000، ص 457).

وحسب سفيان (2001) السمة «هي الصفة الجسمية أو العقلية أو الانفعالية، الاجتماعية، الفطرية و المكتسبة و التي يتميز بها الشخص وهي استعداد ثابت نسبيا لنوع معين من السلوك» (سفيان، 2004، ص 57 - 58).

أمّا نعيمة (2002) فعرفها «أنّها استعداد دينامي ثابت نسبيا يكتسب في الطفولة من التفاعلات بين الفرد و البيئة المحيطة به، و يبدو أثره في كثير من المواقف، و تختلف بين الأفراد فتميّز بعضهم عن بعض، و قد تكون وراثية أو مكتسبة أو انفعالية أو متعلّقة بمواقف

اجتماعية، و هي ليست ملموسة و لكن نستدلّ عليها من نمط السلوك» (نُعيمة، 2002، ص45-47).

و عرّف المليجي (2001) السمة أنّها استعداد عام أو نزعة عامة تطبع سلوك الفرد بطابع خاص و تشكّله و تلوّنه و تحدّد نوعه و كفيّته (المليجي، 2001، ص 44).

و السمة ليست اتجاها، فالسمة أكثر عمومية و تنوّع مقارنة بالاتجاه الذي يشير إلى موضوع معيّن (سياسي، ديني، اقتصادي)، و تشير السمة إلى مستوى أكثر تكامل.

و السمة ليست عادة لأنّها أكثر عمومية من العادة، فالسمة تتكوّن من خلال تكامل مجموعة من العادات التي لها دلالة تكيفية عامة بالنسبة للفرد في حين أنّ العادات لا تتكامل تلقائيا.

و تختلف السمة عن الحالة التي تكون نتيجة لظرف عابر يعبرّ فيه الفرد عمّا يشعر به في تلك اللحظة بينما السمة هي قابلية و استعداد ثابت نسبيا تعبرّ عما يشعر به الفرد بصفة عامة (بن زروال، 2008، ص 167).

و يضيف بدر الأنصاري أنّ لكلّ شخصية سماتها أو معالمها الرئيسية و التي تحدّد خصائص هذه الشخصية و نقاط ضعفها و قوتها و أيضا مدى مرونتها و قدرتها على التكيف، لهذا اهتم علماء نفس الشخصية بتحديد السمات و الصفات النفسية مثل الكرم، الطيبة، القلق، اللامبالاة، الاندفاع ذات الثبات النسبي، و التي يختلف فيها الأفراد فتميّز بعضهم عن بعض أي أنّ هناك فروق فردية فيها (الأنصاري، 2000، ص 31).

و تأسيسا على ما سبق يتبيّن أنّ السمة هي خاصية أو صفة تتميز بالاستقرار النسبي، تميّز الأفراد عن بعضهم البعض و تكون موجه أساسي لسلوك الفرد، و تشمل جميع جوانب الشخصية الجسمية منها، الانفعالية، الاجتماعية، و تختلف و تتفاوت درجاتها من فرد إلى آخر.

2- خصائص سمات الشخصية

يؤكد الباحثون في مجال سمات الشخصية أنه يمكن معرفتها بطريقة غير مباشرة من خلال الأفعال السلوكية المنفصلة و التي يمكن ملاحظتها، وتعتبر هذه الأفعال كمؤشرات على وجود السمات، و قد حدّد ألبورت ثمانية (08) خصائص لتحديد السمة و هي:

- السمة ليست مجرد وجود إسمي و هي تشبه العادات ذات التنظيم المركّب.
- السمة أكثر عمومية من العادة (عادتان أو أكثر تنتظمان و تتسقان معا لتكوين سمة).

- السمة دينامية أي أنها تقوم بدور دافعي في كل سلوك.
- السمة يمكن أن تتحدّد عمليا أو إحصائيا.
- السمات مستقلة نسبيا عن بعضها البعض لكنّها ترتبط عادة فيما بينها.
- قد لا تكون لسمة الشخصية الدلالة الخلقية ذاتها فهي قد تتفق أو لا تتفق و المفهوم الاجتماعي المتعارف عليه لهذه السمة.

- إنّ الأفعال و العادات غير المتسقة مع سماتها لا تدلّ على عدم وجود هذه السمة، فقد تظهر سمات متناقضة أحيانا لدى الفرد (مثل: النظافة و الإهمال).
- يُنظر إلى السمة في ضوء الشخصية التي تحويها أو على ضوء توزيعها بالنسبة لمجموع الافراد الآخرين، أي أنّ السمات إمّا أن تكون فردية أو عامة مشتركة (Allport, 1929, 368-372).

- السمات هي مجموعة الصفات الجسمية، العقلية أو الانفعالية والاجتماعية.
- أن السمات التي يتميز بها الفرد فطرية وراثية أو مكتسبة متعلّمة.
- أنّ السمة ذات دوام نسبي على خلاف الحالة المؤقتة و التي تتميزّ بكونها سريعة الزوال.

- من الممكن تعديل وتغيير السمات عن طريق الخبرات التعليمية للكائن الحي.

- أنّ السمات أهم وحدات بناء الشخصية وهي وحدة متوسطة بين العادة و نمط الشخصية (صوالحة و العبوشي، دون تاريخ، ص 171).

يتبين ممّا سبق أنّ سمات الشخصية مفهوم يتميّز بمجموعة من الخصائص التي تجعل منها ذات أثر كبير في توجيه السلوك من بينها كون السمات وراثية أو مكتسبة متعلّمة، كما أنّه يمكن قياسها إحصائياً، إضافة إلى كونها تتواجد لدى الأفراد بدرجات متفاوتة، كما أنّها تتميّز بكونها تشمل جميع جوانب حياة الفرد الجسمية و النفسية و المعرفية، الانفعالية و الاجتماعية، فضلا عن كونها تختلف عن العادات و تتميّز أيضا عن الحالة المؤقتة التي قد يعيشها الفرد.

3- نظريات السمات

تعدّ نظرية السمات من بين النظريات التي لها تأثير هام في تحليل الشخصية، فهي تميّز خواص الشخصية و تحدّد سلوك الفرد طبقا لقياس الصفات الشخصية لديه، و تفترض بأنّه بالإمكان وصف الأفراد و التعرّف عليهم تبعا لسلوكهم، و يعتقد أصحاب نظريات السمات بأنّ الشخصية تتألف من العديد من السمات و يجمعون على أنّ السمة هي الوحدة الرئيسية للشخصية و في هذا الصدد يشير عباس أن تسمح هذه النظريات بتحديد أهم و أعم خصائص الأفراد الثابتة و العمليات التي تساهم في اكتساب هذه الصفات ما يسمح بفهم الشخصية و التنبؤ بسلوك الفرد (عباس، 1990، ص 09)، و من أهم نظريات السمات نجد:

3-1 نظرية ألبرت للسمات

يعتبر جوردن ألبرت (Gordon Allport, 1967-1967) من الرواد في مجال سيكولوجية سمات الشخصية، و اعتبر السمات نقطة البداية الحقيقية لدراسة الشخصية، و يرى ألبرت أن فكرة السمات هي خصائص متكاملة للشخص و تشير إلى خصائص نفسية

عصبية واقعية تحدّد كيفية سلوك الشخص، و يمكن التعرّف عليها فقط من خلال الملاحظة و عن طريق الاستدلال ممّا هو مركزي و أساسي، و قد تسيطر عليها سمة رئيسية على بعض الأشخاص دون الأخرى، و على ذلك ففعل واحد مركب لا يمكن إرجاعه إلى سمة منفردة، بل هو دائما ناتج عن مجموعة من السمات المتوافقة تسهم كل منها في بعض مظاهر السلوك (خوري، 2010، ص 87-88).

و تتميز السمات حسب ألبورت و ألدبارت (oldbert) بخصائص هي التواتر و التكرار (fréquence)، الشدّة (intensité)، الموقف (situation)، كما ميّز الباحثان بين السمات و عناصر هامة أخرى هي: حالة الفرد (état d'esprit) و الأنشطة (activités)، حيث يصف هذان العنصران جوانب الشخصية التي تثيرها ظروف خارجية و تتميز بكونها عابرة و لا تدوم طويلا (بن زروال، 2008، ص 168).

و يستند ألبورت على فكرة رئيسية و هي وجود سمات مشتركة بين الناس جميعا، و يؤكّد على أهمية التنظيم الداخلي للدوافع و السمات و الأساليب الشخصية في تفرد الفرد و تميّزه، و تنتظم السمات في ترتيب هرمي متدرّج تسوده إمّا سمة واحدة رئيسية أو عدّة سمات مركزية و يتبع ذلك سمات ثانوية (جابر و آخرون، 1985، ص 324) و يختلف الأشخاص في عدد من الصفات و الخصال بحيث يمثل كل منها سمة، كالاستقرار الانفعالي، الاندفاع، العدوان، السيطرة و غيرها، و الشخصية حسب هذه النظرية عبارة عن انتظام ديناميكي لمختلف سمات الفرد و التي تميّزه عن غيره و تقوم على أساس تحديد السمات العامة للشخصية و التي تكمن وراء السلوك و إذا وجدت السمات يمكن قياسها كأبعاد للشخصية لمعرفة خصائصها، و مجموع السمات يشكّل هذه الأبعاد (سفيان، 2004، ص 57).

وحسب ألبورت تسمح سمة الشخصية بتقييم السلوكيات على مرّ الزمان مرورا بمواقف الحياة المختلفة، و يرى أنّ السمات متغيّرة بصورة دالة و مستمرة طوال حياة الفرد حتى يصل

إلى تكوين شخصية ناضجة (Personnalité mature)، و تشهد فترة الطفولة و المراهقة تغييرات هامة نظرا لكون الفرد في مرحلة تعلم أساسية، و يقلّ التغيّر في فترة الرشد و الشيخوخة (El Boukri, 2012, p. 20).

انطلاقا ممّا سبق يتبيّن أنّ ألبورت من رواد دراسة السمات، حيث وضع مجموعة كبيرة من السمات قسّمها إلى سمات مركزية و أساسية تلعب دور جوهري في توجيه سلوك الفرد و أخرى ثانوية ، لكن ما يؤخذ عليه هو الكمّ الهائل من السمات التي يصعب تحديدها، كما أنّها قد تتأثر باختلاف الثقافات و اللغات، بالإضافة إلى أنّ وجود السمات لا يكفي لإبراز خصائص الشخصية فلا بدا من أن تتوقّر على تنظيم منطقي يسمح بوصف الفرد في تفاعلاته البيئية المختلفة.

3-2 نظرية كاتل للسمات

تأثر ريموند كاتل (Raymond Cattell, 1905-1998) بأفكار ألبورت حيث انطلق في بداية أبحاثه بحوالي (4500) سمة، و عمل على تحديد سمات الشخصية الثابتة من خلال الدراسة المعمّقة للفروق الفردية بين الأشخاص و تصنيفها في فئات و ذلك بالإعتماد على الطرق الإحصائية الأميركية كالتحليل العاملي (Analyse Factorielle) و أوضح هذا الأسلوب بمجموعة من المقاييس التي يمكن فهمها، و هذا بعد اختياره لطرق جمع البيانات الثلاثة، والتمثّلة أولا في البيانات الشخصية المستمدّة من طرف الملاحظين، ثانيا استعمال البيانات المتحصّل عليها من الاختبارات الموضوعية (Tests objectifs)، ثالثا استعمال البيانات المتحصّل عليها انطلاقا من الاستبيانات (Questionnaires)، و ذلك بالإجابة على استبيانات الشخصية (Revelle, 2014, p. 02).

و بعد إجراء العديد من الدراسات تمكّن كاتل في سنة (1949) من بناء استبيان العوامل الستة عشر للشخصية (Sixteen Personality Factor questionnaire 16PF) للراشدين، و اعتبرها كاتل عوامل ذات قطبين حيث يمثّل أحد الطرفين العامل و الطرف

الآخر ما يعاكسه (ضده)، و تمثل العوامل الثلاثة الدفاء و التآلف/ التحفظ، الذكاء/ الأقل ذكاء، الإتران الإنفعالي/ عدم الإتران الانفعالي عوامل تظم سمات جوهرية في تحديد خصائص الشخصية و العوامل الثلاثة عشر المتبقية تظم مجموعة من السمات السطحية (Fleming, 2004, p. 06)، و يحتوي على سمات الحساسية، اليقظة، الخوف عدم الإطمئنان، التوتر، التخيل، السيطرة، الإمتثال، المغامرة، الإفتاح على التغيير و الإعتماد على الذات، التنظيم الذاتي، الخصوصية و الحيوية ، و الجدول التالي يوضح سمات الأفراد في حالة الدرجات المرتفعة و المنخفضة على كل عامل من عوامل الشخصية.

جدول رقم (01-2): يبين سمات عوامل الشخصية الستة عشر حسب كاتل

سمات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة	العامل	سمات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة
محافظ، بعيد عن الآخرين	1- الدفاء و التآلف	دفاء القلب، العطف، القدرة على الحب، التفاعل و المشاركة مع الآخرين و الرعاية
يفضل الملموس، قدرات عقلية منخفضة	2- الذكاء و المنطق	يكون فيه الفرد متعلم، سريع البديهة، يلخص أفكاره
منفعل، و تؤثر فيه مشاعره كثيرا	3- الثبات الانفعالي	مستقر عاطفيا، متكيف و ناضج
غير مبالي، متعاون، يتجنب الصراع (مسالم)	4- السيطرة	الاستقلالية، توكيد الذات، حب التنافس و القدرة على تفريغ المشاعر السلبية و الميل لإدارة الحوار و الإشراف
جدي، مقيد، حذر	5- الحيوية	مفعم بالحيوية، نشط، متحمس
نفعي ، يرفض الامتثال	6- الإمتثال	الطاعة و الامتثال لمعايير الجماعة، يفضلون حل مشاكلهم قبل تفاقمها،

		يحبّون الترتيب و النظام
حبّ المغامرة، الجرأة، النشاط و الفعالية و الاستمتاع عندما يكونون مركز اهتمام الجماعة	7- المغامرة (الجرأة)	خجول، حساس للتهديد
حساس، اعتمادي	8- الحساسية	موضوعي، غير عاطفي
الشك، الغيرة، التصلّب، حذر، سرعة الغضب	9- اليقظة	واثق، متقبّل
غير تقليديين، لا يعترفون بالعادات و التقاليد، الاهتمام بالخيال	10- التخيل و التجريد	عملي، يفتتح باللمس
يميل للخصوصية و التحفّظ	11- الخصوصية	صريح و صادق
القلق و الشعور بالذنب، حزين، متخوّف و يشعر بالوحدة	12- الخوف و عدم الاطمئنان	مطمئن، مرتاح مع ذاته
الميل للتحرّر و التجديد، الشعور بالاسترخاء أثناء التحرّر من القوانين، يميل للتجريب	13- الإنفتاح على التغيير	تقليدي، مرتبط بالعائلة
الميل للتقرّد و عدم الحاجة للمساندة، تفضيل العمل و حل المشاكل بشكل فردّي.	14- الاعتماد على الذات	موجّه من طرف جماعة، الشعور بالانتماء
ضبط السلوك، عدم ترك الأشياء للصدفة، التأني قبل التحدّث البحث عن الكمال	15- التنظيم الذاتي (الكمالية)	مرن، فوضوي
متوتّر، الطاقة الزائدة، و الانزعاج لفترات طويلة مع صعوبة في تهدئته	16- التوتّر	هادئ، مسترخي، صبور

(Cattell & Mead, 2008, p. 136)

كما قام كاتل بتحديد السمات وفق ثلاثة عناصر هي:

أولاً: سمات القدرة و تمثل كيفية سعي الفرد نحو تحقيق أهدافه المقبولة.

ثانياً: السمات الدينامية تتضمن الحوافز الأساسية و الميول المكتسبة مثل الاتجاهات و القيم.

ثالثاً: سمات المزاج و تشمل السرعة و الطاقة و هي ذات علاقة بظروف العمل و قد

تكون خلقية (جابر و آخرون، 1985، ص 325).

من خلال ما سبق يتضح مساهمة كاتل في وضع نموذج خاص به للسمات قلص فيه عددها و توصل إلى بناء استبيان العوامل الستة عشر للشخصية الذي اعتمد عليه فيما بعد الباحثون في دراسة السمات و إعداد نماذج محدّدة أكثر، لكن ما يؤخذ عليه هو كثرة العوامل التي يتضمّنّها الاستبيان و تداخل سماتها و قد يصعب التمييز بينها.

3-3 نظرية ايزنك للسمات (نظرية العوامل الثلاثة للشخصية)

من أبرز الباحثين الذين اهتموا بمجال سمات الشخصية نجد هانز أيزنك (H. Eysenck, 1916-1997)، و اعتبر السمات أنّها مفاهيم بنائية نظرية تعتمد على الارتباطات الملاحظة بين عدد من الاستجابات المتكرّرة، و من وجهة نظره تشتمل الشخصية على الأفعال و القابليات المنظّمة على شكل تدرجي هرمي، تبدأ من أقلّها عمومية إلى أكثرها، ففي المستوى الأول هناك استجابات النوعية كالاستجابة لاختبار تجريبي، و في المستوى الثاني ثمة الاستجابات التعودية و هي نوعية تتكرّر في نفس الظروف بطريقة متشابهة، و في المستوى الثالث تنتظم الأفعال التعودية في سمات مثل الخجل و غيرها، و في المستوى الرابع تنتظم السمات في نمط عام كالإنطواء على سبيل المثال (الأنصاري، 2015، ص233).

و يرى أيزنك أنّ الشخصية تتكوّن من مجموعة من الأفعال و الاستعدادات التي تحدّد و توجّه سلوك الفرد و اعتمد في دراساته على المنهج العملي و توصل من خلاله إلى وضع أبعاد ثنائية القطب لسمات الشخصية اعتبرها وحدات أساسية مصدرية و مستقلة للشخصية و هي:

- الانبساط (الاجتماعية والمرونة) مقابل الانطواء.
- العصابية (الاستعداد للمرض العصابي) مقابل الإتزان الانفعالي.
- الذهانية (الاستعداد للمرض الذهاني) مقابل قوّة الأنا (أبو هاشم، 2007، ص 230).

و يفترض أيزنك أنّ كل فرد لابد و أن يكون له مكان محدّد على كل بعد من هذه الأبعاد مع التسليم بوجود اختلافات من الناحية الكمية (العيسوي، 2000، ص 186).

و قد جعل أيزنك الوراثة العامل الأهم في تكوين شخصية الفرد، و درس التوائم و أطفال التبنّي لتأكيد صحّة نظريته مؤكّدا أنّ الوراثة لها دور لا يستهان به في تكوين سمات الشخصية (قزوي، 2017، ص 127).

- و لاستخراج هذه السمات يتم استخدام ثلاث معايير هي:
- أولاً: عدد المرّات التي كرّر فيها الشخص استخدام نوع معين من التكيّف و التوافق.
 - ثانياً: سلسلة المواقف التي يستخدم فيها نفس النمط.
 - ثالثاً: شدّة تفاعلاته للحفاظ على نمطه السلوكي المفضّل (سفيان، 2004، ص 67-68).

و فيما يلي عرض للسمات التي يتضمّنّها كل بعد من أبعاد الشخصية كما حدّدّها

أيزنك

جدول رقم (02-2): يبين سمات أبعاد الشخصية حسب أيزنك

أبعاد الشخصية حسب أيزنك		
1- الانبساط (extraversion) مقابل الإنطواء (introversion)	2- العصابية (neuroticisme) مقابل الإتزان العاطفي (Stabilité émotionnelle)	3- الذهان (psychoticisme) مقابل قوة الأنا (force du moi)
<ul style="list-style-type: none"> - يتميز بكونه منطلق - أقل عرضة للكف - يحب النشاطات التي تحقق له الاتصال بالآخرين - يبحث عن الاستثارة - متفائل - سهل المعاشرة - شخص مندفع على العموم - يميل إلى العدوان و ينفعل بسرعة (مجيد، 2008، ص 55-56) 	<ul style="list-style-type: none"> - أشخاص يتميزون باستجاباتهم للمثيرات غير السارة (déplaisante) والجديدة مقارنة بالأشخاص المستقرين - إذا كانوا متوازنين انفعاليا يميلون إلى الهدوء و الثقة - إذا كانوا غير متوازنين يظهر لديهم المزاج المتقلب - قلقين غير واثقين من أنفسهم (Mardaga, 2009, p. 21-22) 	<ul style="list-style-type: none"> - يتميز بالاندفاعية (impulsivité) غائب المسؤولية و هو مرتبط بنشاط الهرمونات الجنسية و نظام التنشيط الشبكي السيروتوني و الدوباميني. - يتسمون بالقسوة و غير حساسين، إضافة إلى فقدان الواقعية و اضطرابات في التفكير، الانفعال، السلوك المتصلب، عدم الاكتراث بالأخطار، حب الأشياء الغريبة (Mardaga, 2009, p. 21-22)

من خلال ما تقدم يتبين أنّ أيزنك ساهم كثيرا في دراسة سمات الشخصية حيث عمل على تحديدها و تنظيمها أكثر و وضعها في فئات و أبعاد تسهل دراستها، لكن ما تؤخذ عليه النظرية هو مبالغتها في اعتبار الوراثة و الجينات عنصر أساسي محدد لسمات

الشخصية، بالإضافة إلى تقليصه لعدد سمات الشخصية بشكل كبير و استبعاد العديد من السمات التي يراها البعض أساسية في توجيه السلوك.

و بصفة عامة ما تؤخذ نظرية السمات بصفة عامة هو تقسيم الشخصية لسمات منفردة يُفقد الشخصية أهم صفاتها و المتمثلة في وحدتها التكاملية، كما أن كل سمة تؤثر في الأخرى و تبقى دون معنى في حالة انفرادها، بالإضافة لصعوبة في قياس بعض السمات.

3-4 نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

بعد سنوات من البحث في مجال سمات الشخصية ظهر اتجاه جديد حاول جمع سمات الشخصية في فئات تمثل العوامل المكونة للشخصية، بحيث يحتوي كل عامل على مجموعة من السمات المحددة للسلوك الإنساني، و من أهم التصنيفات البارزة في هذا المجال نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

تعود جذور هذا التصنيف إلى الأبحاث التي قام بها ألبرت و أدبيرت، كاتل و غيرهم و التي كانت نقطة البداية لمحاولة تحديد سمات الشخصية بدقة و وضوح رغم اختلاف تسمية الأبعاد و الفئات و عددها في البداية، و قد شهدت الفترة ما بين (1970 و 1980) ركودا في الأبحاث الخاصة بالشخصية، لكن مع منتصف الثمانينات عرف مجال البحث في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ازدهار بعد نشر العديد من الدراسات و التي قام بها كل من بوتوان و باص (botwin & Buss, 1989)، كونلاي (Conley, 1985)، دي راد و ميلدر و كلوسترمان و هوستي (DeRaad, Mulder, Kloosterman, & Hostee, 1988)، ديجمان و اينوي (Digman & Inouye, 1986)، فيلد و ميلصاب (Field Millsap, 1991)، غولديبرغ (Goldberg, 1981- 1990)، جون (John, 1990)، ماكري و كوستا (McCrae, 1985- 1987 & Costa, 1985- 1987)، بيودي و غولديبرغ (Peabody & Goldberg, 1989)، سوسبي و

غولديبيرغ (Saucier & Goldberg, 1996) و التي أظهرت اتفاقهم الكبير حول عدد العوامل و السمات التي يضمها كل عامل من عوامل الشخصية (John & Srivasta, 2009, p. 07).

و استمد هذا النموذج أفكاره من البيولوجيا البشرية المشتركة و دراسة الثقافات المختلفة من الناحية الإجتماعية (العادات، المواقف و الأدوار)، فالشخصية من وجهة نظر أصحاب هذا التوجّه هي حصيلة التفاعل القائم بين السمات الوراثية الأساسية و البيئة و التي تولّد سلوكيات و خبرات معيّنة (Heinström, 2013, p. 08) و استند الباحثون لإستخلاصها على الفرضية المعجمية و التي تشير فكرتها إلى أنّ الفروق الفردية الدالة على التفاعلات اليومية للأشخاص مع بعضهم البعض ستصبح ذات شكل مسجّل في اللغات التي يتحدّث بها هؤلاء الأشخاص، و عليه تمّت مراجعة معاجم اللغة لإعداد قوائم بالمصطلحات الدالة على طبيعة الشخصية (كاظم، 2002: 19)، و قد أقيمت العديد من الدراسات الأمبريقية و العاملة لهذه المصطلحات اللغوية حتى انتظمت في صورة نموذج علمي لوصف الشخصية و تعريفها و تحديد مصادر الفروق بين الأفراد هو نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية (Plaisant, 2009, p. 483- 484).

و قد تطوّر النموذج بفضل جهود كوستا و ماكري اللذين يؤكّدان أنّ العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ثابتة بدرجة مقبولة، فالشخصية وجدت بمعزل عن التأثيرات البيئية المباشرة، و تكون مقتصرة في البداية على الجوانب البيولوجية و تنمو السمات خلال مرحلة الطفولة و تصل إلى مستوى النضج في مرحلة الرشد (أبو هاشم، 2010، ص286).

و يتضمّن هذا النموذج خمس عوامل رئيسية تدرج تحت كلّ واحد منها مجموعة من السمات المتعلقة بالحياة النفسية الانفعالية المعرفية و الحياة العلائقية و المتمثّلة في:

- 1- العصابية: يكون الشخص مكتئب، يلوم ذاته، قلق، متوتّر.
- 2- الانبساط: يكون الشخص إجتماعي، مغامر، مندفع و لا يفكر في الخطر.
- 3- المرغوبية: يكون الشخص متعاون، صريح، ودود.

4- التفتّح (الإنفتاح على الخبرات): يكون الشخص نشيط، يميل للخيال مع القدرة على التعبير عن المشاعر.

5- يقظة الضمير: يكون الشخص منظمً، منضبط (Fleming, 2006, p. 10).

4- أنواع سمات الشخصية

تتميّز السمات بكونها متعدّدة و متفاوتة في درجاتها من فرد إلى آخر، ما يجعله يتميّز عن غيره من الأفراد لذلك فيما يلي سيتم عرض أهم تصنيفات سمات الشخصية.

1-4 السمات العامة و السمات الخاصة

اعتمد هذا التصنيف ألبورت، و يُقصد بالسمات العامة السمات المشتركة والشائعة بين عدد كبير من الأفراد في حضارة معينة أو في حضارات كثيرة، ومثالها السيطرة، الانطواء، الإلتزان و الاجتماعية، وهي مشتركة لدى جميع الأفراد لكن بدرجات متفاوتة، والفرق فيها كمّي وليس كفي، وهي موزّعة توزيعاً اعتدالياً (Fleming, 2006, p. 03).

أمّا السمات الخاصة أو الفريدة فهي تخصّ فرد ما، بحيث لا يمكن أن نصف غيره بالطريقة ذاتها، وعددها أقل بالمقارنة مع السمات المشتركة (عبد الخالق، 2000، ص 457).

و تعدّ السمات الخاصة فريدة تتميّز في قوتها واتجاهاتها ومجالها عن السمات الأخرى المشابهة الموجودة لدى الأفراد الآخرين، ويؤكد ألبورت أنّه ليس هناك في الواقع أبداً شخصان لهما السمة ذاتها، و بالرغم من وجود تشابهات في تركيب سمات الأفراد إلا أنّها تعمل بخصائص فريدة تميّزها عن جميع السمات المشابهة، و السمات الفردية حسب ألبورت حقيقية لكونها يمكن إدراك ظلالها الدقيقة لدى الأفراد في إطار ما يسمى القابليات الشخصية لدى ألبورت، عكس السمات المشتركة التي تعتبر كسمات شبه حقيقية (الأنصاري، 2000، ص 164).

2-4 السمات الأساسية و السطحية

يشير ألبرت إلى أنه من الضروري أن نتعرّف على السمات التي تختلف في دلالتها و أهميتها في بناء الشخصية، و بعض الأفراد يتّصفون بسمة واحدة قويّة تؤثر في معظم سلوكياته تسمى السمة الأساسية، و قد تشمل هذه السمات خمسة أو عشرة سمات بارزة تسمى بالسمات المركزية (Centrale) مثل: نكي، غبي، خجول، متردد، مندفع (5, p. 2006, Boere).

وعمد كاتل إلى تصنيف السمات إلى أساسية و سطحية، فالسمات الأساسية هي التكوينات الحقيقية الكامنة خلف السمات السطحية و التي تساعد على تحديد السلوك الإنساني وتفسيره، و هي سمات ثابتة و ذات أهمية بالغة، و قد تكون وراثية أو بيئية، أما السمات السطحية هي تلك السمات التي يمكن ملاحظتها مباشرة وتظهر في العلاقات بين الأفراد (مثل طريقة إنجاز عمل ما)، و هي سمات ذات قابلية للتعديل تحت ضغط الظروف البيئية و مثالها المرح و الحيوية و التشاجر، أي أنها سمات وصفية أقل ثباتا (الأنصاري، 2000، ص 165).

3-4 السمات الوراثية و السمات المكتسبة

فالوراثية هي سمات تكوينية تنتج عن العوامل الوراثية، أما السمات المكتسبة تنتج عن فعل العوامل البيئية و هي سمات متعلّمة، والسمات الوراثية تصل إلى الجزء المركزي في بناء الشخصية، أما السمات المكتسبة فهي قريبة إلى السطح الخارجي (منصور، دون تاريخ، ص358).

4-4 السمات أحادية القطب مقابل ثنائية القطب

تمثل السمات أحادية القطب بخط مستقيم يمتد من الصفر إلى درجة كبيرة، كالسمات الجسدية والقدرات، أما السمات ثنائية القطب فتتمد من قطب مقابل النقطة الصفر مثل الهدوء و العصبية، الاسترخاء و التوتر، الانبساط و الانطواء، السيطرة و الخضوع.

5-4 السمة القابلة للتدرّج

يقصد بها السمات التي تتدرج لدى الأفراد على منحنى التوزيع الاعتدالي، ويقع العدد الأكبر من الأفراد في مركز متوسّط، و السمات تتوزّع درجاتها باستمرار من طرف المنحى إلى الطرف الآخر.

6-4 السمات غير القابلة للتدرّج

وهي حسب جيلفورد سمات قد تكون حاضرة أو غائبة و لا وسط بين الحالتين، أو تتدرج في كمية هذه الصفة أو السمة، مثل وجود خوف من شيء معين من عدم وجوده، وهذه السمات قليلة جدا.

7-4 سمات القدرة

هي السمات التي يمتلكها الشخص و تحدّد مدى فاعلية الشخص على العمل نحو الهدف المرغوب فيه، و منها قدرة الذكاء التي يميّز فيها كاتل بين الذكاء الفطري و الذكاء المتبلور كالذكاء الاجتماعي (متعلّم) (الأنصاري، 2015، ص 166-170).

8-4 سمات المزاج

هي خصائص الفرد التي تحدّد وراثيا أسلوبه العام وإيقاعه، و السرعة التي يستجيب بها الفرد للمواقف و الطاقة و الانفعال، وهي سمات مصدرية تكوينية تحدّد انفعالية الشخصية غيرها (أحمد، 2007، ص 456).

و تتمثّل أهم السمات المزاجية حسب موراي (Muray) في سمة الانسجام في السلوك أو التفكك فيه، سمة الاندفاعية، الانفعالية أو الوجدانية، الابداعية و الابتكارية و غيرها من السمات (العيسوي، 2000، ص 183).

9-4 سمات دينامية

هي السمات التي تهَيء الفرد و تدفعه نحو الأهداف، و تهَيء الشخص للحركة و تمثّل عناصر دافعية في الشخصية، و حسب كاتل قد تكون فطرية أو مكتسبة مثل الاهتمام بالمهنة، بالرياضة و الألعاب، الدين، الاهتمامات الميكانيكية و غيرها (أحمد، 2007، ص 456-461).

10-4 تصنيف السمات على أساس جوانب الشخصية

وهناك من يقسّم السمات الشخصية على أساس مختلف جوانب الشخصية إلى:

- السمات الجسمية: تشمل شكل الجسم، تناسق الأعضاء، قوّة العضلات، طريقة المشي، الرشاقة، القامة، الصحة، الحواس و غيرها.
- السمات العقلية: تشمل الذكاء و القدرات الخاصة، المهارات و القدرة على التعلّم، التحليل الإبداعي، سلامة الحكم، الثقافة و المعتقدات، حلّ المسائل، التذكّر، التخيل (رشوان، 2006، ص 58-59).
- السمات المزاجية: شدّة الانفعال و ثبات الانفعالات، الاكتئاب، نوع المزاج و غيرها.
- السمات الاجتماعية و الخلقية: و تتمثّل في القدرة على التأثير في المجتمع، العلاقات و الاشتراك في النشاطات الجماعية، العواطف و الميول، الصفات الخلقية كالصدق و الكذب، الأمانة، الانطواء والانبساط (عويضة، 1996، ص 92).

انطلاقاً ممّا تقدّم يتبيّن أنّ سمات الشخصية عرفت تصنيفات عديدة، سواء من طرف أوائل الباحثين في هذا الميدان مثل "البورت" و "كاتل" و غيرهم، أو الباحثين المعاصرين و تتراوح التصنيفات بين سمات عامة مشتركة بين أفراد الجماعة و سمات خاصة جوهرية في شخصية الفرد حقيقية و مؤثّرة إلى حدّ بعيد في سلوكه، كما نجد تصنيف آخر يقوم على أساس مركزية السمة في الشخصية، فنجد السمات الأساسية و التي تعتبر محورية في الشخصية و تتميز ببناتها مقارنة بالسمات السطحية التي هي أقلّ ثباتاً و تأثيراً على

السلوك، بالإضافة إلى تصنيف السمات إلى سمات وراثية وأخرى مكتسبة ومتعلمة من مختلف مؤسسات المجتمع، و سمات قابلة للتدرج وأخرى غير قابلة للتدرج، كذلك سمات القدرة مثل سمة الذكاء، و سمات المزاج و المتعلقة بطريقة استجابة الفرد للمواقف المختلفة انفعاليا و سمات دينامية تهدف لمساعدة الفرد على بلوغ أهدافه.

5- أبعاد الشخصية و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

و جد علماء النفس والباحثين في مجال الشخصية أن هناك حاجة ماسة إلى نموذج وصفي، و تصنيف يشكّل الأبعاد الأساسية للشخصية الإنسانية عن طريق تجميع الصفات المرتبطة معا، وتصنيفها بأبعاد و عوامل مستقلة يمكن تعميمها على الأفراد و الثقافات المختلفة، وقد جاءت دراسات كل من كاتيل، جيلفورد، إيزينك، نورمان كولدبيرج وغيرهم باستخدام منهج التحليل العاملي بهدف الوصول إلى الأبعاد و العوامل الأساسية للشخصية (كرميان، 2008، ص 19).

و قد ركزت معظم الدراسات التي تناولت الشخصية على دراسة المكونات الأساسية التي تشتمل عليها الشخصية، واختلفت وجهات النظر من علماء نفس الشخصية من حيث تحديد العوامل التي يمكن في ضوءها وصف أي شخصية، فقد بلغ عدد العوامل عند كاتل ستة عشرة، عند إيزنك ثلاثة أبعاد أساسية، بينما اشتمل نموذج غولديبرغ (Goldberg) و كوستا و ماكري على خمسة عوامل كبرى (محمد، دون تاريخ، ص 315).

و فيما يلي سوف يتم عرض الإطار التاريخي لقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

5-1 الإطار التاريخي لقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

مرّ نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية قبل بنائه على صورته النهائية بمراحل عديدة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ماكدوجيل (1929) من أوائل المهتمين بنموذج عوامل الشخصية و أبعادها، وقد اقترح خمسة مجالات أساسية لدراسة الشخصية و هي: الفهم و الفكر، الاستعدادات، الانفعال، المزاج، الشخص.

- ألبرت و أودبيرت (Allport et Odbert, 1936) متأثرين بأعمال كلاجس (klages,1926) و بومجارتن (Boumgarten,1933)، توصلا في البداية إلى جمع ما يقارب (18000) سمة، و قام كاتيل بتقليصها في (35) سمة فقط، ساهمت في تحديد سمات الأبعاد الخمسة للشخصية لاحقاً (Plaisant et Autres, 2009, p. 01-04).

- إيزنك (1948): باستعمال التحليل العاملي للاستبيان الهادف إلى تقييم الأشخاص، المصابين بالحالات العصائية في الحرب العالمية الثانية، اقترح إيزنك نموذجي لبعدين أساسيين ذو قطبين هما العصائية مقابل الثبات الانفعالي، الانطواء مقابل الانبساط.

- فيسك (Fishk, 1949) اعتمد على أعمال كاتل وتوصل إلى تحديد خمسة (05) عوامل أساسية للشخصية هي: التكيف الاجتماعي، المسايرة، التحكم الوجداني أو الانفعالي، التعبير عن الذات، وبعد الفكر العقلي.

- توبس و كريستال (Tupes et Cristal, 1961) وتوصلا إلى وجود (05) أبعاد أساسية للشخصية هي الانبساطية، الطيبة، الاعتمادية و الاتكالية، الثبات الانفعالي، و بعد الثقافة.

- نورمان (Norman, 1963-1967) بالإعتماد على تصنيف ألبرت و أديبيرت توصل في أبحاثه إلى تحديد سبعة فئات أساسية لدراسة الشخصية هي: الاندماج التفاعلي، الطيبة، يقظة الضمير، الاتزان الانفعالي، الثقافة الرفيعة (John & Srivastava, 1999, p. 06-07).

- بوجارتن (1964): اعتمد على نتائج كرسنال وتيوبس و توصل إلى تحديد خمسة عوامل أساسية للشخصية و هي: بعد الحزم، المسؤولية، الذكاء، الاجتماعية، الانفعالية.

- كوستا وماكري (Gosta et McCrae, 1980): ركّزا في البداية على استخراج (03) عوامل كبرى للشخصية و هي الانبساطية، العصابية و الصفاوة (صالح، 2012، ص 35 ، 36).

و في الفترة ما بين (1980-1992) قام جولديبيرج (Goldberg) بالعديد من الأبحاث توصل فيها إلى تحديد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (the big five factors) و أكد أنّ كل عامل مستقل تماما عن الآخر، بحيث يلخّص كل عامل مجموعة من السمات، و يدرج العاملين الأول و الثاني في السمات ذات الطابع التفاعلي، في حين يصنّف العامل الثالث في المطالب السلوكية و التحكم في الدوافع، و العاملين الأخيران أصغر العوامل من ناحية عدد السمات المندرجة تحتها (John & Srivastava, 1999, p.07-08).

و في (1985) قام كوستا و ماكري ببناء قائمة لقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وهي العصابية، الانبساطية و التفتّح ، الطيبة و يقظة الضمير، و أطلقوا على المقياس الجديد تسمية اختبار الشخصية المنقّح للعصابية، الانبساطية و الصفاوة (The Revised Neuroticism , Extraversion and Openness Personality Inventory (NEO-PIR) (الشاملي، 2015، ص 40).

و قام (جون John) في سنة (1989) بدراسة اعتمد فيها على تصنيف سمات الشخصية حسب جوخ (Gough) وهي أكثر من مئتي صفة، حيث قدّمها لعدد من المحكّمين وطلب منهم أن يقوموا بتصنيف كل صفة إلى عامل واحد من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وقد اتفق (112) من بين المحكّمين على قائمة الصفات التي يتضمنها كل عامل وفق تصنيف كوستا وماكري (1985).

و قد سمحت دراسات كل من ديجمان (Digman, 1990)، ستراك ولورز (Strack et al, 1990)، كوستا و ماكري (1995)، وشيونج و آخرون (Cheung et al, 1995) و دوايت وآخرون (Dwight et al, 1998)، وكاشيواجي (Kashiwagi, 2002) جوزلنج و آخرون (Gosling et al, 2004) و ماكري (2004) و جاو و وايتمان و باتي (Gow,Whiteman, Pattie,)

(2005) و غيرهم بتحديد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و دراسة صدقها (الأنصاري، 2015، ص 257-275).

ثمّ قام سميث و سنل (Smith & Snell, 1996) بتطوير قائمة من الصفات استقاها أساسا من قائمة جولديبيرج للصفات ثنائية القطب، (Goldberg's Bipolar measure of the Big Five personality) حيث استخرجا من هذه القائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الشمالى، 2015، ص 40).

كما قام في الثقافة العربية كل من محمد بدر الأنصاري ويونس و (2008) محمد (2012)، و عبد الخالق الجوهري (2014) بدراسات لمعرفة مدى قابلية تمرير اختبارات للعوامل الخمسة للشخصية و كيفوها مع البيئات العربية (الكويتية، المصرية، اللبنانية، الليبية و غيرها).

و قد أكد كاليجيوري (Caligiuri, 2000) أنّ الدراسات الخاصة بأبعاد الشخصية المعروفة بالعوامل الخمسة للشخصية أكّدت تصنيف سمات الشخصية، ويرى ديجمان و كولديبيرج أنّ نظرية السمات أثبتت و جودها ، و قد تمّ التحقّق من العوامل الخمسة الكبرى من خلال العديد من الدراسات و البحوث، و في فترات زمنية مختلفة، و اعتمدت عليها البحوث الخاصة بسمات الشخصية خلال الأعوام الأربعين الماضية، كما أنّها حقّقت نجاحا ملحوظا في مجال اختبارات الشخصية في ثقافات مختلفة حيث أثبتت ملاءمتها من خلال نتائج الأبحاث التي أجريت بلغات مختلفة (كرميان، 2008، ص 20).

وتتمّثل العوامل الخمسة التي توصّلت إليها الدراسات في: العصابية، الانبساطية، المرغوبية الاجتماعية (الطيبة، القبول)، الإتقان (الضمير الحي)، الانفتاح على الخبرات (النفتح)، مع مراعاة أن ترتيب هذه العوامل لم يكن متّسقا عبر الدراسات و الثقافات، إلا أنّ عددا كبيرا من الباحثين قد توصّلا إليها بالرغم من تعدّد طرائق القياس و اختلاف العينات (محمد، دون تاريخ، ص 316).

و على العموم يمكن القول بوجود نموذجين للعوامل الخمسة الكبرى، أحدهما طوره كوستا و ماكري (1985-1987) و تمّ بناء قائمة للتحقق منه، و الآخر مرتبط بدراسات مستندة على المنحى النفسي المعجمي و مقياس إجرائيا بعدد من الإختبارات العاملية طورها جولديبرج (1990-1992) و النموذجان يتشابهان في عدد من العوامل و في محتوى العامل الثالث الضمير الحي، و الرابع الاتزان الانفعالي، و لكنهما يختلفان في موقع العاملين الأول و الثاني، إذ أنّ الدفاء من صفات الانبساطية في نموذج كوستا و ماكري و من صفات المقبولية في نموذج جولديبرج، و تمّ اعتماد عامل الانفتاح على الخبرة في نموذج كوستا و ماكري و العقلية في نموذج جولديبرج (الشّمالي، 2015، ص 40).

و الجدول التالي يلخص التطور التاريخي لتسميات العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من طرف مختلف العلماء و الباحثين.

جدول رقم (03-2): يبيّن التطور التاريخي لتسميات العوامل الخمس الكبرى حسب

الباحثين في الفترة ما بين (1949 و 1989).

الباحث	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس
فيسك (1949)	التكيف الاجتماعي	المسايرة	الرغبة في الانجاز	الضبط الانفعالي	الفكر العقلي
ثيوبس و كريستال (1961)	الانبساط	الطيبة	الاتكالية	الاتزان الانفعالي	الثقافة الأم
نورمان (1963)	الاندماج التفاعلي	الطيبة	يقظة الضمير	الاتزان الانفعالي	الثقافة الرفيعة
بورجاتا (1964)	الاجتماعية	الحزم	المسؤولية	الإنفعالية	الذكاء
كوستا و ماكري (1985)	الانبساط	الطيبة	يقظة الضمير (الاتقان)	العصابية	التفتح
كونلي (1985)	التوكيدية	الطيبة	ضبط الدوافع	العصابية	الإهتمامات
لورا (1986)	الاستبشار	التطبيع الاجتماعي	التحكم الذاتي	الاتزان الانفعالي	الإستقلال
هوجان (1986)	الإجتماعية و الطموح	الملاءمة	الإندفاعية	التوافق	الذكاء
ديجمان (1988)	الانبساط	المطاوعة و الصداقة	الرغبة في الإنجاز	العصابية	الذكاء، الفطنة
دي راد (1988)	الاستبشار	الطيبة	يقظة الضمير	عدم الاتزان الانفعالي	الثقافة الراقية
بيبودي (1989)	الانبساط	المحبة	العمل	الوجدان	الذكاء
بويتون، باص (1989)	التكيف الاجتماعي	طيب و متزن	نو ضمير	مسيطر	ذكي و مثقف

(John & Srivastava, 1999, p.65)

من خلال ما سبق يتبين أنّ دراسة موضوع سمات الشخصية شغل الباحثين منذ ثلاثينيات القرن الماضي، وعرف تطورا كبيرا، ففي البداية حاولت الدراسات التي قام بها الباحثون أمثال ألبرت، كاتيل و ماكوجيل، و غيرهم تحديد مجموعة من الصفات و السمات التي تميّزت بعددها الكبير، ثم بعدها توجهت الدراسات إلى تقليص عدد السمات وتصنيفها في أبعاد خاصة، وظهر اتفاق كبير على تنظيمها على أساس نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية حيث أقيمت العديد من الدراسات للوصول إلى تحديد أكثر سمات كل بعد، و من ثم الاتفاق عليها، و في الأخير دراسة قابلية تعميم هذا النموذج على مختلف الشعوب و الثقافات.

2-5 خصائص و ميزات نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

يعدّ نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أهمّ التصنيفات التي فسّرت سمات الشخصية في وقتنا الحالي، كونه يهدف إلى تجميع السمات الإنسانية المتناثرة في فئات أساسية ، بحيث تحافظ هذه الفئات على وجودها كعوامل لا يمكن الإستغناء عنها في تصنيف الشخصية الانسانية (بقيعي، 2015، ص 427-428).

و يرى بوبكنز (popkins, 2010) أنّ نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تصنيف تكمن أهميته في خصائصه الخمس التي يميّز بها و المتمثلة في الإتفاق الموجود حوله بين الباحثين، الأصالة، امكانية تطبيقه، التصنيف و التعميم، فهو يعمل على وصف الشخصية الإنسانية بشكل ملائم و تحديد اضطراباتها و معالجتها و تحسين الفهم العام للشخصية و هو نموذج قابل للتصنيف و لديه القدرة على التنبؤ بالنتائج التجريبية بمستوى عالٍ من الثبات كما يتّصف بالشمولية و الأصالة من حيث اعتماده على دراسات كثيرة عبر ثقافات متعدّدة، و يعد كأول أداة موضوعية تهدف إلى قياس العوامل الأساسية الكبرى للشخصية من وجهة نظر العديد من الباحثين (Popkins, 2001, p.165).

كما يتميز النموذج بكون لغته سهلة واضحة لدى عموم الناس، و يضمّ مجموعة كبيرة من السمات الشائعة التي يستعملها الأفراد في حياتهم اليومية (ذيب و علوان، 2012، ص 465-468).

و حسب أبو هاشم فإنّ نموذج العوامل الخمسة الكبرى أكثر النماذج وصفا و شمولية للشخصية الإنسانية مقارنة بنموذجي كاتل و أيزنك، فهي ذات مدى متوسط ليست قليلة مثل أيزنك و ليست كثيرة مثل كاتل (أبو هاشم، 2007، ص 242).

3-5 التعريف بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

يتم فيما يلي عرض تفاصيل متعلقة بكل عامل من عوامل الشخصية والسمات التي ينطوي عليها كل عامل، لكن قبل ذلك نقدم فيما يلي تعاريف الباحثين لنموذج العوامل الكبرى للشخصية.

عرّفه ماكري و جون «أنّه تنظيم هرمي لمجموعة من سمات الشخصية في أبعاد خمسة هي الإنبساط، الطيبة، يقظة الضمير، العصابية و الإنفتاح على الخبرات، انطلق من دراسات الصفات اللغوية التي يصف بها الأفراد أنفسهم و الآخرين في اللغة اليومية و من النظريات الأولى للشخصية و كذا الإستبيانات بهدف توسيع دائرة استعماله عبر كل الثقافات» (McCrae & John, 1991, p.175)

و عرّفه دجمان وكوستا (Digman et Costa, 1990): «أنّه تصنيف لسمات الشخصية وفقا لخمسة أبعاد موسّعة، و هي الخمسة الكبرى: العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرات، الطيبة و حيوية الضمير».

وعرّفها غولديبرغ (Goldberg, 1994): «أنّها نموذج يهدف إلى تجميع لشتات السمات المتناثرة للشخصية في فئات أساسية» (محمد، دون تاريخ، ص 319).

و يرى بقيعي أنّه « نموذج يتضمّن خمس عوامل أساسية لوصف الشخصية الإنسانية، توصل إليه الباحثون بعد إجراء العديد من البحوث بالأدلة العلمية و التجريبية» (بقيعي، 2015، ص 423).

وفيما يلي عرض للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

5-3-1 العصابية (Neuroticism) ظهر عامل العصابية مبكراً في دراسات الشخصية

لا كاتل، و هي الصفة المجردة و التي تميّز الأعصاب (neurose)، و العصاب هو الإضطراب الحقيقي، و هو يتشابه مع عامل عدم الإتزان لدى بعض الباحثين (ذيب و علوان، 2012، ص 25).

العصابية عكس الإستقرار العاطفي، و يعكس هذا العامل الأفراد الذين يميلون بصورة كبيرة إلى عدم الإستقرار العاطفي، و عدم الرضا و صعوبة التكيف مع متطلبات الحياة كما يرتبط هذا العامل بالقلق و الإحراج و الشعور بالذنب و التشاؤم و الحزن و تدني تقدير الذات (De Raad, 2000, p. 96).

و هو حسب عبد الخالق يكون في مقابل الاتزان الانفعالي و يشير إلى الاستعداد للإصابة بالإضطراب النفسي من نوع العصاب، و لكي يظهر العصاب يجب أن يتوفّر لدى الفرد الدرجة المرتفعة من العصابية تضاف إليها الضغوط البيئية الخارجية أو الداخلية (عبد الخالق، 1996، ص 72).

و عرفه كوستا وماكري (Costa et Mc crae, 1992): أنّه أشمل أبعاد الشخصية، فالأفراد الذين يكونون في مستوى مرتفع في هذا البعد يكونون معرضين إلى أن تكون لديهم أفكار غير منطقية، وأن يكونوا ضعيفي القدرة على السيطرة على دوافعهم، أمّا الأفراد الذين يحرزون درجات منخفضة يكونون مستقرين انفعالياً و هادئون و معتدلوا المزاج و قادرين

على مواجهة المواقف الضاغطة من دون أن يصيبهم ارتباك أو إزعاج (محمد، دون تاريخ، ص 220).

ويضيف جون بيير رولون (Rolland, 2004) القول أنه نظام إدراكي للتهديدات الحقيقية أو الوهمية و اليقظة الشديدة لهذه التهديدات، أي أنها نظام لمراقبة الإنتاج الانفعالي و المعرفي السلبي و غير المقبول (نقلا عن صالح، 2012، ص 38).

و حسب الأنصاري (2015) تشير الدرجات العليا على بعد العصابية إلى عدم الثبات الانفعالي و التقلب و حدة ردة الفعل الانفعالي (استجابات مبالغ فيها، و يجدون صعوبة في العودة إلى الحالة الطبيعية بعد مرورهم بالخبرات الانفعالية).

وحدّد ماكري و كوستا ستة سمات لعامل العصابية هي:

- **القلق**: يتميز هذا الشخص بكونه لديه مخاوف مرضية، عصبية، مهموم، مشغول الذهن، سريع التهيج، شديد النرفزة و غيرها.

- **العداية**: يرتبط بحالات الإحباط و المرارة، المزاج السيئ وسرعة الغضب.

- **الاكتئاب**: يشير إلى الشعور بالذنب، الحزن، اليأس، الوحدة، الضيق و التشاؤم.

- **الوعي بالذات**: يظّم انفعالات الخجل، الارتباك، الحرج و القلق الاجتماعي (الأنصاري، 2015، ص 296).

- **الاندفاع**: عدم القدرة على ضبط الدوافع و العجز عن التحكم في الرغبات الملحة.

- **القابلية للانجراف**: تشير إلى عدم القدرة على تحمل الضغوط والشعور بالعجز و اليأس، كثرة القلق، الارتباك، الإحباط (صالح، 2012، ص 38).

2-3-5 الانبساط (Extraversion)

عرّف أيون (Ewen, 1998) سمة الانبساط أنها تتمثل في الاهتمام الكبير بالناس الآخرين و بالأهداف الخارجية و الجرأة على القيام بالكشف عن المجهول بثقة و التميّز بالتوافق الاجتماعي.

و تشير الانبساطية إلى التفاعلات بين الشخصية ومستوى النشاط والحاجة إلى الاستثارة و القدرة على الاستمتاع و التفاؤل و المرح و التوجّه نحو الآخرين و حب اللذة و الود (محمد، دون تاريخ، ص 320).

و توجد ستة سمات لعامل الانبساط و هي:

- **الدفاء و المودة:** تشير إلى الشخص الذي لديه صداقات اجتماعية، ودود، حنون، لطيف، حسن المعشر.

- **الاجتماعية:** الرغبة و الاستمتاع بمصاحبة الآخرين، واثق من نفسه، لديه صداقات عديدة، محب للتنافس و الزعامة.

- **الحزم:** مسيطر، فعّال، قوي، محب للتنافس.

- **النشاط والحيوية:** المرتفع يتميز بسرعة و قوّة الحركة و الإحساس بالطاقة، ويفضّل إيقاع الحياة السريع، أمّا المنخفض يكون متمهلاً ومسترخياً.

- **البحث عن الإثارة:** المرتفع يفضلّ المواقف المثيرة والاستفزازية، و يحبّ الألوان الساطعة و الأماكن المزدهمة، أمّا المنخفض يشعر بقليل من الإثارة.

- **الانفعالات الإيجابية:** الميل إلى الخبرات الانفعالية الموجبة مثل الضحك، الفكاهة، السعادة، الحب، المتعة، الابتسام و التفاؤل (الأنصاري، 2015، ص 297-298).

3-3-5 الإِنْفَتَاحُ عَلَى الْخَبْرَاتِ (Openness To Experiences)

يعرّف بعد الإِنْفَتَاحُ عَلَى الْخَبْرَةِ عَلَى أُسَاسِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمَوَاصِفَاتِ وَهِيَ السَّعْيُ لِلتَّحَرُّرِ، الْارْتِبَاطِ بِالْقِيمِ وَ الْعَادَاتِ، احْتِرَامِ الْآخَرِينَ، مَرُونَةِ الْاِتِّصَالِ وَ الْاِعْتِدَالِ فِي الرَّأْيِ وَتَتَمَثَّلُ أَوْجُهَ الْاِنْفَتَاحِ فِي:

- **الخيال:** يَتميّزُ هَؤُلاءِ الْأَشْخَاصُ بِخَيَالٍ وَاسِعٍ، وَ حَيَوِيَّةٍ كَبِيرَةٍ وَ اسْتِثْمَارِ أَحْلَامِ الْيَقِظَةِ.

- **الحس الجمالي:** هم أشخاص يقدرّون الجمال، الشّعْر، الفن، الرومانسية و الرهافة، الأدب و الموسيقى.
- **المشاعر:** هم أشخاص يمتازون بالقدرة على التعبير عن انفعالاتهم بشكل قويّ، مرهفي الإحساس و يتقبّلون بشكل إيجابي المحيطين بهم.
- **القيم:** يمتاز هؤلاء الأشخاص باحترامهم للقيم والمعايير المتفق عليها، ولهم استعداد كبير لإعادة النظر في القيم التي يسلكونها، إضافة إلى المرونة في التعامل.
- **النشاط:** يمتاز هؤلاء الأشخاص بالمثابرة والتكيّف مع كل الوضعيات و الإتقان و التفاني في أعمالهم، التفتّح سلوكيا من خلال الرغبة في المشاركة في أنشطة مختلفة.
- **الأفكار:** هم أشخاص يمتازون بالفضول الفكري، الذهن المنفتح، الوعي، إدراك الوضعيات المحيطة بهم (جاد، 2006، ص 88).

4-3-5 المرغوبية الاجتماعية (الطيبة، القبول) (Agreeableness)

يقيس هذا العامل كفاءة الفرد الاجتماعية على مدى متّصل واسع يمتد بين الودّ و الجفاء في الأفكار والمشاعر والأداءات، و الشخص الذي يتحصّل على المستوى المرتفع على هذا العامل يكون ذو طبيعة جيّدة، واثق و شفوق، رحيم، متسامح، مستقيم. و يظهر هذا العامل في ستة سمات هي:

- **الثقة:** تدلّ على الإسهام في الخير للآخرين، أو الشك بالآخرين واعتبارهم خطرين.
- **الاستقامة:** تتضمّن الصراحة في التعامل مع الآخرين، الإخلاص و الانضباط.
- **الإيثار:** يكون الفرد غير أناني، يراعي مشاعر الغير، التضحية بالذات.
- **الإذعان:** يتميّز بالامتثال و عدم التشاجر، لطيف، متعاون، يتجنّب الصراع.
- **التواضع:** يتميّز هؤلاء الأشخاص بالتواضع في تقدير إمكانياتهم وقدراتهم، ليس لديهم تضخّم الذات.

- المرونة في الرأي: تشير إلى الميل إلى أن الفرد يسير وفق مشاعره جد متعاطف مع الآخرين (الأنصاري، 2015، ص 300-301).

5-3-5- الاتقان (الضمير الحي، يقظة الضمير Conscientiousness)

عرّفه كاظم (2001) أنّه البعد الذي يعكس المثابرة و التنظيم لتحقيق الأهداف المرجوة، ويتميّز صاحب هذه السمات بالتنظيم و أداء الواجبات باستمرار و الإخلاص و التأنّي و الضبط و الجدية و الوفاء (نقلا عن محمد، دون تاريخ، ص 322). و يقيس البعد الواقعية في سلوك التوجّه للهدف، الحساسية نحو الفرد غير المتقن، والمرتفع على المقياس مثابر، منظم، دقيق، طموح، يعمل بجد والمنخفض بلا هدف، لا يعتمد عليه، مهمل و غير دقيق.

و يحتوي هذا العامل على ستة سمات هي:

- الكفاءة: يكون الشخص بارع وحساس ومنجز.
- النظام: الميل للحفاظ على بيئة منظّمة و مرتّبة.
- الالتزام بالواجبات: إحترام الآخرين، المبادرة في تقديم المساعدة.
- النضال من أجل الإنجاز: إرادة الإنجاز، الكفاح من أجل التميّز.
- الانضباط الذاتي: المثابرة، والاستمرار في الواجبات رغم الصعوبات.
- التروّي و التأنّي: الحذر و التخطيط و عمق التفكير و الجدية (الأنصاري، 2015، ص 302).

و الجدول التالي يلخّص السمات المرتبطة بكل عامل من عوامل النموذج في حالة الدرجات المنخفضة و المرتفعة.

جدول رقم (04-2): يبيّن السمات المرتبطة بكل عامل من نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في حالة الدرجات المنخفضة و المرتفعة.

العامل	السمات في حالة الدرجات المنخفضة	السمات في حالة الدرجات المرتفعة
العصابية (N)	واثق، متفائل، راض، لطيف، صافي الذهن، كفؤ و فعال	قلق، خائف، متوتر، عصبي، منفعل، مزاجي، متشائم، خجول، منغلق على الذات، متسرّع، سرعة الإثارة
الانبساط (e)	منعزل، انسحابي، خجول	ودود، اجتماعي، مبهج، متحمس، نشيط، جريء، مغامر، مرح، عدواني، متفائل، ثرثار
الانفتاح على الخبرات (o)	محافظ، حذر، هادئ	مبدع، يحب الضحك، لديه حس فني، منفعل، متفائل، عفوي، فضولي، مُجدّد، مثالي، مغامر
المرغوبية الاجتماعية (PI)	حذر، متشائم، معقّد، متطلب، عنيد، صريح، غير متسامح، واثق من نفسه، عدواني، أناني	متسامح، واثق، مرهف المشاعر، ودود، متعاطف، ذكي، طيّب
الاعتقان (R)	مرتبك، شارد الذهن، لا مبالي، متسرّع و مندفع، مزاجي، دفاعي، غير ناضج	كفؤ، واثق في نفسه، منظم، دقيق، مغامر، مثابر، طموح

(Heinström, 2013, p. 07)

4-5 نقد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

يعتبر كاتل و أيزنك من أكثر المعارضين لنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، حيث يصرّ كاتل على وجود أبعاد أساسية للشخصية أكثر بكثير من العوامل الخمسة، في

حين يؤكّد أيزنك على أنّ العوامل كثيرة في عددها و بالتالي لا بدا من تقليصها إلى عدد أقل من الابعاد

كما يرى بويل (boyle) أنّ التحليل العاملي لا يمكنه الكشف عن السمات المركزية للشخصية و يكشف عن السمات السطحية، ما دفع ببعض الباحثين أمثال ماروسيك (marusik,1996) و ببيمون و شي (piemont & chae,1997) لإقتراح أبعاد أخرى لسمات

الشخصية و دراسة السمات باستعمال عيّات من لغات مختلفة (Boyle, 2008, p. 09).

كما توصّل في بحثه حول نقد نموذج العوامل الخمسة إلى مجموعة من النقاط منها:

- لا يغطي النموذج كافة جوانب الشخصية فهناك سمات عديدة لم يتضمّنّها سواءً بالنسبة لسمات الشخصية السوية أو اللاسوية.

- لا يستند نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على قاعدة نظرية ثابتة و واضحة.

- تتأثّر نتائج النموذج في حالة إعادة تطبيقه بالتغيّرات التي تطرأ على بنية الشخصية نتيجة عملية التعلّم و اكتساب الخبرات و التآثر بالتجارب الحياتية المختلفة، و هو ما دفع ببعض الباحثين للتأكيد على ضرورة إدراج دينامية الشخصية قبل إعداد مقاييس لسمات الشخصية.

- التقليل من أهمية تعقّد طبيعة الشخصية و تركيبها و ديناميتها (Boyle, 2008, p. 19-20)

خلاصة الفصل

بعد تناولنا لمفهوم الشخصية وسماتها، يتبيّن أنّها تعتبر كنظام ديناميّ يتميّز به الشخص ويحدّد سلوكه، ويتمّ التعرّف عليها عن طريق ملاحظة سلوكيات الفرد و أفكاره وانفعالاته، وفيها يتميّز الفرد بمجموعة من الصفات و الخصائص التي تجعله ينفرد بها، وتعلّل اختلاف شخصيات الأفراد.

ولعلّ من أكثر البحوث المرتبطة بمفهوم الشخصية الدراسات التي تناولت سمات الشخصية والتي عملت على تفسير تفاوت الأفراد في الصفات و الخصائص وفهم العوامل المؤثرة على سلوك الفرد من خلال دراسة شخصيته بعمق ومساعدته دائماً على تحقيق التوافق و التكيف مع نفسه و مع البيئة المحيطة به، و أفضت الدراسات إلى ظهور عدة تصنيفات لسمات الشخصية منها نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، و الذي يضمّ كلّ من العصابية، الانبساط، حيوية الضمير و يقظته، التفنّح، الطيبة و القبول.

و لكون موضوع البحث يهتم بالنساء ضحايا العنف الزوجي يخصّص الفصل الموالي لمفهوم العنف الزوجي.

الفصل الثالث: مفهوم العنف الزوجي ضد المرأة

تمهيد

1- تعريف العنف

2- العلاقة الزوجية و التفاعل الزوجي

3- العنف الزوجي

3-1- مفهوم العنف الزوجي ضد المرأة

3-2- خصائص العنف الزوجي ضد المرأة

3-3- النظريات المفسرة للعنف الزوجي ضد المرأة

3-4- إحصائيات العنف الزوجي ضد المرأة في الجزائر

3-4-4- مراحل دورة العنف الزوجي ضد المرأة

3-5- أشكال العنف الزوجي ضد المرأة

3-6- أسباب العنف الزوجي ضد المرأة

3-7- الأطر الثقافية والاجتماعية للعنف الزوجي ضد المرأة

3-8- الخصائص السيكولوجية للزوج المعتنف

3-9- الخصائص السيكولوجية للزوجة المعتنفة

3-10- آثار العنف الزوجي ضد المرأة

خلاصة الفصل

تمهيد

كثيرة هي الظواهر النفسية الاجتماعية التي شهدتها البشرية منذ القدم، والتي يستمر وجودها إلى يومنا هذا من بينها ممارسة العنف الذي يعرف انتشارا في مختلف مناطق العالم على اختلاف الأنظمة السائدة أو الإيديولوجيات المنتشرة فيها، وتتعدّد أنواع العنف بتعدّد مجالات حياة الإنسان، ومن أكثرها تأثيرا على البشرية و أحد أهمّ مكوّنات المجتمع العنف الزوجي الممارس ضدّ الزوجة، و الذي يعتبر أحد أهمّ أشكال العنف الأسري، و الذي أخذ خاصة في الآونة الأخيرة حيّزا كبيرا من اهتمام المؤسّسات الحقوقية العالمية و الإنسانية، و المجتمع المدني لكونه يهدّد الخلية الأولى في المجتمع المتمثلة في الأسرة، و عليه الفصل ستيتناول هذا الفصل مفهوم العنف الزوجي من حيث تعريف العنف، تعريف العنف الزوجي ضد المرأة، خصائصه، النظريات المفسّرة له، مراحل دورة العنف الزوجي، أشكاله، أسبابه، وغيرها من العناصر.

1- تعريف العنف

1-1- لغة

أصل مصطلح العنف (Violence) ينحدر من الكلمة اللاتينية فيولونتيا (Violentia) و التي تعني السمات الوحشية، بالإضافة إلى القوة، و الفعل فيولار (Violare) والذي يعني العمل بخشونة، و العنف، التدنيس، الانتهاك، المخالفة، وكل هذه الكلمات ترتبط بكلمة (vis) و التي تعني القوة و اليأس و القدرة و العنف، و هي تعني القوّة الفاعلة و المؤثّرة (العواودة، 2006، ص 35).

و يضيف عنصر العياشي (2006)، أنّ أصل كلمة فيولونسيا (Violentia) تعني الغلطة، القسوة، القوّة الشديدة، و يقترّب معناها من معنى الكلمة الإغريقية (Bia)، التي تعني

القوة الحيّة، و تقترب في المعنى من الكلمة العربية عنفوان و التي تعني بلوغ الشيء أعلى مستويات القوة (عنصر، 2006، ص 02).

أما في اللغة العربية تعني كلمة العنف في معجم ابن منظور الخرق بالأمر، و قلّة الرفق به، و التعنيف يعني التوبيخ و التفرّيع و اللوم.

ويقال كذلك العنف من الفعل اعتنف أي اخذ الشيء بعنف، ويقال اعتنف الشيء كرهه، كما يقال اعتنف فلان المجلس، أي ابتعد عنه، ونجد الكلمة أصلها في القول العربي عنف و عنافة أي تعامل مع الشيء بشدة و قسوة (ابن منظور، 1957، ص 257، 272).

أما المعنى القانوني للعنف فيشير إلى الإستعمال غير القانوني لوسائل الإكراه المادية من أجل تحقيق أغراض شخصية أو جماعية (جاسم، دون تاريخ، ص 04).

2-1- اصطلاحا

تعددت مفاهيم العنف بسبب تعدّد الدلالات، وتتنوّع المضامين واختلاف المنطلقات و التخصصّات المعرفية التي تناولته، حيث يمكن أن ينظر إليه من زوايا مختلفة خاصة بموضوعاته، انطلاقاته، أسبابه، و الغاية من دراسته و آثاره، وفيما يلي سوف يتم عرض بعض هذه التعريفات.

عرّف معجم أكسفورد (1982) العنف أنّه «صفة للمعاملة أو السلوك العنيف الذي يظهر في حالات الغضب و الإيذاء، و هو عبارة عن ممارسة غير قانونية للقوة المادية، أو التهديد باستخدامها و هو فعل إكراه هدفه التطبيق على حرية الآخرين» (Oxford dictionary, 1982).

كما عرّفته موسوعة علم النفس و التحليل النفسي أنّه «سلوك منسوب بالقسوة و العدوان و القهر و الإكراه، و هو سلوك بعيد عن التحضّر و التمدّن، تستثمر فيه الدوافع العدوانية استثمارا صحيحا بدائيا و من صورته الضرب، التفسير و تدمير الممتلكات و استخدام القوة

والإكراه للخصم و القهر، و يمكن أن يكون العنف فردياً أو جماعياً» (طه، 2004، ص 587).

أما منظمة الصحة العالمية للعنف (OMS, 2002) فعرفته أنه «هو الاستعمال المعتمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة، سواء بالتهديد و الاستعمال المادي الحقيقي ضدّ الذات أو ضدّ شخص آخر، أو ضدّ مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث أو احتمال حدوث ضرر جسدي أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النمو و الحرمان» (العواودة، 2006، ص 35).

و حسب الجمعية العامة للأمم المتحدة فإنّ العنف «هو اعتداء جسدي أو معنوي مقصود من جهة تتمتع بسلطة مادية أو معنوية على جهة أخرى» (عجيم و مكي، 2008، ص 41).

و عرّفه تيبولت و آخرون (Thibault. S et autres, 2002): أنه «تسلّط متزايد يفرض خلاله الزوج من موقع إحساسه بقوّته مراقبة و ضبط الزوجة مستخدماً وسائل ضغط متنوعة ليحافظ على حالتها الدونية و يجبرها على تبني مواقف و سلوكات مطابقة مع توجهاته و رغباته» (عن عجيم و مكي، 2008، ص 38).

و بالنسبة لقرقوتي «هو سلوك منحرف يتّسم بالاساءة، و يشير إلى استخدام القوة التي تسبّب الضرر و الأذى من قبل شخص اتجّاه شخص آخر، و هو ناتج عن مجموعة من العوامل و الظروف الإجتماعية و هو يدلّ على وجود خلل في بناء المجتمع» (قرقوتي، 2015، ص 11).

و عرّفه عنصر (2006) بأنّه « مفهوم ارتبط بتطوّر الفكر الإنساني الفلسفي الحديث، ويتجسّد في رفض الحوار و عدم الاحتكام إلى العقل و تعطيله، و هو يعبر عن استخدام القوة، قوّة الإكراه و القسر في علاقات التفاعل القائمة بين طرفين أو أكثر» (عنصر، 2006، ص 02).

و تعرّف ليلي عبد الوهاب (2000) العنف أنّه « سلوك أو فعل يتّسم بالعدوانية، يأتي من مصادر مختلفة قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة، بهدف استغلال الطرف الآخر و إخضاعه في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا أو اجتماعيا وسياسيا، ما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية» (عن كرادشة، 2009، ص 32).

كما عرّفه مفيد محمد (2002) أنّه «ظاهرة حركية لها جوانبها السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية و النفسية، وهو ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة، وهي الاستخدام الجسدي و النفسي للقوة و السلطة لإلحاق الضرر المادي أو المعنوي لكائن حي ما» (عن الشمري و ناجي، بدون تاريخ، ص 05).

من خلال ما سبق يمكن إجمال بعض النقاط و العناصر التي اتفقت عليها معظم التعاريف السابقة، و هي كون العنف ظاهرة وجدت منذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض و بنسب متفاوتة، و يكون موجّه نحو الذات أو بين طرفين أو أكثر أو فرد و شيء ما كالممتلكات، يتميز صاحبه بحالة نفسية قائمة على الغضب، العدوانية، التهديد، يهدف إلى إيذاء الأذى و الضرر بالطرف الآخر سواء ضرر مادي أو نفسي، جسدي، اقتصادي، اجتماعي وغيرها، و هو سلوك و ممارسة غير قانونية كما يتضمّن استعمال متعدّد للقوة في غياب التكافؤ بين الطرفين.

2- العلاقة الزوجية و التفاعل الزوجي

تشير العلاقة الزوجية من الناحية النفسية و الاجتماعية إلى رباط و علاقة مقدّسة بين طرفين هما الرجل و المرأة، يتيح لهما الإنجاب و الممارسة الجنسية، و تتضمّن العلاقة الزوجية عنصر أساسي و هو التفاعل الزوجي و الذي يتمثّل في التأثير المتبادل بين الزوجين، حيث يكون سلوك كل منهما مترتّباً على سلوك الآخر، ويتحدّد مآل العلاقة

الزوجية إلى حد كبير بنوعية التفاعل بين الزوجين، و الذي يكون في صورتين هما التفاعل الإيجابي و يكون فيه تأثير سلوكيات كل من الزوجين على الآخر طيباً و مُرضياً، يثير فيه مشاعر الحب و المودة و التعاون و التأييد، و هو يدلّ على علاقة زوجية ناجحة و مستقرة، (خرف الله، 2014، ص 83).

فهي تساعد على إشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية لكلا الزوجين من خلال الأخذ و العطاء و التعاون المتبادل القائم على المودة و الرحمة و التقدير و الاحترام المتبادل و مواجهة المشكلات معا، فالحياة الزوجية السعيدة تتطلب توفر عوامل الاستقرار و الإشباع و التوافق (حسين، 2008، ص 86).

فالعلاقة الزوجية حسب أحمد تعتبر منظومة متكاملة من الجوانب المتفاعلة، و تتكوّن من حلقات مترابطة فيما بينها و تتضمن مهارات التعامل و المواجهة و المهارات الاتصالية و خصائص الشخصية و المعتقدات و الأفكار و نمط الحياة و إذا لم يحدث تجانس فيما بينها قد يؤدي ذلك إلى التفاعل السلبي بين الزوجين (أحمد، 2012، ص 434)، و الذي يتجلّى حينما يكون تأثير سلوكيات كل من الزوجين على الآخر سيئاً و مزعجاً، تثار فيه مشاعر العداوة و النفور و أفكار الخصومة و الانتقام، و يدفعهما إلى عمل ما يغضب و يزعج الطرف الآخر ما قد يهدّد مآل العلاقة الزوجية (خرف الله، 2014، ص 84)، فضعف التواصل بين الزوجين قد يؤدي إلى صراعات و إلى الإحساس بالخطر و الشعور بالإحباط و القلق و هذا ما قد يدفع بهم إلى الشجار والمشاحنات و إلى استخدام السلوك العنيف و تتحوّل حياتهما إلى جحيم لا يطاق (حسين، 2008، ص 86).

ومن بين أهم صور التفاعل السلبي بين الزوجين، نجد العنف الزوجي ضدّ المرأة و هو ما سيتمّ تناوله بمختلف أبعاده فيما يلي.

3- مفهوم العنف الزوجي ضد المرأة

قبل الشروع في عرض تعريفات العنف الزوجي، لابد من الإشارة إلى تعريف العنف ضد المرأة الذي قدمته الجمعية العامة للأمم المتحدة (1993) والتي عرفته أنه «هو أي فعل عنيف قائم على أساس النوع الاجتماعي، ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة» (الاعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة، 1993).

و تعرّف منظمة الصحة العالمية (OMS, 2002) العنف الزوجي «أنه كل سلوك يصدر في إطار علاقة حميمية، يسبب ضرراً أو آلاماً جسمية أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة (الزوج و الزوجة)».

كما عرّفت عبد الوهاب (1994) العنف الزوجي «أنه ذلك السلوك أو الفعل الموجّه إلى الزوجة، ويتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد و القهر و العدوانية الناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة، نتيجة سيطرة النظام الأبوي على أغلبية الأسر» (عبد الوهاب، 1994، ص 36).

وقد عرّفه هونرين (Henrion) «أنه عبارة عن الصراع الذي يعاني منه الزوجين، ويتجلى في العنف الجسدي الذي يصل أحياناً إلى درجة القتل، أو التهديد بحرمان الزوجة من الأولاد أو إيدائهم، بالإضافة إلى العنف الاقتصادي وغيرها».

ويميّز جونسون (Johnson) « بين العنف الزوجي الظرفي أو الموقفي (situationnelle) والذي يميّز بكونه قصير المدّة، والعنف الترهيبى المستمر فهو لديه آثار أعمق على نفسية المرأة و تطول مدّته، و هو ديناميكي و يتّخذ الزوج كوسيلة للسيطرة على الزوجة» (Johnson, 1990, P. 944).

و عرّف الجبرين العنف الزوجي أنه « شكل من أشكال الصراع بين الجنسين الرجل و المرأة، يكون بدنيا أو نفسيا أو عاطفيا أو جنسيا، و قد يأخذ أشكالا أخرى كالحرمان من الأطفال، الاستغلال الاقتصادي و عدم الانفاق و غيرها» (الجبرين، 2005، ص 28).

كما عرّفه كرادشة (2009) «أنّه كل فعل عدواني يقع على المرأة من الزوج، سواء كان هذا الفعل طبيعيا، اجتماعيا، نفسيا، اقتصاديا، ويقصد به إلحاق الضرر و الأذى وفقا للمفهوم السائد في المجتمعات الإنسانية» (كرادشة، 2009، ص 32).

أمّا حسين (2007) فيرى أنه « مشكلة نفسية اجتماعية تتضمن سلوك عنيف كان جسميا، نفسيا، انفعاليا، اقتصاديا، يظهر في الإيذاء الجسدي أو الجنسي، أو التهديد، والإساءة اللفظية و الإذلال و المطاردة و المضايقات الجنسية من طرف الزوج، مستخدما القوة للتحكم و الهيمنة على الزوجة في محيط الأسرة، وتتميّز هذه الممارسات بالتكرار و الزيادة في وتيرتها، و يترتب عنها نتائج خطيرة و أضرار انفعالية و جسدية، و تفكك الأسرة مع فقدان المرأة للكرامة و التحكم و الشعور بالعجز » (حسين، 2007، ص 35، 36).

كما عرّف كل من مكي وعجيم (2008) العنف الزوجي ضد الزوجة «أنّه عملية و طريقة اختيارية للهيمنة على المرأة، وتأكيدا لسلطة الزوج عليها، و يكون نفسي بالضرورة، جنسي، اقتصادي، و ترتبط بفقدان السيطرة من جهة و سلوك اختياري انتقائي من جهة أخرى» (مكي وعجيم، 2008، ص 39، 40).

من خلال ما تقدّم يتبيّن أنّ العنف الزوجي ضد المرأة هو مشكلة نفسية إجتماعية يلجأ فيه الزوج لإحكام سيطرته على الزوجة، و تختلف صورته بين الجسدي، النفسي الانفعالي الجنسي، الإقتصادي و الإجتماعي، يكون بشكل اختياري تارة أو فقدان للسيطرة تارة أخرى، و يتميّز بالزيادة في الوتيرة و التكرار، و يهدّد الصحة النفسية و الجسدية و الاجتماعية للمرأة الضحية وقد يتسبّب في تفكك الأسرة.

1-3 خصائص العنف الزوجي ضد المرأة

تتميّز ظاهرة العنف الزوجي بمجموعة من الخصائص و التي سوف يتم عرضها فيما يلي.

- عرض حسين خصائص العنف الزوجي ضدّ المرأة في مجموعة من النقاط هي:
- يحدث العنف الزوجي في كل المستويات الاقتصادية، الاجتماعية، التربوية، المهنية والدينية و الإيديولوجيات المختلفة.
 - يحدث داخل سياق العلاقة الحميمة بين الزوجين.
 - سلوك متكرّر ويشمل أنواع مختلفة من الإساءة.
 - يستهدف استمرار و بقاء القوة و التحكم في الضحية.
 - سلوك متعلّم و مكتسب من البيئة الاجتماعية.
 - يكون المتعدي السبب في حدوث العنف و ليس الضحية.
 - له تأثير و نتائج سلبية على جميع أفراد الأسرة خاصة النمو النفسي للأطفال (حسين ، 2007، ص 37).
 - للمتعدّي النية بإلحاق الأذى و استعمال القوة الجسمية بشكل متطرّف.
 - يحدث العنف الزوجي بشكل غير متوافق، ويتضمّن انتهاك لحق أو معيار ما.
 - يؤدّي إلى آثار حادّة و سلبية على البناء النفسي للضحية.
 - يتضمّن العنف الزوجي إيذاء محتمل أو واقعي للضحية (مكي و عجم، 2008، ص 42).

2-3 النظريات المفسّرة للعنف الزوجي ضد المرأة

تعدّدت الاتجاهات و الأطر النظرية التي حاولت دراسة ظاهرة العنف بصفة عامة، و العنف الزوجي بصفة خاصة، حيث سعت كل نظرية إلى تحليل هذه الظاهرة في إطار

مبادئها و منطلقاتها الإيديولوجية و الجوانب التي يمكن من خلالها فهم و تفسير هذه الظاهرة وفيما يلي عرض لأهم هذه النظريات:

3-2-1 النظرية البيولوجية

تشير هذه النظرية إلى وجود استعداد جيني و محرّكات فيسيولوجية للعنف، تدفع الفرد إلى اتخاذ مواقف تتسم غالباً بالعنف وتعزّزه، وتؤكد الدراسات في هذا الصدد وجود علاقة ارتباطية بين الهرمونات الذكورية و الميل إلى العنف، كما أنّه توجد في دماغ الذكر و دمّه محرضات و دوافع تدفعه للعنف، و هذا بزيادة ضغط الدم، انقباض القلب و زيادة ضرباته، إفرازات في الغدد الصماء النخامية و الدرقية، كما أضاف بعض الباحثين فكرة كيميائيات دماغية معيّنة تساعد على ضبط الحالة المزاجية للأفراد فعندما لا تؤدي وظيفتها هذه تسبّب اختلال في ضبط و تنظيم المشاعر و الانفعالات العدوانية و عدم القدرة على التحكم فيها (كرادشة، 2009، ص 53).

و يركّز هذا التوجّه على النواحي الوراثية السيكوفيسيولوجية، و إصابات الدماغ التي تحدث في بناء وظائف المخ، و قد توصلت الدراسات التي قام بها روزنبوم وآخرون (Rosenbaum et al, 1990) و التي تربط بين العنف الزوجي و إصابات الدماغ إلى وجود تاريخ مرضي لهؤلاء الأزواج متعلّق بإصابات و صدمات بالمخ، تؤدي إلى اختلال وظيفي في المخ مع صعوبات في التواصل و النشاط الزائد، و الشعور بالضغط داخل الأسرة، كما توصلت دراسات ألدرمان و سياجل (Alderman & Siegel, 1995-1997) إلى أنّ الاختلالات في كيمياء المخ تؤثر على وظائفه، كما أنّ اختلال التوازن الغددي و الهرموني و نقص الفيتامينات و سوء التغذية تكمن وراء السلوك العنيف للزوج (حسين، 2007، ص 104).

3-2-2- نظرية الصراع

يؤكد أصحاب هذه النظرية على أهمية الصراع في تحديد سلوك الفرد و المجتمع بموروثه التاريخي، و حالات التهميش و القهر التي تعرّضت لها المرأة من قبل الطبقة الذكورية هي السبب في انتشار ظاهرة العنف الزوجي، وقد ساهم المجتمع بتدعيم الأفكار التي تُحکم السيطرة على الطبقة الأنثوية، وتكريس موازين قوى غير متكافئة بين المرأة والرجل بالتركيز على الجانب الاقتصادي القائم على إنجاب الأطفال و العناية بهم لإخضاع المرأة و سيطرة الذكر عليها (كرادشة، 2007، ص 56).

وتركز النظرية على كون العنف الزوجي إفراز طبيعي لتحوّلات المجتمع، وإشكالية توزيع القوى فيه، والعنف الذي تتعرض له الزوجة هو نتيجة لأسلوب السيطرة الذي استخدمه ضدها زوجها نتيجة الضغط و الاضطراب، فيلجأ الزوج إلى هذا السلاح القوي ليبرهن إحكام سيطرته على زوجته (الرقيب، 2010، ص 34).

3-2-3- نظرية الإحباط و العدوان

من أوائل الباحثين المهتمين بهذه النظرية دولارد و ميلر (Dollard & Miller, 1941) اللذان يريان أنّ السلوك العدوانى لدى الفرد ينتج عندما يوجد عائق يحول دون وصول الفرد إلى نشاطه الذي يهدف له، فيميل للعنف و العدوان نحو الأشياء التي تعوقه عن تحقيق الأهداف الهامة لديه أو يستبدله بموضوع آخر، وحسب هذه النظرية يؤدّي الإحباط إلى العدوان، فالإنسان ليس عنيفا بطبعه و يصبح عنيفا نتيجة الإحباط الناتج عن العوائق والعراقيل التي تحول دون تحقيقه لرغباته وتمنعه من التعبير عن انفعالاته، فتتحوّل إلى مشاعر مؤلمة يصبّ شحنتها الزوج على زوجته أو بتحطيم الأشياء (حسين، 2009، ص 109).

و من وجهة أنصار النظرية تتحكّم في استجابة العدوان ثلاث عناصر أساسية هي:

أولاً: درجة تأثر الفرد بالموقف المحبط.

ثانيا: درجة التصادم مع الاستجابة المحبطة.

ثالثا: تكرار الاستجابات المحبطة، بحيث كلما زاد احتكاك الفرد بالموقف المحبط تأثر به أكثر و نتج عنه سلوك العنف كردة فعل للموقف بشكل مباشر أو التنفيس في موضوع آخر (كالزوجة) (غانم، دون تاريخ، ص 87).

وترى الشربيني (2005) أنّ ظروف الحياة الضاغطة التي يعيشها الأفراد، و التي يعجز الزوج عن معالجتها وحلّها، تشعره بالعجز و الخيبة و الإحباط و تَوَقُّع الفشل فيعمّ الاكتئاب و الحزن و اليأس حياة الزوج، ما يتسبّب في العدوان، وعليه كلما زاد إحباط الفرد زاد عدوانه ورغبته في تفرّغه ، فيقوم الزوج بتوجيه الأذى نحو الموضوع أو موضوع آخر (الشربيني، 2005).

وقد قام بيركويتز (Berkwitz) بدراسات توصلّ فيها إلى أنّ الإحباط يخلق فقط الاستعداد للأعمال العدوانية، و أكد على أهمية الفروق الفردية في توجيه سلوك الفرد، فالفرد الذي لديه الميل للسلوكيات العدوانية سوف يكون أكثر استخداما للسلوك العدواني في المواقف المحبطة من الأشخاص الذين ليس لديهم ميل للسلوك العدواني، إذا ما تعرضوا لنفس درجة الإحباط (عبد الرحمن، 2004، ص 76).

و تفترض النظرية أنّ معاناة الزوج من حالة الإحباط تفرض عليه السلوك العدواني تجاه أفراد الأسرة خاصة الزوجة، و الذي يختلف من شخص لآخر حسب القيمة التديمية المتمثلة في أهمية الموضوع المستهدف و هو الزوجة، و درجة التدخل بالاستجابة المحيطة حيث قد تستسلم الزوجة بصورة مباشرة عندما يقوم زوجها بتعنيفها، ممّا يجعل الزوج يواصل ممارساته العنيفة (الرقيب، 2010، ص 34).

3-2-4 نظرية التفاعل الرمزي

ومن رواد النظرية تشارلز كولي (Charles cooly)، تالكولت بارسونز (Talkot Parsons) و جورج ميد (George Mead)، وتؤكد النظرية على أهمية التفاعل مع الآخرين لتحديد السلوك الإنساني، كما تركّز على عمليات التفاعل التي تتم داخل إطار الأسرة من خلال الأدوار التي يقوم بها الفرد، و المكانة الاجتماعية التي يشغلها كل منهم تكون بمثابة الإطار المرجعي لتكوين الذات و السلوك ككل (Phamthi, 2001, p. 13).

و تستند هذه النظرية في تفسيرها للعنف الزوجي على كون الأفراد يتعلمون العنف من خلال إدراكهم للأدوار المرتبطة بالجنس و التوقعات المرتبطة بذلك اجتماعيا، فالذكور طبقا لمعظم الثقافات البشرية يتسمون بالخشونة و حُب السيطرة، و الرغبة في الاعتماد على النفس في الوقت الذي تُصوّر فيه الأنثى ضعيفة، مطيعة و تابعة و تمتلكها غريزة الاستسلام و الخضوع، و بهذا فإنّ كلّ جنس يسلك وفقا لما يستجيب لتصوراته و ما يتوقعه الآخرون منه، لهذا يُقدّم الزوج على تعنيف الزوجة و في بعض الأحيان تتقبّل الزوجة هذه الممارسات وتخضع لها (كرادشة، 2009، ص 61).

3-2-5 نظرية التعلّم الاجتماعي

تعدّ هذه النظرية الأكثر انتشارا فيما يتعلّق بتفسير ظاهرة العنف الزوجي، و تستند على مُسلّمة رئيسية وهي أنّ الأفراد يتعلمون استخدام العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط أخرى من السلوك، و يتعلم الأفراد العنف من الآباء و يستخدم كاستراتيجية متبعة لخفض التوتر و إدارة الصراع (كرادشة، 2009، ص 59).

و يرى أصحاب هذه النظرية منهم باندورا (Bandura, 1973) أنّ ملاحظة الطفل لسلوك الآخرين خاصة الوالدين هو العامل الأساسي المحدّد للتعلّم و التقليد، خاصة إذا كان الشخص الملاحظ من نفس جنس النموذج الذي يلاحظه، و مشاهدة الطفل لممارسات

العنف تؤدي إلى إدماج هذه الصور في سلوكاته و القيام بهذه الممارسات مستقبلا، فنجد الأنثى تقوم بإعادة إنتاج سلوكات الضحية (الأم) في حين يقلد الذكر السلوكيات العنيفة للأب في علاقته مع زوجته مستقبلا (Bourassa, 2004,p. 17).

و تشير الدراسات التي قام بها روزنبوم و سوقرمان و هوتلينج (Resenbaum, 1981) و (Sugarman & Hotahing, 1986) إلى وجود علاقة تربط بين مشاهد و ملاحظة العنف بين الوالدين و احتمال أن ينمو الطفل و يصبح مسيئا لزوجته مستقبلا، و التعرض لنماذج العنف في الطفولة يعتبر مقدّمة هامة لممارسة العنف في الرشد، و يشير جل (Gell, 1998) و "لي" (Lee, 1999) إلى أنه ينمي جميع ضحايا العنف الأسري العنف في المستقبل، لكن الخطورة تكمن في احتمال أن تكون خبرات الإساءة و سوء المعاملة تزيد من احتمال أن يكون الفرد عنيفا في مرحلة الرشد (حسين، 2007، ص 105، 106).

ويرى باندورا (Bandura, 1978) أنّ العنف سلوك متعلّم من مصادر أساسية ثلاثة: التأثير الأسري، تأثير الأقران و تأثير الإعلام حيث يلعب دورا أساسيا في تعلّم العنف من خلال مشاهدة العنف، و لا يشترط أن يكون النموذج مباشرا لتعلّم العنف (غانم، دون تاريخ، ص 82).

وأشارت دراسات ستروس (Strauss, 1980) إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين النمو في إطار عائلة يسودها العنف الزوجي، واحتمال ممارسة هذا العنف مستقبلا (Kaufman & Jasinski, 1998: 35).

وأكد كل من مورفاي و روهلينج (Rohling et Muphy, 1995) أنّ التعرض للعنف من طرف الأم في الطفولة لديه أثر كبير في ظهور العنف الزوجي مستقبلا لدى الذكور و لدى الإناث، حيث يقلد الطفل السلوكات العنيفة التي كان ضحيتها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية أو التي شاهدها من نماذج اجتماعية أخرى، و يتعلّم العنف كأسلوب للتفاعل و

التعبير عن الذات، و أسلوب لحل الصراعات و يعزّز بتعلّم الأعراف التي ترسخ مبدأ السكوت عن الممارسات وتقبّلها (Fernet, 2005, p. 45).

3-2-6 النظرية الأنثوية (النسوية)

تركّز هذه النظرية على مفهوم النظام الأبوي كسبب في عنف الرجل ضد المرأة، حيث يعطي النظام الأبوي القائم في المجتمع الرجل السلطة و القوة و التحكم في المرأة، و ما عليها إلا الطاعة و الإذعان، فتظل هذه الأخيرة تشعر بالنقص و لكي يفرض الرجل سيطرته لابد من القمع و القهر من خلال الضرب، فالرجل يتمتع بمكانة أعلى و هو صاحب القرار و الذي يدير شؤون العائلة، وللمرأة دور ثانوي في العمل المنزلي و رعاية الأطفال، وتصبح ضحية الإساءة النفسية و الجسمية و التي تتقبّلها المرأة، في ظل ثقافة الذكورة، و عندما يشعر الرجل بأنّ سيطرته مهدّدة في الأسرة يلجأ إلى العنف ضد زوجته كي يستعيدها، كما أن المؤسسات الثقافية و الاجتماعية تعطي الرجل التقدير و ما على المرأة إلا التحمّل. ويشير سونغ (Song, 1999) إلى أنّ هناك علاقة دالة بين توقّعات الدور الجنسي و حوادث العنف الزوجي، الذي يعود في أصوله إلى النظام الأبوي القائم في المجتمعات الشرقية خاصة، والذي ينشأ الأفراد وفقه، فيقمع الرجل زوجته (حسين، 2009، ص 110-112).

ويؤكّد جون دولف (John Dolf, 1988) و ولزر لنغ (Welzer Lang, 1991) أنّ اهتمام و هدف الزوج هو السعي دائما لإيجاد طرق لفرض السيطرة على الوضعية و على الزوجة بأيّ وسيلة و إن كانت بالقوة و التهديد (Boudiere Et Gill, 1997, p.62).

وفي دراسة قام بها كولمان و ستروس (Coleman et Strans, 1986) توصّلا فيها إلى أنّ (54%) من أفراد العينة من الأزواج الذين يعانون من العنف الزوجي مشكلتهم تتجسّد في الخلل في توزيع القوى داخل العائلة و عدم المساواة بين الرجل و المرأة، سيطرة الرجل و

جعل المرأة في وضعية دونية، و تشريع العنف الذكوري الاجتماعي و سيطرة النظام الأبوي
(Chamberland, 2003, p. 56).

3-2-7 نظرية العزو

ساعدت نظرية العزو في فهم و تفسير السلوك الإنساني و معرفة أسبابه، حيث يحدّد أسلوب العزو مظاهر الضبط الداخلي و الخارجي، ويقصد بالعزو اتخاذ شخص أسباب معيّنة لسلوك ما، فإدراك الفرد لأسباب السلوك تختلف باختلاف البناء المعرفي لديه، ومن ثم يستجيب الفرد نحو الآخرين و الأحداث حسب إدراكاته و تفسيراته السببية.

ويرى هيدر و كيلي (Heider et Kelly, 1969) أنّ المعارف الخاطئة و المشوهة تزيد من احتمالية ظهور السلوك السيء لدى الفرد، وتؤثّر استجابة الزوج للضغوط الانفعالية و استثارة الغضب على الاستجابات السلوكية لديه في علاقته مع زوجته، ويعزو النية السلبية و المسؤولية عن الإساءة إلى سلوك الزوجة الذي يدركه على أنّه استفزازي و مهدّد له.

و في الدراسات التي قام بها هولتزورث و آخرون (Holtzworth et al, 1993) توصلوا فيها إلى وجود علاقة بين العزو و السلوك السيئ و العنيف، فالرجال المعتقّين لزوجاتهم ينسبون العنف ضد الزوجة إلى سلوكها الاستفزازي حيث يثير الغضب لديهم بشكل كبير فيلجأ إلى التعنيف (حسين، 2007، ص 122-123).

ومن خلال ما تقدم، يتبيّن أنّ العديد من النظريات قدّمت تفسيرات متباينة لظاهرة العنف الزوجي، فكل نظرية بنت تفسيرها على أسسها و مبادئها و معتقداتها، فنجد النظرية البيولوجية التي ركّزت على التغيّرات الفيزيولوجية التي تتعلّق بالنشاط الكهربائي للدماغ، والإفرازات الغدية التي قد تكون الدافع الرئيسي للسلوك العنيف و العدوانية تجاه الزوجة، في حين نجد تفسيرات نفسية اجتماعية قدمتها نظريات عديدة منها نظرية الصراع التي ترجع انتشار ظاهرة العنف الزوجي إلى الموروث الاجتماعي و التاريخي المتوارث عبر الأجيال

والذي يكرّس دونية المرأة و أولوية مكانة الرجل في المجتمع، في حين تفسّر نظرية العدوان و الإحباط عنف الزوج كنتيجة للإحباطات التي يعانها الزوج و التي تفرغ شحناتها في علاقته بزوجته، و ترجع نظرية التفاعل الرمزي العنف الزوجي إلى إدراكات الأفراد لأدوارهم الجنسية، و التي تم اكتسابها عن طريق التفاعل الاجتماعي، و يجد الذكر نفسه لديه دور المسيطر في حين تكون المرأة خاضعة له، كما يعود انتشار العنف الزوجي حسب النظرية الأنثوية إلى مخلفات النظام الأبوي الذي يعطي الرجل حق السيطرة و ما على المرأة إلا الخضوع له، و من جهتها أرجعت نظرية التعلّم الاجتماعي العنف الزوجي إلى كونه سلوك متعلّم خاصة عن طريق النموذج، فيتعلّم الذكر سلوك الأب المعنّف لزوجته في حين تتعلّم الفتاة سلوك الأم الخاضع لعنف الزوج، وترى نظرية العزو أنّ سبب العنف الزوجي يعود إلى إدراك الزوج لسلوكيات الزوجة أنّها استفزازية، وبذلك فهي تدفعه إلى تعنيفها.

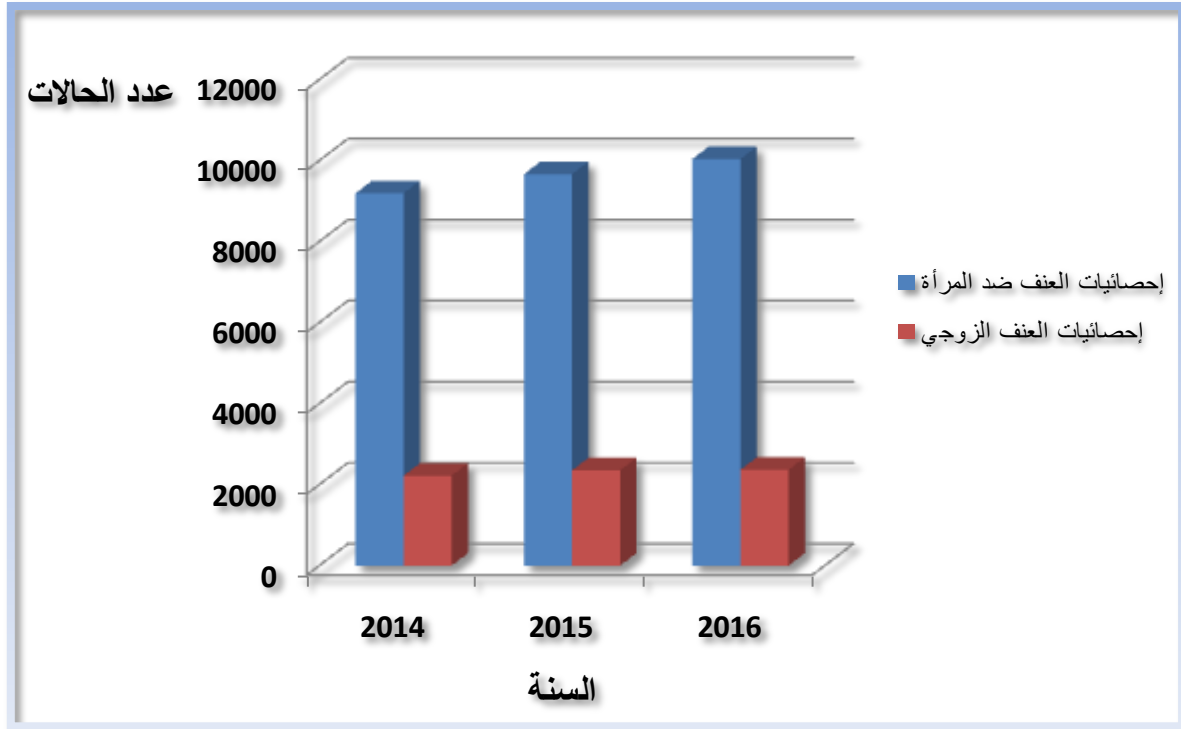
3-3 إحصائيات العنف الزوجي في الجزائر

تعاني الجزائر كغيرها من الدول من انتشار ظاهرة العنف الزوجي حيث يعتبر هذا الأخير من أبرز أشكال العنف الموجه ضدّ المرأة، و بالعودة إلى الإحصائيات المقدّمة من طرف مصالح المديرية العامة للأمن الوطني تحديدا مديرية الشرطة القضائية و المتحصّل عليها من مكتب حماية الأشخاص الهشّة، تمكّنّا من الحصول فقط على إحصائيات الثلاث سنوات الأخيرة (2014، 2015، 2016)، و هي موضّحة في الجداول و الشكل أدناه:

جدول رقم (05-3): يبين إحصائيات العنف الموجه ضد المرأة و العنف الزوجي ضد المرأة في الجزائر بالنسبة للسنوات (2014، 2015، 2016)

السنة	عدد حالات العنف ضد المرأة	عدد حالات العنف الزوجي
2014	9191	2219
2015	9663	2351
2016	10039	2367

(المصدر: مديرية الشرطة القضائية، مارس 2017)



شكل بياني رقم (05-3): يبين إحصائيات العنف الموجه ضد المرأة و العنف الزوجي ضد المرأة في الجزائر بالنسبة للسنوات (2014، 2015، 2016).

يتضح من خلال كل من الجدول و الشكل البياني أعلاه أنّ ظاهرة العنف الزوجي شغلت حيزًا معتبرًا في المجتمع الجزائري ، ففي سنة (2014) بلغ عدد الزوجات المعنفات (2219) حالة من بين (9191) حالة عنف موجه ضد المرأة، أي ما يعادل (24,14%)

من المجموع الكلي للحالات، و في سنة (2015) قدّرت عدد حالات العنف الزوجي بـ (2351) من بين (9663) حالة عنف موجّه ضدّ المرأة، أي بنسبة (24,32%) و بزيادة (132) حالة عن السنة التي سبقتها، بينما بلغ عدد الزوجات المعنفات في (2016) ما يعادل (2367) حالة من بين (10039) حالة عنف موجّه ضدّ المرأة، و هو ما يمثّل نسبة (23,57%) من إجمالي الحالات، و بزيادة (16) حالة عن السنة السابقة، و الملاحظ في كل سنة هو المنحى التصاعدي الذي تأخذه الظاهرة، و تجدر الإشارة إلى أنّ معظم الباحثين الاجتماعيين و النفسانيين يؤكّدون أنّ هذه الأرقام تبقى لا تعبّر عن الحجم الحقيقي للظاهرة نظرا للمناخ السوسيوثقافي الذي يسود في الجزائر و الذي قد يجعل الزوجة المعنّفة تعاني في صمت، و تظهر خطورة الظاهرة في كونها تمثّل تهديدا حقيقيا لحياة الزوجة، حيث و تبعا لذات المصدر تمّ تسجيل بعض حالات العنف الزوجي التي تسبّب فيها الزوج في وفاة الزوجة بطريقة عمدية أو ناتجة عن الضرب و الجرح المفضي للوفاة، و الجدول التالي يبيّن عدد حالات الوفاة مع تحديد بعض الولايات بالنسبة للسنتين (2015، 2016):

جدول رقم (06-3): يبيّن عدد حالات الوفاة الناجمة عن العنف الزوجي ضدّ المرأة حسب الولايات بالنسبة للسنتين (2015، 2016):

الولايات المعنية	المجموع	عدد حالات القتل		السنة
		غير العمدي	العمدي	
تبسة(03)، وهران(03)، مسيلة(01)، بجاية(01)، عين الدفلى(01)، لغواط(01)، تيبازة(01)، باتنة(01)، الشلف(01)، سطيف(01).	14	02	12	2015
الجزائر(05)، بشار(01)، بسكرة(01)، سطيف(01)، عنابة(01).	09	01	08	2016

ومن خلال ما تمّ عرضه يتضح جليا أنّ ظاهرة العنف الزوجي تعرف انتشاراً في أوساط المجتمع الجزائري ما يستدعي تكافل الجهود من أجل فهم جوانب الظاهرة من أسباب و دوافع، خصائص الأزواج المعنفين، الأطر الثقافية و الاجتماعية للظاهرة، التأثيرات النفسية و الاجتماعية للظاهرة على المرأة و الأسرة ككل و غيرها.

3-4 مراحل دورة العنف الزوجي ضدّ المرأة

يحدث العنف الزوجي ضدّ المرأة في أربعة مراحل رئيسية تمثل دورة العنف الزوجي ضدّ المرأة، فتتعلّق المرحلة الأولى بوجود عامل يُحدث التوتّر بين الزوجين (قد لا يستدعي الموضوع حالة التوتّر) تختلف مواضيعه بين تربية الأطفال و مشكلات في توزيع السلطة و المسؤوليات فتعيش في هذه المرحلة المرأة حالة من الخوف و عدم الاطمئنان، تليها مرحلة الإعتداء على اختلاف أشكاله بين النفسي و الجسدي و تشعر فيه الضحية بالغضب و الحزن تليهما مرحلة إنكار الزوج لأفعاله و توجيه المسؤولية نحو الزوجة التي تشعر بتأنيب الضمير و المسؤولية فيما يحدث معها، و تأتي في الأخير مرحلة إعتذار الزوج و طلب المسامحة من الزوجة باستعمال أساليب كالكلام الطيّب و الهدايا فتبني الزوجة آمالاً في التغيير لكن سرعان ما تعود حالة التوتّر و هكذا دواليك.

و الشكل التالي يفصّل أكثر في هذا العنصر:



شكل رقم (06-3): يبيّن مراحل دورة العنف الزوجي ضدّ المرأة
(Délégation régionale aux droits des femmes et à légalité, 2010, p.13)

3-5 أشكال العنف الزوجي ضد المرأة

يأخذ العنف الزوجي ضد المرأة أشكالاً وصوراً متعدّدة، يلحق من خلالها الزوج الضرر و الأذى بزوجته إماً نفسياً، جسدياً، جنسياً، اجتماعياً أو اقتصادياً، وهذه الأشكال المختلفة ما سيتم تناوله بالتحليل و التفصيل في العنصر الآتي:

3-5-1 العنف الجسدي (البدني)

يعتبر هذا الشكل أكثر أنواع العنف الزوجي انتشاراً، ويعرف بأنه أيّ أفعال مقصودة تصدر من الزوج و ينتج عنها أذى أو تهديد ضدّ الزوجة يتمّ باستخدام الأيدي والأرجل، أو أيّ أداة من شأنها ترك آثار واضحة على جسد المتعدى عليها (الجبرين، 2005، ص 47).

ويبدأ هذا الشكل عادة على شكل نوع من الجدل أو الحوار السلبي بين الزوجين، ثم يتحول إلى صراخ ثم إلى الشتم ليصل لدرجة العنف الجسدي.

ويضيف حسين (2007) أنّ هذا السلوك الجسدي يعرّض المرأة للخطر و عدم الأمان الجسدي، ويتم فيه استعمال القوة الجسمية لإلحاق الضرر و الأذى الجسدي بها (حسين، 2007، ص 42).

ويتجلى العنف الجسدي حسب جوسي في ممارسات عديدة منها الضرب، الركل، الحرق، الصفع، اللكم، الجلد، شد الشعر، الخنق، العض، التشويه، الطعن بالسكين، القذف بالأشياء، الخطف، الكدمات الجسمية، تكسير العظام، التكبيل بالقيود، الدفع على الأرض، ترك الزوجة في مكان غير آمن، رفض المساعدة في حالة المرض، إطلاق النار عليها وغيرها (Jossé, 2007: 08).

وقد توصل عنصر (2006) في دراسته التي تناولت العنف الزوجي في البلاد العربية، دراسة ميدانية في الإمارات العربية إلى أنّ (31,7%) من أفراد عينته أكّدن أنّهن يتعرّضن

للعنف الزوجي الجسدي المتمثل أساسا في الضرب بكل الأنواع و الوسائل (عنصر، 2006، ص 18).

3-5-2 العنف النفسي (الانفعالي المعنوي)

ترى الخولي أنه نوع من الانفجار العاطفي الذي يعبر عن توترات و مشاعر متراكمة يعبر عنها الفرد بسلوكيات عنيفة (الخولي، 2002، ص 169).

و يعدّ العنف النفسي من أخطر أنواع العنف، فهو غير محسوس لا تظهر آثاره للعيان ويصعب إثباته، وله آثار مدمرة على الصحة النفسية للزوجة، و يظهر في صور عديدة منها، الإهانات، الإهمال، الاحتقار، الحرمان من الحرية، التدخّل في الشؤون الخاصة للزوجة، مراقبة كل تصرفاتها، الضغوط المستمرة عليها، الوعيد الدائم (كرادشة، 2009، ص 37-38).

و تضيف جوسي بعض صور هذا الشكل في الإحباطات، التهديد بالطلاق، تعميق إحساس الضحية بالتهديد وعدم الأمان و اللااستقرار و التهديد بالزواج من امرأة أخرى، أو طردها من المنزل، تهديدها بالضرب و الهجر و حرمانها من مصاريف البيت، و التهديد بحرمانها من أولادها (Jossé, 2007, p. 11).

أمّا صور العنف النفسي حسب حسين فهي تتمثل في إلقاء الطعام على الأرض، الاحتفاظ بالسلاح في المنزل، إطلاق أسماء غير مرغوبة مثل غيبة، فاشلة، والتّقد المستمر، والغيرة المفرطة، بالإضافة إلى الإساءة باستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات كالأنترنيت، التهديد بقلتها، إيذاء الأولاد، العزل الاجتماعي للضحية، منع الضحية من اتخاذ القرارات داخل الأسرة وغيرها، ويؤكد حسين أنّ الإساءة النفسية ضد الزوجة تؤثر على تقديرها لذاتها و يختل توازنها من التعليقات المؤذية أو غير اللفظية (الإيماءات، نظرات العين) (حسين، 2009، ص 42-44).

و في دراسة عنصر توصل إلى أنّ (52%) من الزوجات يعانين من العنف النفسي اللفظي (الشتم و السخرية)، و غير اللفظي الإيماءات، النظرات وغيرها (عنصر، 2006، ص 18).

3-5-3- العنف الجنسي

يرى كرادشة أنّ هذا الشكل أيضا لديه آثار نفسية بليغة وعميقة على المرأة، يصعب ملاحظته و التعبير عنه، و هو يعني لجوء الزوج إلى استخدام القوة أثناء ممارسة الجنس مع الزوجة، دون مراعاة لوضعها الصحي أو النفسي أو رغباتها الجنسية، و يكون على صورة اغتصاب (كرادشة، 2009، ص 48).

و من صور العنف الجنسي نجد الاستغلال الجنسي، إجبار المرأة على عدم الإنجاب و تعاطي وسائل منع الحمل، إجبار الزوجة على الدعارة أو الجماع بالأساليب المنحرفة الخارجة على قواعد الخلق و الدين، الإيذاء الجسدي للضحية من خلال الجنس، الجماع بالقوة (الاغتصاب الزوجي)، التّظر للزوجة على أنّها أداة للمتعة فقط، ذم أسلوبها الجنسي وإذلالها وتحقير شأنها (رحماني، 2011، ص 53).

و في دراسة قامت بها رحماني (2011) تناولت العنف الموجّه ضدّ المرأة في تلمسان بالجزائر، و قد قامت بتحليل احدي عشر حالة لمجموعة من النساء ضحايا العنف الزوجي، و من نتائج البحث أنّ العنف الجسدي ضدّ الزوجة هو أكثر أنواع العنف الممارس ضدّها (رحماني، 2011، ص 375 - 376).

3-5-4- العنف اللفظي

هو من الأشكال الشائعة للعنف، و يتباين حسب خصائص الزوجين الاجتماعية، الاقتصادية و الثقافية، و أشدّ أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للزوجة، و الأبناء مع أنّه يترك آثار مادية واضحة للعيان، فهو يتجسّد في الكلام و الإهانات ويظهر العنف اللفظي

ضد الزوجة في شتم الزوج لزوجته، إخراج الزوجة أمام الآخرين، استخدام الألفاظ والكلمات غير المناسبة و المحرجة، ونعتها بألفاظ بذيئة، عدم احترامها، إبداء الإعجاب بالأخريات أمامها، تحقير الزوجة و السخرية منها (كرادشة، 2009، ص 35).

3-5-5- العنف الصحي

يقصد به حرمان المرأة من الظروف الصحية المناسبة، و عدم مراعاة شروط الصحة الإيجابية المناسبة لها، ومن صوره عدم السماح للزوجة بزيارة الطبيب في حالة المرض و أثناء فترة الحمل، بعد الولادة، منعها من تحديد عدد مرات الحمل بناء على وضعها الصحي، حرمانها من الغذاء اللازم لصحتها، و صحة جنينها، تعرّضها للضرب أثناء الحمل و غيرها. وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية أن العنف الزوجي مشكلة صحية نظرا للإصابات الجسدية و النفسية المختلفة التي قد تتعرض لها المرأة، فالقلق و التوتر و عدم الشعور بالأمان قد تتحوّل إلى أمراض نفسجسدية تصيب الجهاز الهضمي، التنفسي و غيرها (كرادشة، 2009، ص 35).

3-5-6- العنف الاقتصادي

يعدّ حسب المرواني شكل آخر من أشكال العنف الزوجي، و يشمل الإساءة الاقتصادية إلى المرأة مثل أخذ مال الزوجة و الاستيلاء على ممتلكاتها، الامتناع عن الإنفاق عليها، معايرتها بأنّها لا تنتج و تنفق الكثير من نفود الزوج (المرواني، 2009، ص 91). بالإضافة إلى صور أخرى لهذا الشكل كحجب الموارد و الإمكانيات المادية للزوجة الضحية مثل الطعام، الملابس، و العلاج، و منعها من تحقيق الاستقلال المادي و التحكّم في اختياراتها المهنية (حسين، 2007، ص 51).

3-5-7- العنف الاجتماعي

يظهر في صورة وضع حصار اجتماعي على المرأة و تضيق الخناق على فرص انخراطها في الحياة الاجتماعية لتحقيق التواصل و التفاعل مع المجتمع (المرواني، 2009، ص 91)، بالإضافة لحرمان المرأة من ممارسة حقوقها الاجتماعية و الشخصية كحقها في التعليم و العمل و إخضاعها لسيطرة الزوج، التدخّل بعلاقاتها الشخصية، النظرة الدونية نحوها و التمييز و لومها على إنجاب البنات، الطلاق التعسّفي دون رغبة من الزوجة و يستخدمه كوسيلة للضغط عليها، بحيث يلحق بالزوجة و الأسرة ككل أضرار اجتماعية نفسية و اقتصادية (كرادشة، 2009، ص 40).

3-5-8- العنف الروحاني

يقصد به التقليل من الاعتقادات الروحانية للزوجة و منعها من ممارسة اعتقاداتها الدينية و السخرية منها (حسين، 2007، ص 51).

من خلال كل ما سبق يتبيّن أنّ العنف الزوجي يأخذ أشكالاً عديدة متعلّقة بمختلف جوانب الشخصية و مجالات الحياة ككل، فنجد منها العنف الجسدي و الذي يتجلى في كل أذى و ضرر جسدي كاستعمال الركض و الضرب وشد الشعر و غيرها، إضافة إلى العنف النفسي الذي قد يكون لفظي أو غير لفظي و الذي لديه بليغ الأثر على نفسية الزوجة و قد يصل إلى حدّ تدميرها كاستخدام أساليب التخويف و التهديد بالطلاق و حرمانها من الأولاد كذلك السخرية منها، وقد يظهر هذا العنف من خلال ارتباطه بعنف آخر خطير بدوره و هو العنف اللفظي الذي يتجلى في صور متعدّدة منها إحراج الزوجة و نعتها بكلمات محرّجة وإهانتها، السب، و الشتم أمام الأولاد و الآخرين، كما يظهر العنف الزوجي في شكل أساسي آخر و هو العنف الجنسي و الذي يتضح في إجبار الزوجة على ممارسة العلاقة الحميمة دون رغبة منها في إطار ما يسمى بالاغتصاب الزوجي، أو حرمانها من قضاء رغبتها

الجنسية و غيرها، إضافة للعنف الاقتصادي الذي يظهر على شكل استيلاء على أموال الزوجة و ممتلكاتها، رفض الإنفاق عليها في ضروريات الحياة، و العنف الاجتماعي الذي يعمل فيه الزوج على حرمان الزوجة من تفاعلاتها الاجتماعية مع العائلة و الأصدقاء و تهديدها بالطلاق أو تطليقها.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأشكال قد يأتي بعضها متلازما مثلا: العنف اللفظي مع الجسدي، و النفسي كذلك الجنسي و النفسي و الجسدي، كما قد يتغلب شكل واحد على العلاقة الزوجية.

3-6- أسباب العنف الزوجي ضد المرأة

يعتبر العنف الزوجي من الظواهر الخطيرة المهددة لبناء الأسرة و المجتمع ككل، لذلك أضحي البحث في أسبابه ضرورة ملحة لإيجاد تفسيرات لمثل هذه الممارسات، فتوصل الباحثون إلى العديد من الأسباب التي قد تكون وراء ممارسة الزوج لسلوكه العنيف اتجاه زوجته و هو ما سنجمله فيما يلي:

حسب خلوي (2013) فإن أسباب العنف الزوجي متباينة، وتتمثل في:

- الموروث الاجتماعي الخاطئ المتعلق بمفهوم الرجولة و تقليد الآباء، فيعتبر البعض من الرجال العنف ضدّ الزوجة مصدر القوة و الاعتزاز والافتخار، نتيجة ربطه بمفهوم الرجولة (خلوي، 2013، ص 07)، كما يتم تنشئة المرأة على أن تعتمد على الرجل انفعاليا، اقتصاديا، و حمايتها جسديا، و يتقبلن التعنيف لعدم توفرهن على هذه الحماية، وقد أوضح وليام و موهوني (Williams & Mohoney, 1998) أنّ المرأة التي يساء معاملتها جسديا أو تعتصب من طرف زوجها تعتبر نفسها المسؤولة عن هذه الاعتداءات و تلوم نفسها على

ذلك، وهذه الثقافة الأنثوية غالباً ما تشجّع الرجل على ممارسة الهيمنة و التحكم و التعنيف (حسين، 2007، ص 90).

- الحالات النفسية المتعلقة بشخصية الرجل المعتف، و قد تكون تركيبة الرجل النفسية منبّه على العدائية و الشعور بالنقص فيعوّضه بممارسات عنيفة ضد الزوجة (خلوي، 2007، ص 08)، و قد أوضحت دراسة قام بها فورنتون (Furrington, 1989) أنّ الضغوط و انفعالات الزوج أساسية في العنف ضدّ الزوجة، و يجعل عدم الاستقرار الانفعالي الزوج يفقد التحكم في أعصابه، فالغضب و الإحباط يؤدّيان إلى العنف (حسين، 2007، ص 80).

- التربية الاجتماعية التي تخلق لدى المرأة الوعي باعتبار جنسها الأدنى و الأضعف، و عليه فوجودها لا يتحقّق إلاّ بالرجل و من خلاله.

- غياب الروادع الاجتماعية في حال كان المحيط يبيح العنف ضدّ الزوجة.

- نقص مهارات التواصل و التماهي بالمعتدي.

- الإصابة باضطرابات نفسية كالسادية، الصرع، الفصام، و عقدة النقص.

- المعاناة الصامتة للمرأة المعتفة و التي ترفض الإفصاح عن رفضها لهذه العلاقة

لخجلها أو خوفها من ردود فعل الزوج العنيف، الخوف من الطلاق، الخوف من نبذ أسرتها

الأصلية لها (عجيم و مكي، 2008، ص 43، 48).

- استهلاك الكحول و المخدّرات من طرف الزوج سواء كان تحت تأثيرها أو حينما يجد

صعوبة مادية للحصول على هذه المواد و يُقدّم على الاستيلاء على ممتلكات زوجته أو

ضربها إذا رفضت إمداده بالمال (Jossé, 2007, p. 12).

وتشير الدراسة التي قام بها ري (Rhee, 1998) إلى وجود علاقة بين تعاطي المخدرات

و الكحوليات و ضرب الزوجات خاصة إذا اقترن بالضغوط و الصراعات الزوجية (حسين،

2007، ص 82).

- الضغوط المالية و البطالة فالأفراد ذو الدخل المنخفض و الذين يعانون من عدم الاستقرار الاقتصادي تزيد لديهم القابلية لممارسة العنف ضد الزوجة، و أشارت نتائج دراسة سونغ وري (song & rhee,1996-1998) أنّ العوامل الاقتصادية و الاجتماعية تؤثر في مستوى إساءة معاملة الزوجة، و كلّما طالت فترة البطالة كلما ازدادت مشاعر الضيق و السخط وتضاءلت المكانة الاجتماعية للرجل، ما يساعد على تكوين اتجاهات سلبية ومشاعر عدوانية تجاه الزوجة و الأطفال ما قد يؤدي إلى العنف (حسين، 2007، ص 94).
- معاناة الزوج من الاكتئاب، القلق، الاندفاعية، ميول مضادة للمجتمع، نقص تقدير الذات و عدم القدرة على التحكم في انفعالاته و ضبطها.
- معاناة الزوج من طفولة سادها العنف.
- الفقر يرتبط بصورة كبيرة بالعنف الجنسي خاصة ما يجعل الفرد يعاني من أزمة الهوية الذكورية، فهو لا يستطيع أداء واجبه فيلجأ إلى العنف.
- القوانين و السياسات المعتمدة لردع هذه الفئة من المجتمع، فإذا لم تكن هذه القوانين صارمة فإنها تفتح المجال لتكرار هذه الممارسات (Jossé, 2007, p. 12).
- ويضيف الشيبب (2007) بعض الأسباب المتعلقة بالمعنف و التي تتمثل في:
 - جهل الزوج بالعلاقات الأسرية وكيفية التعامل معها، مع غياب التواصل و لغة الحوار، و عدم إدراك الواقع الاجتماعي بصورة صحيحة، و أفكار خاصة في نظام إدارة الأسرة، بالإضافة إلى غياب الإلتزان الانفعالي و الحساسية المفرطة تجاه تصرفات الزوجة، و التعبير الدائم عن عدم الرضا.
 - ضعف الوازع الديني.
 - تدني تقييم الذات.
 - الخيانات الزوجية من أحد طرفي الزواج.
 - مصادقة رفاق السوء.

- عدم التوافق بين الزوجين فكريا، عمريا، دينيا واجتماعيا.
- تعدّد الزوجات و اضطراب الحياة الزوجية.
- الخلافات المستمرة حول التعامل مع مشاكل الأولاد و طرق تربيتهم (الشبيب، 2007، ص 62-65).

- السلوك الاستفزازي للزوجة كإهانة الزوج والتقليل من شأنه وعدم احترامه وعصيان أوامره.

- اختلال توازن القوى في الأسرة فالرجال الذين يشعرون بنقص في مصادر القوة لديهم (المعانة من البطالة، المكانة الاجتماعية المتدنية، سيطرة الزوجة في اتخاذ القرارات وغيرها) و يميلون إلى العنف لاستعادة النقص.

- الغيرة الشديدة و قد أوضحت دراسة برقلو (Berglow, 1991) أنّ الغيرة الزوجية تشكّل (41%) من حوادث العنف الزوجي، وتؤدي الغيرة إلى زيادة مشاعر الاكتئاب، الغضب، نقص تقدير الذات، ممّا يزيد من احتمال إصداره للعنف ضدّ زوجته (حسين، 2007، ص 96-97).

و في دراسة قامت بها رحماني (2011) تناولت العنف الموجّه ضدّ المرأة في تلمسان بالجزائر توصّلت إلى أنّ للعنف الزوجي ضدّ المرأة أسباب نفسية و إجتماعية عديدة منها شرب الخمر و تعاطي المخدّرات، التنشئة الاجتماعية غير السوية، انفصال الوالدين، الفقر، الشعور بالإحباط، التستّر و الكتمان على العنف و حماية بالأعراف السائدة و لو على حساب الضحية، التقليل من أهميّة ظاهرة العنف ضدّ الزوجة و نتائجها السلبية على الأسرة و المجتمع، شخصية الزوج العدوانية، الشعور بالتعاسة و الإحباط (رحماني، 2011، ص 375-378).

من خلال كل ما ذكر سالفا يتبيّن أنّ ظاهرة العنف الزوجي، تؤثّر فيها العديد من الأسباب، نجد منها ما يتعلّق بالموروث الاجتماعي و الثقافي للزوجين حول دور كل منهما

و اعتماد النظرة النمطية للذكر على أنه الأقوى و أنّ المرأة هي الأضعف، بالإضافة لما يتعلّق بالجانب السيكولوجي للزوج كاتصافه بسرعة الغضب، و عدم الاتزان الانفعالي، فضلا عن المشكلات الاقتصادية كالفقر و البطالة وصعوبة تلبية متطلبات الأسرة، كما نجد أيضا انتشار الآفات الاجتماعية كتعاطي الخمر و إدمان المخدرات، و الملاحظ أن هذه الأسباب إن لم يجد لها الزوج متنفسا قد يتحوّل فيها إلى زوج معنّف خاصة إذا تفاعلت العديد من الأسباب في الوقت نفسه، كما تساعد دراسة الأسباب التي تساهم في انتشار ظاهرة العنف الزوجي في تشخيص و إيجاد الاستراتيجيات الوقائية و العلاجية لهذه المشكلة النفسية و الاجتماعية.

3-7- الأطر الثقافية و الاجتماعية للعنف الزوجي ضد المرأة

يعتبر الموروث الثقافي و الاجتماعي حتى في وقتنا الحالي لدى بعض الباحثين في ميدان علم النفس و الاجتماع، محدّد رئيسي في انتشار ظاهرة العنف ضدّ المرأة ككل و الزوجة على وجه الخصوص، و فيما يلي سوف يتم عرض بعض التفاصيل في هذا الشأن: يرى حسن أنّ المرأة على المستوى الاجتماعي لاتزال غير حاصلة على حقوقها كجنس في العالم ككلّ و في ثقافتنا، و حتى لو أزيلت العوائق ظاهريا أمام المرأة لم تصبح كالرجل حضورا، و كلّ المناخات تؤطرها في إطار أنوثتها و ضعفها، و تبعيتها لا تزال إحدى المكوّنات النفسية و الفكرية التي تشكّل صورة المرأة (حسن، 2009، ص 187 - 188).

وتعتبر الثقافة الذكورية التي ماتزال آثارها في عصرنا الحالي حسب الشيبب من أهم أسباب انتشار ظاهرة العنف الزوجي، وهو ما تدلّ عليه الإحصائيات التي تؤكّد أنّ الرجل أكثر تعنيفا للمرأة، ففي مصر تشير الأبحاث إلى أنّ ما بين (50%) إلى (70%) من الأزواج يعتقدون على نساءهم، و أكثر من (50%) من الاعتداءات من الأزواج في السعودية، و يعود هذا الارتفاع في العنف الأسري و بالتحديد الموجه ضد الزوجة إلى

المعايير و القيم الاجتماعية السائدة التي تؤكد على مفاهيم الدفاع عن الشرف، المحافظة على مكانة الرجل المرموقة و قيمته، السماح له بإخضاع الزوجة لسلطته و نفوذه، و تكريس هذا المفهوم مجموعة من الممارسات و الأعراف و التقاليد الموروثة كأهميّة الذكر المولود على الأنثى في المجتمعات العربية عامة (الشبيب، 2007، ص 57-60).

و يشير عنصر إلى أنّ العنف الزوجي يعبر أيضا عن علاقات السيطرة و الخضوع التي تقوم أساسا على النوع الاجتماعي، و تكتسب الأدوار الاجتماعية على أساس النوع و يشير الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة (1993) أنّ العنف الزوجي أساسه علاقة تمييزية بنوية نجد جذورها من مقومات التنظيم الاجتماعي و الاقتصادي مثل القوة و السلطة، و ترتبط بالمكانات و الأدوار الاجتماعية التي يتم تنشئة الأفراد عليها، و يتجلى ذلك في صور عديدة منها، قيم تمنح المرأة مكانة أدنى من مكانة الرجل، كذلك مبدأ خضوع المرأة و ضرورة طاعتها لزوجها، و لديه الحق في تأديبها حتى بالتفسيرات المعطاة للشريعة الدينية، اعتبار المرأة مذنبه في حقها وفي حق زوجها وعائلتها في جرائم الشرف، كذلك لجوء الرجل إلى العنف ضد الزوجة للحفاظ على الامتيازات التي تمنحها تراتب المكانات و فرض الأدوار الاجتماعية، بالإضافة إلى الطابع الأبوي للعلاقات التي تفرض على المرأة واجب الطاعة للرجل، و تعطيه الحق في التعدي عليها بحجة تأديبها، فتدمج الزوجة صورة الأب في صورة و وظيفة الزوج و هو ما يجعلها تخضع لسلطته و حتى لعنفه(عنصر، 2006، ص 07-10)، فضلا عن رواج أفكار ثقافية دينية متعلقة بالتطرف في تفسير بعض النصوص الدينية و التي تفسر من بعض الفقهاء على إباحة العنف ضد الزوجة استنادا إلى الآية ﴿واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا﴾ [سورة النساء، الآية 34]

ويضيف راغب أنّ الخضوع و الاستسلام فرض على المرأة، و تقبّلت البشرية هذا الوضع كبدئية طبيعية، فأصبحت المرأة تعاني أكثر من الرجل من قسوة المعاملة و قهر

النظام و أصبحت رهينة وضع ثانوي على أساس تركيبها البيولوجي، و أصبحت الأنوثة تابعة للرجولة و تقف أمام كيان المرأة الاجتماعي، و هو ما يؤدي إلى ترسيخ الفوارق و التمييز و يساهم في تبرير العنف ضد الزوجة (راغب، 2003، ص 125).

و في الموروث الثقافي الشعبي الجزائري يلاحظ وجود أمثال شعبية تتعلّق بصورة المرأة في المجتمع الجزائري من خلال بعض الأمثال التي تحثّ من جهة على استعمال القوّة في التعامل مع الأنثى بصفة عامّة و الزوجة بصفة خاصة، و تحثّ المرأة على الصبر و تقبل هذه الوضعية من جهة أخرى، و منها: "البنّت يا تسترها يا تقبرها"، "المضروب خير من المحلوف عليه"، "البنّت إذا كبرت ما لها إلاّ الذكر و لا القبر"، "المرأة كي السجادة ما تنتظف غير بالخبط" (بلعيد، 2009، ص 36)، "محقورتي هي مرتي و إذا كذبتوني أنوضلها"، "إذا ضربت المرأة أوجعها" (عيلان، 1994، ص 124)، "الفرس على فارسها و المرأة على راجلها"، "اضرب مراتك ديما، إذا أنت ما تعرفش علاش هي تعرف علاش"، " نار راجلي و لا جنة أبي"، "اللّي يحب العسل يصبر لقرص النحل" (حليتم، 2010، ص 139-140).

من خلال ما سبق يتضح أن العنف الزوجي وجد بوجود الإنسان، وقد لعب الموروث الثقافي و الاجتماعي من أعراف، تقاليد و ممارسات دورا كبيرا في زيادة و انتشار ثقافة التمييز بين الرجل و المرأة في الثقافة العربية خاصة، حيث ينشأ الرجل على مفهوم القوّة، القيمة، السلطة و الرّجولة، في حين تنشأ الفتاة على مفهوم الخضوع لسلطة الأب أولا ثم سلطة الزوج، و عليه يتبيّن أن مبررات العنف الزوجي ضدّ المرأة ليست وليدة الحاضر، بل هي متجذّرة في عاداتنا، أعرافنا، ممارساتنا و تقاليدنا.

8-3 الخصائص السيكولوجية للزوج المعنف لزوجته

يتميز الرجل المعنف ببعض الصفات و الخصائص الشخصية النفسية الاجتماعية التي تجعل من تركيبته الكلية تؤسس على عوامل تساهم في زيادة ممارسته لهذا السلوك، و فيما يلي سوف يتم عرض بعض صفات الرجل المعنف لزوجته:

- يتصف الرجال المعنفون لزوجاتهم بمدى واسع من المشكلات الشخصية و الانفعالية و المشكلات النفسية داخلهم مثل: الخوف من الهجر و قلق فقدان الموضوع (angoisse de perte d'objet)، الشعور بالعجز، انخفاض شديد في تقدير الذات، الاكتئاب، مشاكل في العلاقة الزوجية و العلاقات الاجتماعية لهؤلاء الرجال و حسب (kernberg,1997) يعاني هذا النمط من الرجال من انشطار الذات (le clivage de soi) الراجع أساسا إلى التناقض الموجود بين مفهومي الجيد و السيء و بين مشاعر الحب و الحقد الموجه ضدّ الزوجة (Leveillé, 2009, p. 544).

ومن جهته يرى حسين أنّ هؤلاء الأزواج يتخذون العنف كأسلوب حياة و يعتبرون العنف وسيلة مقبولة و مرغوبة في التعامل مع الصراعات التي تواجههم.

- و قد قام ماجورو وآخرون (Majuro et al, 1998) بدراسة حول الأزواج المعنفين توصل فيها إلى أنّهم يتميّزون بمستويات مرتفعة من الغضب، العدائية، الاكتئاب.

- يتخذ البعض العنف كوسيلة لتحقيق هدف معين، و ليس لإلحاق الضرر و الألم بالضرورة فيوصف هؤلاء المعتدين بحبّ القهر و التحكم و السيطرة (حسين، 2007، ص 65-67).

- يتصف بعض الأزواج المعنفين بشخصية حدية (بينية) يتسمون بالضيق النفسي، ومستوى عنف مرتفع، انخفاض التواصل الفكري، نقص المهارات الاجتماعية، الاعتمادية على الشريك، و هناك من يملك شخصية مضادة اجتماعيا.

- تدني في تقدير الذات، الانعزال و لا يملك أصدقاء حقيقيين، عانى من العنف في صغره أو أنشئ داخل أسرة عانت من العنف، متأثر بالأدوار التقليدية للرجل و المرأة (Jossé, 2007, p. 20).

كما أشار كرادشة إلى بعض الصفات منها:

- نقص في مستوى الثقة بالنفس، ما يشعر الزوج بالإحباط ما يجعله يصدر سلوكيات العنف ليحفظ من صراعاته.

- لديه معتقدات خاطئة عن المرأة، ومكاناتها وأدوارها، فهي المسؤولة عن شرف العائلة.

- الافتقاد إلى مهارات حل المشكلات وعدم القدرة على حل الصراعات.

- الاقتناع المبالغ فيه بقيم الذكورة و التباهي بالرجولة، و اعتبار العنف مؤشر للقوة و الفحولة و أسلوب لجذب الانتباه (كرادشة، 2009، ص 103-104).

من خلال ما تقدم يتضح أنّ صفات و خصائص الرجال المعتنفين لزوجاتهم استلهمت العديد من الباحثين، الذين قاموا بدراسات في هذا الشأن و خرجوا بمجموعة من الصفات منها كونهم انفعاليين وسريعي التهيج، متأثرين بصورة كبيرة بالموروث الثقافي الاجتماعي التقليدي الذي يضع المرأة في مكانة دونية على الرجل، التمسك المتطرف بقيم الذكورة و جعلها مفخرة له، بالإضافة إلى معاناته من مشكلات في تقدير الذات، الثقة في الذات و بعض الاضطرابات النفسية كالإكتئاب، الإحباطات المتكررة و غيرها.

3-9 الخصائص السيكولوجية للزوجة المعتنفة

الجانب السيكولوجي للمرأة المعتنفة، و الخروج ببعض خصائص الزوجات المعتنفات و قد وضعت ديان فولينستاد و آخرون (Dian Follingstad et al, 1991)، بعض الخصائص التي تصنف على أساسها الزوجة المعتنفة كما يلي:

- هناك نمط من النساء يتّصفن بكونهنّ طرفا أساسيا في استمرار العلاقة الزوجية المبنية على العنف الزوجي، وهنّ يلقين اللوم على الضغوط الخارجية التي تكون ضدّ إرادة الرجل في استخدام العنف، و تعتبر علاقتها الزوجية مُرضية و للزوج الحد الأدنى من المسؤولية في حدوث الإساءة البدنية و النفسية و غيرها.
- توجد أيضا زوجات أقل احتمالية لتقبّل الضرب الشديد و المتكرر، وتتصوّر ما يحدث معها أنّه أمر خطير يهدّدها و قد تطلب الطلاق.
- تتّصف بعض النساء ببحثهن الدائم عن مصادر للحماية لشعورهن بأنهنّ تعرضن للإساءة الجسمية و النفسية (حسين، 2007، ص 69-71).
- تقدير ذات متدن.
- تخشى الطلاق و تفتقد للأمان الاجتماعي.
- تعاني من اكتئاب و قلق و تراودها أفكار انتحارية.
- لديها معتقدات تقليدية بخصوص الأدوار الذكرية و الأنثوية.
- سهولة الانقياد و الخضوع.
- شخصيتها سلبية و لديها شكوك حول سلامة عقلها.
- تراودها مشاعر الذنب و مشاعر مختلفة من تأنيب الضمير.
- الشعور بمستويات مرتفعة من الاكتئاب و العزلة.
- تطوّر لديها مظاهر مرضية جسدية و عضوية في الحيض، وارتفاع القابلية للإصابة بالأمراض المزمنة (كرادشة، 2009، ص 106).
- و يشير وارن و لنينج (warren & lanning) إلى أنّ من سمات شخصية المرأة التي تتعرّض للعنف و تتعايش معه تتصّف بأنها أكثر أنوثة و أكثر ميلا للتسامح (الدوة و درويش، دون تاريخ، ص 12).

من خلال ما تقدّم يتبيّن أنّ النساء اللواتي يعانين من العنف الزوجي يتّصفن ببعض الخصائص المتباينة، فنجد من تتسم بنوع من التقبّل لحالتها، و تحمّل المسؤولية و جعل الرجل لا يتحمّل إلا مسؤولية بسيطة في الممارسات العنيفة، كما نجد زوجات ذوات ثقة متدنية في النفس، يشعرن بتأنيب الضمير، لديهن مستويات مرتفعة من القلق، الاكتئاب، الاضطراب الانفعالي، و حتى تراودها الأفكار الانتحارية.

و تجدر الإشارة إلى أنّ مهما كانت هذه الخصائص السيكولوجية فهي تتضمن تهديدا لكيان المرأة و معاشها النفسي الذي يتميز بنوع من الهشاشة ما قد يعرضها لمختلف الاضطرابات النفسية.

10-3 آثار العنف الزوجي ضد المرأة

بعدما تمّت مناقشة ظاهرة العنف الزوجي بأبعادها المختلفة و مدى خطورتها، ننتقل الآن إلى عرض آثارها سواء على الزوجة أو الأسرة ككل و المجتمع.

1-10-3 آثار العنف الزوجي على الزوجة

- الآثار الجسدية (الجسمية): لا شك أنّ المرأة المعرضة للعنف الزوجي تعاني من آثاره البليغة و السلبية على جميع جوانب شخصيتها بما فيها سلامتها الجسمية، فقد أظهر البحث الذي أقيم في كندا (1993) أنّ (60%) من الزوجات المعنّفات يتعرّضن للجروح والإصابات، بينهن (20%) تستدعي حالتهم تدخّل الأطباء والاستشفاء، ونوع الإصابات تختلف حسب هودينغ ولروش (Hodings et Larouche) بعضها يكون خطرا جدا يصيب الأعضاء الداخلية بالضرر، على مستوى الرأس، البطن، إصابات على مستوى الأنف و الفك، تصل أحيانا إلى درجة قتل الزوج لزوجته، وحسب شينارد وآخرون (Chenard et al) فإنّه بصورة عامة تكون صحة النساء المعنّفات تكون متضررة مقارنة بالنساء الأخريات،

وحسب لزيمرمان (Laserman, 1996) فإنّ (65%) من الزوجات المعنّفات يعانين من مشاكل معوية ومعدية، نقص الشهية، الصداع، آلام في المعدة، الأرق، و الشعور بالتعب و الإرهاق و فقر الدم (Turgeon, 2003, p. 18).

و أضافت ليفسك (Levesque, 2011) أنّ المرأة تعاني آلام على مستوى الجهاز التناسلي، وجود التهابات على مستوى الأعضاء التناسلية، إجهادات و (1,2) من الزوجات يتعرّضن للعنف الزوجي أثناء فترة الحمل و يكون إمّا بالدفع، الضرب و الإيذاء الجسدي (Levesque, 2011, p. 06-07).

كما توصل عبد الرحمن في دراسته (2006) حول القدرة الإنجابية و العنف الزوجي، إلى أنّ (83,9%) من أفراد العينة يعانين من اضطرابات الدورة الشهرية، و تزداد كمية الدم اليومية في (2,1%)، و تتأخّر الدورة عن موعدها لدى (3,8%)، كما تتوقّف الدورة الشهرية لمُدّة شهر عند (3,4%) من الحالات.

كما وجدت الدراسة أنّ العنف الزوجي يسبّب مشكلات أثناء الحمل بنسبة (29,8%) حيث أدّى إلى الولادة المبكرة في (10,6%) من الحالات، وإجهاض في (5,4%)، و آلام مستمرة في البطن (7,4%) كما أنّه سبب نزيف في (3,2%) من الحالات.

كما يسبّب العنف أيضا مشكلات للمرأة المرضعة بنسبة (29,7%)، و يؤدّي إلى توقّف الرضاعة في (11,7%)، نقص كمية الحليب في (10,6%)، و إلى إصابة الرضيع بأمراض معوية بنسبة (7,4%) (عبد الرحمن، 2006، ص 106).

و يضيف هالفورد و آخرون أنّ الزواج المضطرب يرتبط بضعف الصحة الجسمية و هذا لكون الأزواج غير السعداء أكثر عرضة لتناول الكحول و التدخين للهروب من المشكلات الزوجية مما يؤثّر على صحتهم الجسمية (Halford & al, 1997, p. 07).

كما تأخذ الآثار النفسية للعنف الزوجي منحى خطير على المرأة و على جميع أفراد العائلة، و تتمثّل أهم آثاره النفسية في:

- اكتئاب و انخفاض الثقة بالنفس.
 - ردود فعل سريعة و توتر دائم.
 - استخدام مواقف هجومية و دفاعية.
 - عدوان على الذات.
 - شعور بالخوف و عدم الأمان (الشبيب، 2007، ص 49).
- و يضيف تورجو بعض التأثيرات منها: إقدام البعض منهن على محاولات الانتحار، الانعزال و الانغلاق على الذات، ظهور اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، وقد توصل دوتو و قودمان (Dutton et Goodman, 1999) إلى أنّ (81%) من ضحايا العنف الزوجي الجسدي و (63%) من اللواتي يتعرّضن للعنف الزوجي اللفظي يظهرن استجابات الضغط ما بعد الصدمة (stress post traumatique) (Turgeon, 2003, p.18-19).
- و في هذا الصدد أشارت حسن (2003) أنّ اضطراب الضغوط التالية للصدمة، لها العديد من المحكات يمكن تشخيصها على عدّة أسس هي:
- أنّ الخبرة الصدمية تزيد من قدرة الفرد على تحملها و استيعابها.
 - تعاود الفرد ذكريات الصدمة بشكل يطارده و يجعله مشغولا بها.
 - أن تكون لدى الفرد أعراض تتفاقم نتيجة تعرّضه للخبرة.
- وقد تلجأ المرأة في بعض الأحيان إلى قتل الزوج الذي يسيء لها، وهي تدافع عن قتل الرجل لها بقتله هو (حسن، 2003، ص 135).
- و قد أشار لوكتربولت و كارمن جيل (Luchthériault et Carmen Gill, 2007) إلى معاناة الزوجات المعنفات من نوبات الاكتئاب، الأرق وصعوبة النوم، أزمات القلق، ولديهن ميول لتناول المهدئات و المنومات و مضادات الاكتئاب، تشتت الانتباه، عصبية زائدة، مخاوف غير مبررة و غيرها (Thériault et Gill, 2007, p. 80).

3-10-2 آثار العنف الزوجي على الأسرة و المجتمع

ينتج عن العنف الزوجي الأمراض النفسية و المشكلات الاجتماعية، و يحدث ارتباكاً في مكونات الشخصية على الجانب النفسي و العصبي، فقد تتشكّل لدى الزوجة و أفراد الأسرة عقد نفسية قد تصل إلى حالات مرضية طويلة، و قد تستخدم أطراف العلاقة الزوجية أو الأبناء المخدرات و المسكرات لضعف الثقة بالنفس و اضطرابات الشخصية، بالإضافة إلى احتمال إعادة إنتاج العنف داخل الأسرة المستقبلية و خارجها، خاصة و أن نمو شخصية الفرد تتحدّد وفقاً للخبرات والتجارب التي يكتسبها خلال طفولته و مراحل عمره المختلفة.

- يهدّد العنف الزوجي الأمن و السلام الاجتماعي للأسرة و المجتمع ككل.
- يؤدّي إلى الانعزال عن الناس.
- رفض المشاركة في النشاطات الجماعية.
- يتسبّب العنف الزوجي في التفكك الأسري و الاجتماعي وتؤدّي إلى مشكلات سلوكية على أفرادها.
- زيادة نسبة الطلاق نتيجة العنف الزوجي، في الإمارات وصلت في (2007) إلى (37%)، في السعودية (30%)، البحرين (47%)، ويرى الشيبب أن التفكك الأسري الناتج عن العنف الزوجي يمرّ بستة (06) مراحل أساسية هي:
- مرحلة الكمون، الاستثارة، الاصطدام، انتشار النزاع، مرحلة البحث عن حلفاء، و أخيراً إنهاء الزواج بالطلاق و الانفصال (الشيبب، 2007، ص 49-53).

3-10-3 آثار العنف الزوجي على مجالات حياة الأبناء

- تظهر على الأبناء بعض الاضطرابات السلوكية نتيجة معاناتهم من العنف الزوجي:
- الفشل الدراسي أو المهني.

- اكتساب انخفاض الثقة بالنفس.
- ردود فعل سريعة و توتر دائم.
- عدوان نحو الذات.
- شعور بعدم الأمان.
- القلق وعدم الاستقرار النفسي.
- تأخر في الحضور إلى المدرسة و غياب متكرر.
- العزلة الاجتماعية.
- تعاطي الخمر و المخدرات.
- محاولة الانتحار.
- عنف مبالغ فيه في الكلام.
- السرقة و الكذب (الشبيب، 2007، 49-50).

من خلال ما سبق يتضح أن تأثيرات العنف الزوجي خطيرة تمس الزوجة المعنفة، و مختلف أفراد الأسرة خاصة الأبناء، و بالتالي فهي تهدد الخلية الأولى للمجتمع، وقد تؤدي إلى تفكك أسري واجتماعي، و المعروف في البناء الأسري للمجتمعات العربية عامة و الجزائر خاصة أهمية الأم و الزوجة في بناء الأسرة على أسس متينة، فما أدراك إذا كانت الزوجة تعاني من مخلفات العنف من آثار نفسية (كالإكتئاب، قلق، محاولات الإنتحار...إلخ) وجسدية (كاضطرابات الشهية، الكدمات، النزيف، الإجهاض...إلخ)، و الاجتماعية كالعزلة الاجتماعية و رفض الانخراط في جماعات، ناهيك عن الأثر العميق الذي يخلفه على سيرورة حياة الأبناء و مستقبلهم، لهذا على جميع الجهات العمل جاهدة من أجل مساعدة جميع أفراد الأسرة وإصلاح ما يمكن إصلاحه من أجل ضمان أسرة سليمة و مجتمع آمن.

خلاصة الفصل

من خلال معالجة موضوع العنف الزوجي، تبين أنه من المشكلات النفسية و الاجتماعية الخطيرة التي يجب أن تولى أهمية في الدراسة و التحليل و البحث عن أسبابها، لما له من تأثير على الأسرة التي تعدّ الخلية الأولى في بناء المجتمع، و قد سمح هذا الفصل بتناول العديد من العناصر المتعلقة بزوايا موضوع العنف الزوجي بدءاً بتحديد مفهومه الذي يعبر عن كل محاولة لإلحاق الأذى و الضرر بالزوجة بطريقة انتقائية أو إرغامية و محاولة إحكام السيطرة عليها و إخضاعها لسلطة الزوج دون مراعاة لها، و تتعدّد الأسباب و الدوافع التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة العنف الزوجي في الأسر الجزائرية بصورة متفاوتة فنجد منها أسباب نفسية، اقتصادية، اجتماعية، و تزداد درجة تأثيرها إذا تفاعلت العديد من العوامل مع بعضها البعض، كما تختلف أشكال العنف الزوجي لتشمل العنف الجسدي، النفسي، الجنسي، الصحي، اللفظي، الاقتصادي و الاجتماعي.

و أقيمت العديد من الدراسات التي تناولت الآثار السلبية للعنف الزوجي على الزوجة من الناحية النفسية و الجسدية، و الجنسية و تأثيره الكبير على مآل الزواج الذي قد يكون الفشل و ما يخلفه من آثار سلبية على الصحة النفسية الاجتماعية و الجسدية للأُم و الأبناء، لذلك على جميع مؤسسات المجتمع بمختلف توجهاتها السياسية الاجتماعية والاقتصادية العمل جاهدة لإيجاد إستراتيجيات تنقّص من الظاهرة من جهة، و تخفّف على الضحايا من خلال التكفل الصحي الجسمي النفسي الاجتماعي بهم، و تساعد على إعادة إدماجهم في المجتمع مع التكفّل بالأبناء من أجل تفادي العواقب الوخيمة لهذه الظاهرة.

الجامعة العراقية

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للبحث الميداني

تمهيد

- 1- التذكير بتساؤلات البحث
- 2- الدراسة الاستطلاعية
- 3- الدراسة الأساسية
 - 1-3 منهج البحث
 - 2-3 عينة البحث وخصائصها
 - 3-3 الإطار الزمني و المكاني للبحث
 - 4-3 أدوات جمع البيانات
 - 5-3 الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات
 - 6-3 إجراءات البحث

تمهيد

بعد تناول المتغيرات النظرية بالتفصيل يتم تدعيم البحث بالجانب المنهجي الذي يعتبر من أهم أسس الدراسة العلمية نظرا لكونه يسمح بالتوصل للإجابة على تساؤلات البحث. و عليه سيتناول هذا الفصل التذكير بتساؤلات البحث، الدراسة الاستطلاعية بمختلف خطواتها، ثم عرض مختلف خطوات الدراسة الأساسية و التي تتضمن نوع المنهج المعتمد في البحث، بعدها يتم التطرق إلى عينة البحث و خصائصها، يليه إبراز الإطار الزمني والمكاني للبحث، ثم عرض الأدوات المستعملة في جمع البيانات و المتمثلة بقياس الوحدة النفسية ل ليلي عبد الله بنت المزروع (2004)، و مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية (كوستا و ماكري) تعريب محمد بدر الأنصاري، في الأخير تحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات و عرض سيرورة البحث.

1- التذكير بتساؤلات البحث

- 1- ما هو مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي؟
- 1- ما هو ترتيب عوامل الشخصية الكبرى لدى أفراد عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي؟
- 1- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات كل من عامل العصابية، الانبساط، الانفتاح على الخبرات، المرغوبة الاجتماعية و الاتقان لدى أفراد عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي؟

2- الدراسة الإستطلاعية

تُعَدّ الدراسة الاستطلاعية خطوة أولية تسبق الدراسة الأساسية تهدف لبلوغ أهداف محدّدة و جمع أكبر قدر من المعلومات عن أفراد العيّنة، و بالنسبة لهذه الدراسة فتمثّلت أهدافها الإستطلاعية في:

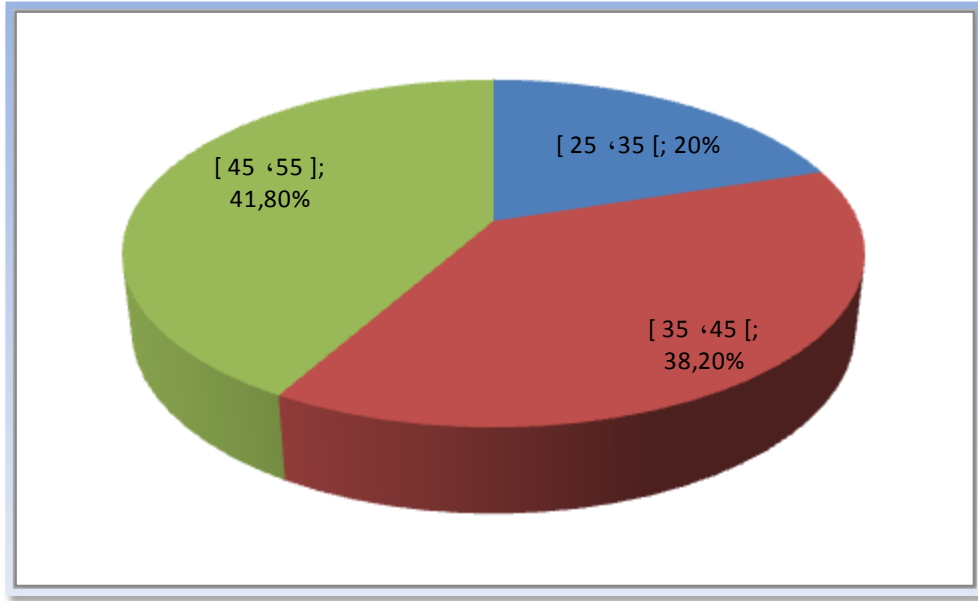
- التعرف على ميدان البحث.
- التدرّب على خطوات البحث.
- حساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث.
- معرفة صعوبات البحث.
- جمع أكبر قدر من المعلومات عن أفراد العيّنة.
- معرفة مدى استجابة العيّنة لأدوات البحث ووضوحها، ومدى فهمهم للتعليمات.

2-1 عيّنة الدراسة الاستطلاعية و خصائصها

بما أنّ موضوع البحث يهتم بالنساء ضحايا العنف الزوجي، فقد تمّ التواصل مع مجموعة من النساء ضحايا العنف الزوجي قدرّ عددهن بـ (55) زوجة معنّفة، و في الجداول التالية يتمّ عرض خصائصهن حسب السن، المستوى التعليمي الوضعية المهنية و مدّة الزواج:

جدول رقم (4-07): يبيّن توزيع أفراد عيّنة الدراسة الاستطلاعية حسب السن

النسب المئوية (%)	التكرارات	السن
20	11	[35 ، 25]
38,2	21	[45 ، 35]
41,8	23	[55 ، 45]
100	55	المجموع

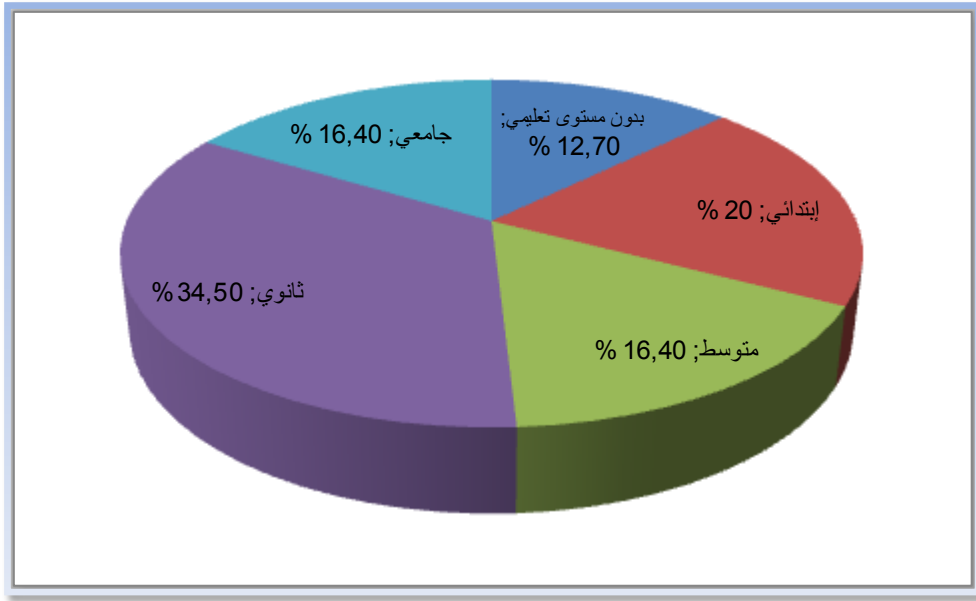


شكل رقم (4-07): يمثل دائرة نسبية لتوزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب السن

من خلال الجدول و الرسم البياني أعلاه يتبيّن أنّ معظم أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية ينتمين إلى الفئة العمرية ما بين (45 و 55) سنة بنسبة (41,8%)، تليها الفئة العمرية ما بين (35 و 45) سنة بنسبة (38,2%) و تأتي في الأخير الفئة العمرية ما بين (25 و 35) سنة بنسبة (20%).

جدول رقم (4-08): يبيّن توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب المستوى التعليمي

النسب المئوية (%)	التكرارات	المستوى التعليمي
12,7	07	بدون مستوى تعليمي
20	11	إبتدائي
16,4	09	متوسط
34,5	19	ثانوي
16,4	09	جامعي
100	55	المجموع

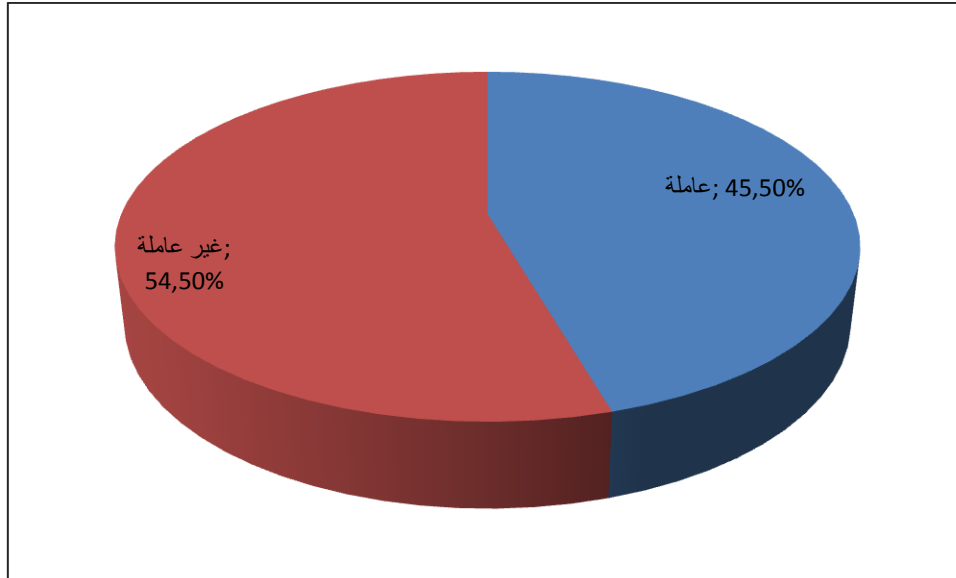


شكل رقم (08-4): يمثل دائرة نسبية لتوزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب المستوى التعليمي

يتضح من خلال الجدول رقم (08) و الرسم البياني أنّ أغلب أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية من نوات المستوى التعليمي الثانوي بنسبة (34,5%)، يليه المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة (20%)، ثم يتبعه كلّ من المستويين المتوسط و الجامعي بنسبة (16,4%) و يأتي في الأخير بدون مستوى تعليمي بنسبة (12,7%).

جدول رقم (09-4): يبيّن توزيع أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب الوضعية المهنية

النسبة المئوية (%)	التكرارات	الحالة المهنية
45,5	25	عاملة
54,5	30	غير عاملة
100	55	المجموع

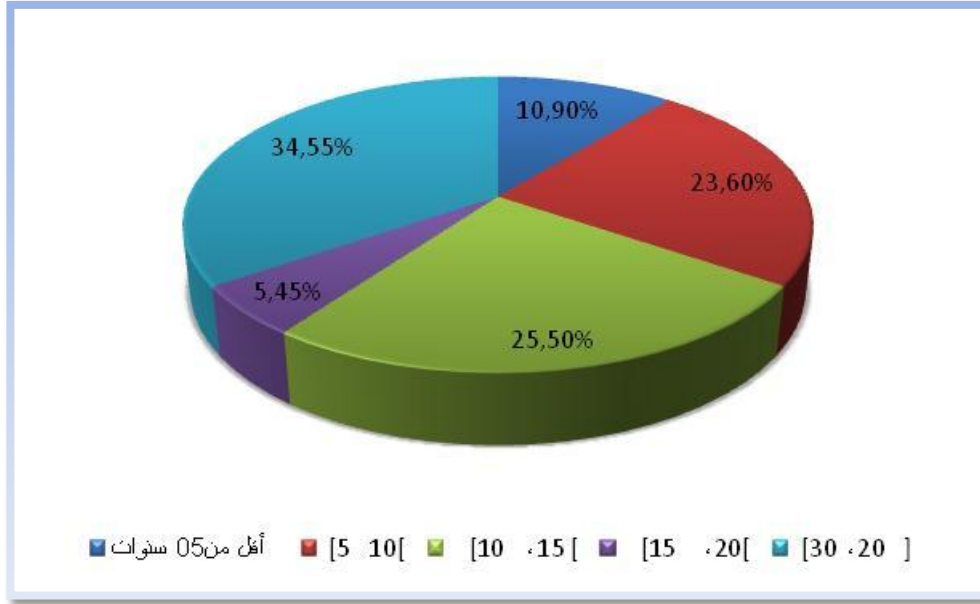


شكل رقم (4-09): يمثل دائرة نسبية لتوزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الوضعية المهنية

يُلاحظ من خلال الجدول و الشكل البياني أنّ نسبة (54,5%) من أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية تمثل النساء غير العاملات، تليها نسبة النساء العاملات و التي تقدر بـ (45,5%).

جدول رقم(4-10): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب مدّة الزواج

النسبة المئوية (%)	التكررات	مدّة الزواج
10,9	06	أقل من 05 سنوات
23,6	13] 10 , 5]
25,5	14] 15 ، 10]
5,45	3] 20 ، 15]
34,55	19	[20 ، 30]
100	55	المجموع



شكل رقم (10-4): يمثل دائرة نسبية لتوزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب مدة الزواج

من خلال الجدول و الرسم البياني أعلاه يتبين أنّ نسب توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب مدة الزواج متباينة، حيث تتصدر الفئة الزمنية ما بين (20 و 30) سنة بنسبة (34,55%)، تليها الفئة ما بين (10 إلى 15) سنة بنسبة (25,5%) تتبعها الفئة ما بين (5 و 10) سنوات بنسبة (23,6%)، ثمّ الفئة الزمنية أقل من (05) سنوات بنسبة (10,9%) في الأخير نجد الفئة الزمنية ما بين (15 و 20) سنة.

2-2 الإطار المكاني و الزمني للدراسة الإستطلاعية

تمّ إجراء الدّراسة الاستطلاعية في ولايتي تيزي وزو و الجزائر العاصمة، و ذلك في ما بين شهر سبتمبر (2013) إلى غاية شهر مارس (2014).

3-2 أدوات الدراسة الإستطلاعية

تمثّلت الأدوات المستعملة في:

- 1- مقياس الشعور بالوحدة النفسية ل ليلي بنت عبد الله المزروع.
- 2- مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية كوستا و ماكري تعريب محمد بدر الانصاري .

4-2 إجراءات الدراسة الاستطلاعية

بعدما تمّ تحديد موضوع البحث بمتغيراته المختلفة، تمّ تحديد الأدوات التي يمكن استعمالها لقياس متغيرات البحث و المتمثلة في مقياس الشعور بالوحدة النفسية و مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية، بعدها تمّ التواصل مع أفراد عينة البحث عن طريق الأصدقاء و بعض الجمعيات التي تنشط في الولايتين و تمّ توزيع مقاييس البحث على النساء ضحايا العنف الزوجي و قد تطلّبت العملية وقتاً لكون موضوع البحث حساس و يمسّ أكبر مؤسسة منغلقة في المجتمع و هي الأسرة.

و تواصلنا شخصياً مع بعض أفراد العينة لمعرفة حجم الظاهرة و ما قد ينجر عنها من تأثيرات سلبية على نفسية الزوجة و الأسرة ككل.

و قد سمحت الدراسة الاستطلاعية بجمع المعطيات و البيانات الخاصة بحساب الخصائص السيكومترية للبحث من صدق و ثبات و سيتمّ عرض نتائجها في العنصر الخاص بالتعريف بأدوات جمع البيانات.

5-2 عرض نتائج الدراسة الإستطلاعية

خلصت الدراسة الاستطلاعية الخاصة بالبحث الحالي إلى النتائج المبينة في الجداول

التالية:

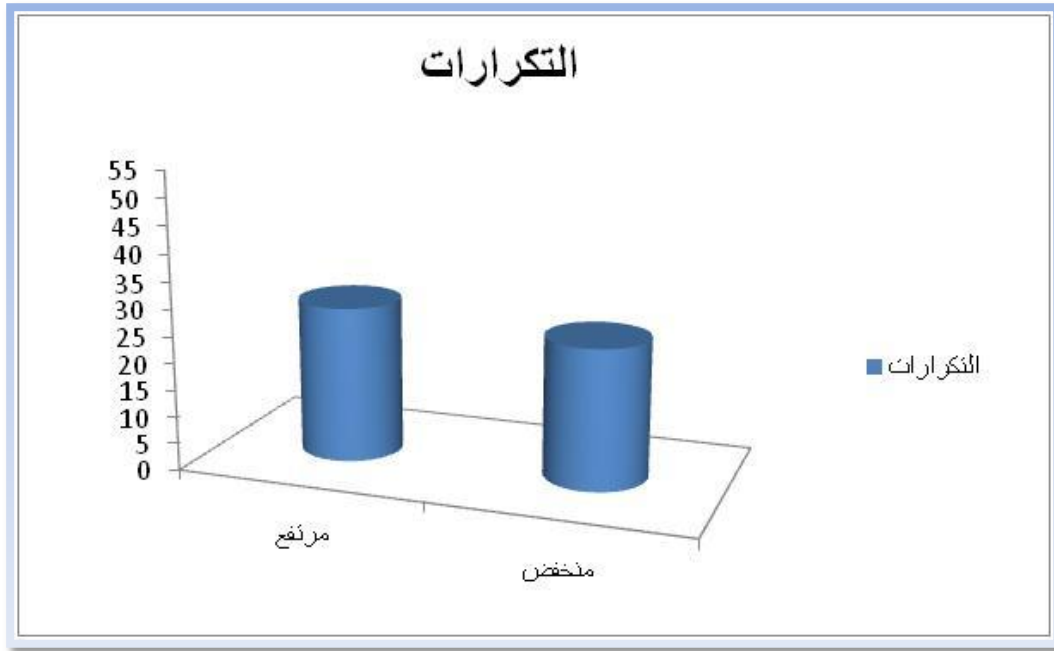
جدول رقم (4-11): يبيّن نتائج أفراد عيّنة الدراسة الاستطلاعية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية

144	الدرجة الدنيا
383	الدرجة القصوى
214,11	المتوسط الحسابي
43,80	الانحراف المعياري

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ نتائج مقياس الشعور بالوحدة النفسية بالنسبة لعينة البحث الاستطلاعية تتراوح بين الدرجة (144) و (383)، في حين قدّر المتوسط الحسابي للدرجات بـ (214,11)، أمّا الانحراف المعياري قدّرت قيمته بـ (43,80).

جدول رقم (4-12): يبيّن نتائج أفراد عيّنة الدراسة الاستطلاعية حسب مستويات الشعور بالوحدة النفسية

النسبة المئوية (%)	التكرارات	مستوى الشعور بالوحدة النفسية
52,73	29	مرتفع
47,27	26	منخفض
100	55	المجموع



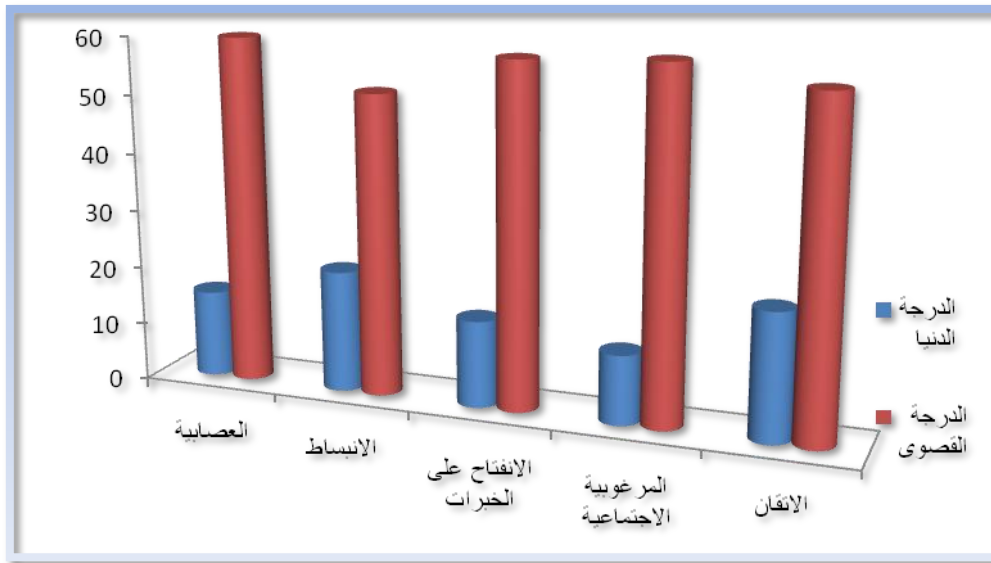
شكل رقم (4-11): يمثل توزيع نتائج أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب مستويات الشعور بالوحدة النفسية

يتبين من خلال الجدول و الشكل أعلاه أنّ نتائج عينة البحث الاستطلاعية حسب مستويات الشعور بالوحدة النفسية جاءت متباينة، حيث بلغت نسبة النساء ضحايا العنف الزوجي بالنسبة لمستوى الشعور بالوحدة النفسية المرتفع (52,73%) و هي مرتفعة مقارنة بالمستوى الشعور بالوحدة النفسية المنخفض و الذي قدّرت نسبته بـ (47,27%)، و هو ما يجعل من تناول هذا المتغيّر لدى هذه الفئة بالدراسة و التحليل أمر مهم .

وفيما يلي سيتم عرض نتائج مقياس سمات الشخصية بالنسبة لعينة الدراسة الاستطلاعية:

جدول رقم (13-4): يبيّن نتائج مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالنسبة لعينة الدراسة الاستطلاعية

العامل	الدرجة الدنيا	الدرجة القصوى
العصابية	15	60
الانبساط	21	52
الانفتاح على الخبرات	15	59
المرغوبة الاجتماعية	12	60
الاتقان	22	57



شكل رقم (12-4): يمثّل توزيع نتائج مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالنسبة لعينة الدراسة الاستطلاعية

من خلال كل من الجدول و الشكل أعلاه يتبيّن أنّ درجات بُعد العصابية لدى عينة الدراسة الاستطلاعية تتراوح ما بين (15 و 60) درجة، في حين تراوحت نتائج بُعد الانبساط ما بين (21 و 52) درجة، أمّا نتائج بُعد الانفتاح على الخبرات جاءت ما بين (15 و 59)

درجة، كما تراوحت نتائج بُعد المرغوبية الاجتماعية ما بين (12 و 60) درجة ، و بالنسبة لبُعد الاتقان فتراحت نتائجه ما بين (22 و 57) درجة .

و فيما يلي جدول يعرض نتائج المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري الخاص بكل بُعد من أبعاد مقياس الشخصية:

جدول رقم (4-14): يبيّن نتائج المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري الخاص بمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالنسبة لعينة الدراسة الاستطلاعية.

العامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العصابية	33,05	08,59
الانبساط	36,98	08,09
الانفتاح على الخبرات	38,54	06,24
المرغوبية الاجتماعية	44,80	09,75
الاتقان	47,82	12,92

يظهر من خلال الجدول السابق أنّ نتائج المتوسط الحسابي بالنسبة لعينة الدراسة الاستطلاعية متباينة، فبالنسبة لبعد العصابية قدّرت قيمته بـ (33,05)، في حين قدّر متوسط درجات بُعد الانبساط بـ (36,98)، أمّا بُعد الانفتاح على الخبرات فقد قدّر متوسط درجاته بـ (38,54)، أمّا بالنسبة لبُعد المرغوبية الاجتماعية فقد بلغت قيمته (44,80)، ثمّ في الاخير قدّر متوسط درجات بُعد الإتقان بـ (47,82)، و بالنسبة للانحراف المعياري للدرجات فقد أتت نتائجها متقاربة حيث قدّر بالنسبة لبُعد العصابية بـ (08,59)، و (08,09) لبُعد الانبساط و (06,24) بالنسبة لبُعد الانفتاح على الخبرات، (09,75) بالنسبة لبُعد المرغوبية الاجتماعية في حين قدر انحراف درجات بُعد الاتقان عن المتوسط بـ (12,92).

3- الدراسة الأساسية

1-3 منهج البحث

انطلاقاً من طبيعة موضوع البحث المتمثل في دراسة العلاقة التي تربط بين الشعور بالوحدة النفسية و سمات الشخصية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي، تبين أنّ أنسب منهج يخدم الهدف المسطر هو المنهج الوصفي التحليلي، فهو يتضمّن جمع الحقائق و معالجتها و تحليلها تحليلًا كافيًا و دقيقًا لاستخلاص دلالاتها و الوصول إلى نتائج أو تقويمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث، كما يتعدّى هذا إلى تفسير النتائج (جابر و أحمد، 1999: 134).

2-3 عينة البحث و خصائصها

1-2-3 طريقة اختيار العينة

لكون البحث يهتم بفئة النساء ضحايا العنف الزوجي تمّ اختيار العينة بطريقة قصدية وفق شروط معيّنة و هي:

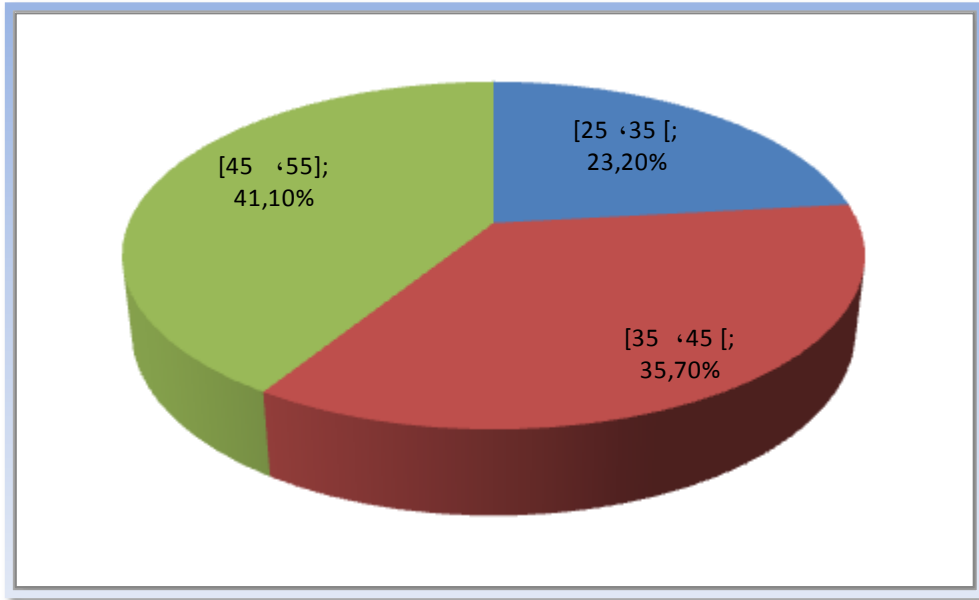
- أن يكنّ من الزوجات المعنّفات من طرف الزوج.
- أن لا يكنّ من النساء الأرامل أو المطلّقات.
- أن لا يعانين من أيّ تشوّهات أو إعاقات قد تؤثر على حالتهم النفسية.

2-2-3 خصائص العينة

بلغ حجم العينة (190) امرأة ضحية للعنف الزوجي، و الجداول الآتية توضّح خصائصهن حسب السن، المستوى التعليمي، الوضعية المهنية و مدّة الزواج.

جدول رقم (4-15): يبيّن توزيع أفراد عيّنة البحث حسب السن

النسب المئوية (%)	التكرارات	السن
23,2	44] 35 ، 25]
35,7	68] 45 ، 35]
41,1	78	[55 ، 45]
100	190	المجموع

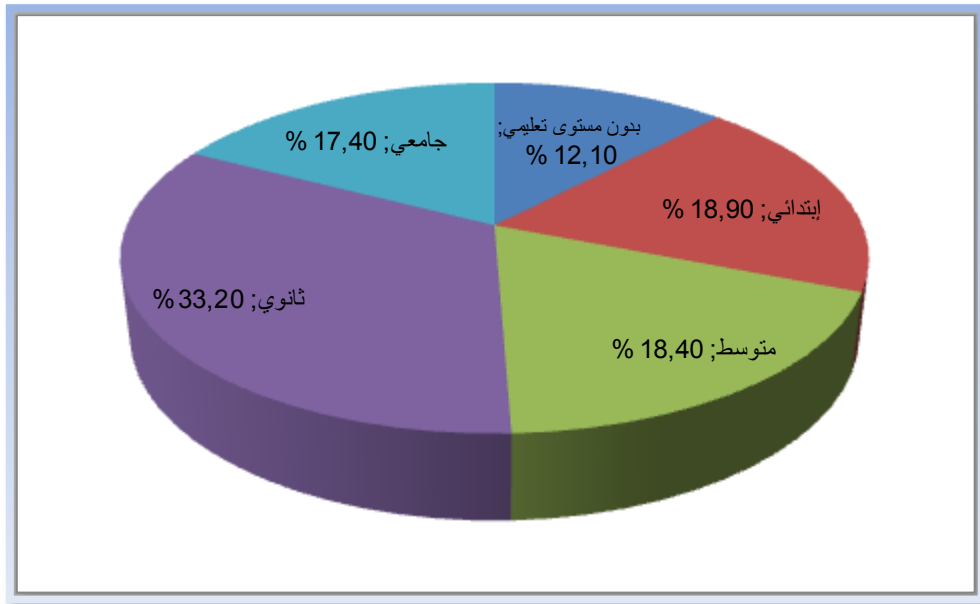


شكل رقم (4-13): يمثل توزيع أفراد عيّنة البحث حسب السن

من خلال الجدول و الشكل أعلاه يتبيّن أنّ نتائج توزيع أفراد عيّنة البحث حسب السن جاءت متباينة، حيث جاءت الفئة العمرية ما بين (45 و 55 سنة) في المرتبة الأولى بنسبة (41,1%)، تليها الفئة العمرية ما بين (35 و 45 سنة) بنسبة (35,7%) و تأتي في الأخير الفئة العمرية ما بين (25 و 35 سنة) بنسبة (23,2%).

جدول رقم (4-16): يبيّن توزيع أفراد عيّنة البحث حسب المستوى التعليمي

النسب المئوية (%)	التكرارات	المستوى التعليمي
12,1	23	بدون مستوى تعليمي
18,9	36	إبتدائي
18,4	35	متوسط
33,2	63	ثانوي
17,4	33	جامعي
100	190	المجموع

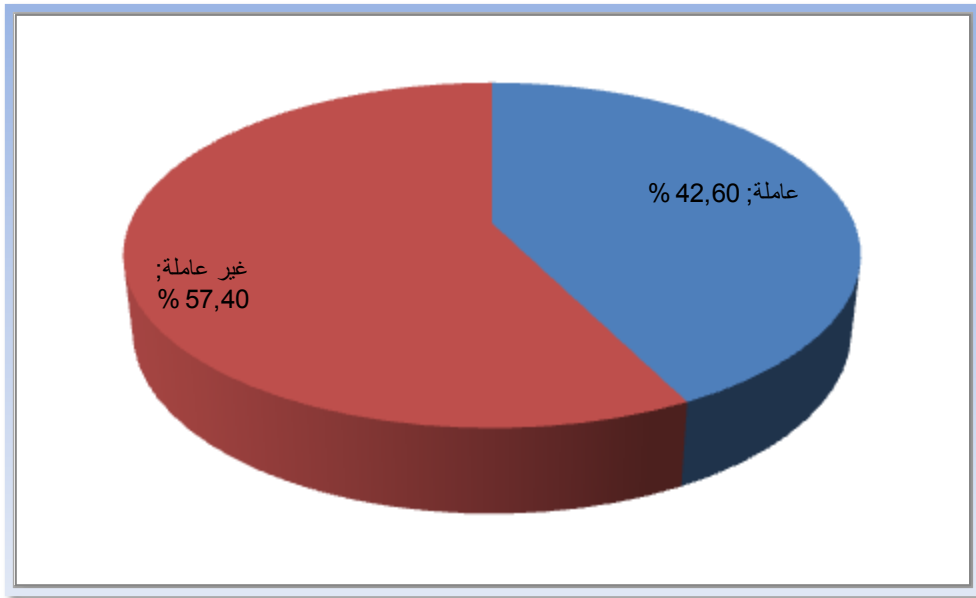


شكل رقم (4-14): يمثّل توزيع أفراد عيّنة البحث حسب المستوى التعليمي

يتّضح من خلال الجدول و الشكل السابقين أنّ معظم أفراد عيّنة البحث من ذوات المستوى التعليمي الثانوي و ذلك بنسبة (33,2%)، يليه كلّ من المستويين الإبتدائي و المتوسط بنسبة (18%)، و يمثّل المستوى التعليمي الجامعي نسبة (17,4%) من أفراد العيّنة و في الأخير نجد فئة النساء بدون مستوى تعليمي مُمثّلات بنسبة (12,1%).

جدول رقم (4-17): يبيّن توزيع أفراد عيّنة البحث حسب الوضعية المهنية

النسبة المئوية (%)	التكرارات	الحالة المهنية
42,6	81	عاملة
57,4	109	غير عاملة
100	190	المجموع

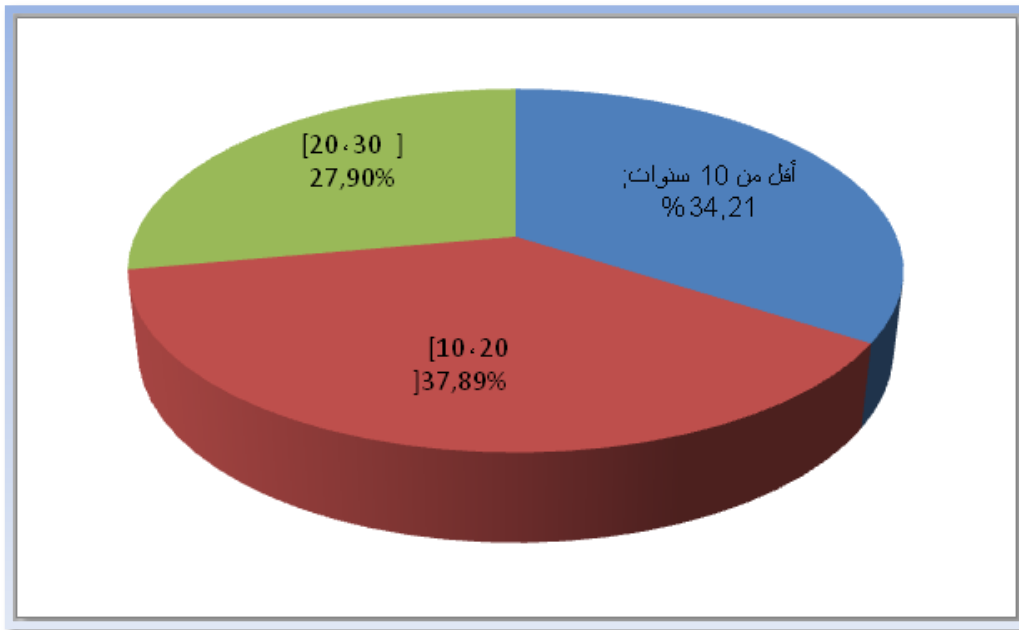


شكل رقم (4-15): يمثّل توزيع أفراد عيّنة البحث حسب الوضعية المهنية

يتضح من كل من الجدول و الشكل السابقين أنّ معظم أفراد عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي غير عاملات و ذلك بنسبة (57,4) في حين تمثّل النساء العاملات نسبة (42,6).

جدول رقم (4-18): يبيّن توزيع أفراد عيّنة البحث حسب مدّة الزواج

مدّة الزواج	التكرار	النسبة المئوية (%)
أقل من 10 سنوات	65	34,21
[20 ، 10]	72	37,89
[30 ، 20]	53	27,90
المجموع	190	100



شكل رقم (4-16): يمثّل توزيع أفراد عيّنة البحث حسب مدّة الزواج

نلاحظ من خلال الجدول و الشكل أعلاه أنّ مدّة الزواج ما بين (10 و 20 سنة) تمثّل أعلى نسبة و المقدّرة بـ (37,89%)، تليها مدّة الزواج أقل من عشرة سنوات بنسبة (34,21%)، و تمثّل مدّة الزواج ما بين (20 و 30 سنة) أدنى نسبة و التي قدّرت بـ (27,90%).

3-3 الإطار الزمني و المكاني للبحث

تمّ إجراء الدراسة الأساسية للبحث الحالي في الفترة الممتدة ما بين شهر ديسمبر (2014) و شهر أكتوبر (2017)، و ذلك في و لايتي تيزي وزو و الجزائر العاصمة.

3-4 أدوات جمع البيانات

لبلوغ أهداف البحث و بغرض جمع البيانات و المعطيات الخاصة بمتغيراته تمّ الإعتماد على كلّ من مقياس الشعور بالوحدة النفسية ل ليلي بنت عبد الله المزروع (2004) و مقياس العوامل الخمسة الكبرى أو سمات الشخصية ل كوستا و ماكري تعريب الأنصاري، و العنصر الحالي سوف يتناولهما بالتفصيل:

3-4-1 مقياس الشعور بالوحدة النفسية

قامت بإعداد المقياس ليلي بنت عبد الله المزروع (2004)، و هو يهدف لقياس شعور الفرد بالوحدة النفسية، و قد اتبعت الباحثة عدة خطوات من أجل إعداد الصورة المبدئية و النهائية لهذا المقياس، و يتكوّن المقياس من (89) تسع و ثمانين عبارة، موزّعة على (7) سبعة محاور، و تمثّل هذه المحاور السبعة في مجموعها الشعور بالوحدة النفسية، و التي أوجزتها في:

- شعور الفرد بالنبذ و العزلة و الرّفص.
 - إحساس الفرد بعدم كفاءته.
 - شعور الفرد بعدم الثقة في نفسه و عدم تقدير الآخرين لأرائه.
 - انعدام القدرة لدى الفرد على الإرتباط العاطفي والإجماعي.
- وفيما يلي شرح بسيط لمضمون كل محور من المحاور التي اشتمل عليها المقياس و

هي:

- **النبت الاجتماعي:** يتجلى ذلك في شعور الفرد بأنه منبوذ و مستبعد عاطفيا من كل الناس، و الذين يمثلون أعضاء الأسرة أو شخصا ذو أهمية لديه.
- **التصدع الأسري:** الشعور بعدم الإنتماء و الرفض، و عدم القبول من الأسرة، وذلك لافتقاده التواصل و الدعم الكافي، وافتقاده الحب و الدفاء من العائلة، فينعدم لديه الشعور بأنه جزء من الأسرة.
- **الإغتراب الاجتماعي:** يتمثل في إحساس الفرد بالعزلة، وينتج ذلك من عدم قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين، وعدم القدرة على الإرتباط العاطفي أو الاجتماعي بالآخرين الذين يمثلون له أهمية و ينتج ذلك من الحساسية الزائدة فيفشل في علاقاته الاجتماعية المشبعة.
- **الإدراك السلبي للذات:**ينتج عن هذا إحساس الفرد بعدم كفاءته إلى جانب شعوره بعدم الثقة في نفسه و عدم تقدير الآخرين لآرائه.
- **الأمراض النفسجسمية:** يتمثل ذلك في الشكاوي الجسمية نتيجة للضغط و التوتر النفسي الذي يعايشه نتيجة للعزلة التي فرضها على نفسه.
- **مهارات التواصل الاجتماعي:** يتمثل في قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين، و إشباع عواطفه و تحقيق ذاته من خلال العلاقات الحميمة التي يحققها لنفسه.
- **العجز عن إقامة العلاقات:** يتمثل ذلك في العلاقات المفقودة و العلاقات السطحية والتي لا تحقق للفرد الدعم و الإنتماء و المحبة و المودة، و فيما يلي عرض عدد العبارات التي يتضمنها كل محور.

جدول رقم(19-4): يبيّن محاور مقياس الشعور بالوحدة النفسية و عدد العبارات الخاصة

بكلّ محور

رقم المحور	محاور المقياس	عدد العبارات
المحور الأوّل	النّبذ الإجتماعي	27
المحور الثاني	التصدّع الأسري	16
المحور الثالث	الإغتراب الإجتماعي	11
المحور الرابع	الإدراك السلبي للذات	13
المحور الخامس	الأمراض النفسجسمية	05
المحور السادس	مهارات التواصل الإجتماعي	07
المحور السابع	العجز عن إقامة العلاقات	10
المجموع		89

- تصحيح المقياس

تم وضع سلم تصحيح المقياس وفق طريقة ليكرت (Likert) المتعارف عليها، أي أنّ الإستجابة تتضمّن خمس اجابات هي على التوالي:تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق، تنطبق بدرجة متوسطة، لا تنطبق، لا تنطبق بدرجة كبيرة، و قد خصصت الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) لكل إجابة من هذه الإجابات على الترتيب، وبذلك فإنّ أعلى درجة في المقياس هي(445) و أدناها (89) تسعا و ثمانين درجة، و الدرجة المرتفعة في المقياس تعني ارتفاع درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المفحوص و العكس يدلّ على انخفاض الشعور بالوحدة النفسية.

كما روعي أن يشتمل المقياس على العبارات الموجبة و عددها(17)، والعبارات السالبة وعددها (72) عبارة.

و الجدول التالي يبيّن أرقام البنود الايجابية و السلبية بالنسبة لمقياس الشعور بالوحدة النفسية:

جدول رقم (20-4): يبيّن أرقام البنود الايجابية و السلبية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية

8، 15، 18، 34، 40، 43، 47، 58، 59، 61، 62، 70، 73، 74، 79، 80، 89	أرقام البنود الايجابية
1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 16، 17، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 35، 36، 37، 38، 39، 41، 42، 44، 45، 46، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 60، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 71، 72، 75، 76، 77، 78، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88	أرقام البنود السلبية

(أنظر ملحق رقم 01)

* تمّ حذف البنود غير الدالة بالنسبة للبحث الحالي وهي: (11، 17، 57، 66،

70، 81، 82) (أنظر ملحق رقم 02).

- صدق المقياس

قامت معدّة المقياس بتقدير مؤشرات الصدق لمقياس الشعور بالوحدة النفسية على

النحو التالي:

❖ **الصدق التمييزي:** وذلك بإجراء المقارنة الطرفية من مرتفعي و منخفضي الشعور

بالوحدة النفسية، وذلك بحساب النسبة الحرجة (25,46) و هي قيمة دالة عند مستوى

(0,01).

❖ **الصدق العاملي:** باستعمال طريقة المكونات الأساسية من إعداد هوتلنج (Hautling) ، واستخدام محك كايزر (kaiser) في تحديد عدد المحاور التي يمكن استخلاصها من تباين المصفوفة، و أسفر التحليل العاملي بعد التدوير عن (10) محاور جذرها الكامن أكبر من (02) صحيح، ولكن اكتفت بتفسير (07) محاور منها.

❖ **صدق المفردات:** لحساب معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة و الدرجة على البعد الذي تنتمي إليه و معاملات الارتباط بين الدرجة على المقياس ككل، ثمّ حساب معاملات الارتباط بين درجات كل من المحاور السبعة و الدرجات على المقياس ككل.

- حساب معامل ثبات المقياس

تمّ ذلك بحساب الإتساق الداخلي وقد تراوح معامل الثبات بالنسبة لجميع أبعاد المقياس ما بين (0,68 و 0,76) وهي قيم تعبر عن ثبات مرتفع.
و بالنسبة للبحث الحالي تمّ حساب الخصائص السيكومترية للمقياس وفقا لعينة البحث و المتمثلة في النساء ضحايا العنف الزوجي و قد أتت النتائج على النحو التالي:

1- حساب الثبات بالنسبة للبحث الحالي

لإيجاد معامل ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية تمّ الاعتماد على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لحساب معامل ألفا كرونباخ و النتائج مبينة في الجدول الآتي:

جدول رقم (21-4): يبيّن نتائج معامل الثبات وفق ألفا كرونباخ

النتيجة	الأسلوب الإحصائي
0,938	معامل ألفا كرونباخ

يتبين من خلال الجدول أعلاه أنّ قيمة معامل ألفا كرومباخ بلغت (0,938) و يدلّ على تميّز الأداة بمعامل ثبات مرتفع و عليه يمكن الاعتماد على هذا المقياس في البحث الحالي.

2- صدق المقياس بالنسبة للبحث الحالي

لإيجاد صدق المقياس تمّ حساب الصدق الذاتي و صدق الإتساق الداخلي و ذلك بحساب ارتباط درجات كل بند من المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس و قد جاءت النتائج على النحو التالي:

❖ الصدق الذاتي

يمثل الصدق الذاتي العلاقة بين الصدق و الثبات، ويعبر عمّا يحتويه الاختبار حقيقة وأن تكون الميزة و الخاصية التي يقيسها خالية من أيّ أخطاء، و يتمّ تحديده بالطريقة التالية:

$$\sqrt{\text{معامل الثبات}} = \text{الصدق الذاتي}$$

و بالنسبة لمقياس الشعور بالوحدة النفسية قدرّت قيمته بـ (0,96) ما يسمح بإعتماد المقياس في البحث الحالي.

❖ صدق الاتساق الداخلي

لتحديد صدق المقياس بالنسبة للبحث الحالي تمّ حساب الاتساق الداخلي للمقياس و ذلك بحساب معامل الارتباط بين كلّ بند و الدرجة الكلية للمقياس الذي ينتمي إليه و قد جاءت النتائج كما هي مبينة في الجدول الآتي:

جدول رقم (22-4): يبيّن معاملات ارتباط و دلالة بنود مقياس الشعور بالوحدة النفسية و

الدرجة الكلية للمقياس

رقم البند	معاملات الارتباط و الدلالة	رقم البند	معاملات الارتباط و الدلالة	رقم البند	معاملات الارتباط و الدلالة	رقم البند	معاملات الارتباط و الدلالة
01	0,398** ,003	23	606** ,000	45	,639** ,000	67	,551** ,000
02	,562** ,000	24	,570** ,000	46	,339* ,011	68	,371** ,005
03	,546** ,000	25	,569 ,000	47	,537** ,000	69	,516** ,000
04	,477 ,000	26	,521 ,000	48	,537 ,000	70	-,167 ,222
05	,617 ,000	27	,464 ,000	49	,601 ,000	71	,410** ,002
06	,475 ,000	28	,501 ,000	50	,539** ,000	72	,413** ,002
07	,651** ,000	29	,533** ,000	51	,503** ,000	73	,662** ,000
08	-,408** ,002	30	,690** ,000	52	,509** ,000	74	,681** ,000
09	,746** ,000	31	,754** ,000	53	,370** ,005	75	,579** ,000
10	690** ,000	32	,270* ,046	54	,593** ,000	76	,589** ,000
11	,226 ,097	33	,342* ,011	55	,561** ,000	77	,462** ,000
12	,435**	34	,397**	56	,350**	78	,514**

,000		,009		,003		,001	
-,428**	79	-,152	57	587**	35	389**	13
,001		,267		,000		,003	
,552**	80	,629**	58	,393**	36	,419**	14
,000		,000		,003		,001	
,254	81	,462**	59	,352**	37	-,333*	15
,062		,000		,008		,013	
,250	82	,663**	60	,487**	38	,453**	16
,065		,000		,000		,001	
,709**	83	,632**	61	,567**	39	-,036	17
,000		,000		,000		,796	
,620**	84	-,390**	62	-,387**	40	-,336*	18
,000		,003		,003		,012	
,629**	85	,424**	63	,431**	41	,681**	19
,000		,001		,001		,000	
,441**	86	,464**	64	,662**	42	,638**	20
,001		,000		,000		,000	
,598**	87	,704**	65	-,410**	43	,522**	21
,000		,000		,002		,000	
,571**	88	,265	66	,569**	44	,586**	22
,000		,050		,000		,000	
,398**	89						
,003							

* الارتباط دال عند مستوى الدلالة (0,05)

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة (0,01)

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات البند بالدرجة الكلية لمقياس الوحدة النفسية الدالة منها تتراوح ما بين (-,333*) و (-,754**) و هي دالة عند مستوى الدلالة (0,01) ما عدا البنود (15، 18، 32، 46) فهي دالة عند مستوى الدلالة

(0,05)، و تحمل البنود غير الدالة الأرقام (11، 17، 57، 66، 70، 81، 82) ما يستدعي إلغائها في الصورة النهائية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية المستعمل في البحث الحالي، ليضمّ المقياس النهائي (82) بند. (أنظر ملحق رقم 02)

جدول رقم (23-4): معامل ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بطريقة ألفا كرومباخ و التجزئة النصفية بعد التعديل

النتيجة	الأسلوب الإحصائي
0,954	معامل ألفا كرومباخ
0,944	التجزئة النصفية

بعد إعادة حساب ثبات المقياس باستعمال معامل ألفا كرومباخ و التجزئة النصفية يتبين من خلال الجدول أعلاه أنّ قيمة ألفا كرومباخ قدّرت بـ (0,954)، أمّا بالنسبة لقيّمته باستعمال التجزئة النصفية قدّر بـ (0,944)، وهي معاملات ثبات مرتفعة تسمح باعتماد المقياس الحالي في هذا البحث.

2-4-3 مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الصورة المختصرة)

(The Neo Five Factor Inventory, Neo-FFI)

قام بإعداد المقياس كوستا و ماكري (Costa & McCrae, 1992) و قام بتعريبه الأنصاري (1997)، و يعدّ المقياس أول أداة موضوعية تهدف إلى قياس العوامل الأساسية للشخصية بواسطة مجموعة من البنود (60) بندا، تمّ استخراجها عن طريق التحليل العاملي لعدّة بنود من استخبارات الشخصية.

و تختلف هذه القائمة عن القوائم الأخرى التي تهدف إلى قياس العوامل الخمسة للشخصية، في أنّ الأخير اعتمدت أساسا على منهج المفردات اللغوية المشتقة من معاجم

اللغة، في حين اعتمدت هذه القائمة على منهج الاستخبارات التي تعتمد على عبارات في قياسها للشخصية.

وقد ظهرت الصيغة الأولى للقائمة عام (1989) وتكوّنت من (180) بنداً، أجريت عليها دراسات كثيرة و على عينات سوية متنوّعة تراوحت أعمارهم بين (21) و (65) عاماً، ثمّ أدخلت عليها بعض التعديلات بغية اختزال عدد البنود إلى أن أصدرت الصيغة الثانية للقائمة في عام (1992) و التي تتكوّن من (60) بنداً و تشمل على خمسة مقاييس فرعية هي: العصائية، الإنبساط، الإنفتاح على الخبرات، القبول، الاتقان، و يضمّ كل مقياس فرعي (12) عبارة، يجاب عن كلّ منها باختيار بديل من من خمسة وهي:

- موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق تماماً(الأنصاري، 2015، ص 397، 398).

و فيما يلي يتم عرض أرقام البنود الخاصة بكل عامل من العوامل الخمسة الكبرى:

جدول رقم (24-4): يبيّن أرقام البنود الخاصة بكل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الايجابية منها و السلبية

البنود السلبية	البنود الايجابية	البعد
01، 16، 31، 46	06، 11، 21، 26، 36 41، 51، 56	العصابية
12، 27، 42، 57	02، 07، 17، 22، 32 37، 47، 52	الانبساط
03، 08، 18، 23، 33، 38، 48	13، 28، 43، 53، 58	الانفتاح على الخبرات
09، 14، 24، 29، 39، 44، 54، 59	04، 19، 34، 49	المرغوبية الاجتماعية
15، 30، 45، 55	05، 10، 20، 25، 35 40، 50، 60	الإتقان

*تم حذف العبارات غير الدالة بالنسبة للبحث الحالي و هي (16،48،52) (أنظر

ملحق رقم 03).

- طريقة تصحيح المقياس

تتوزع درجات الإجابة على عبارات المقياس وفق طريقة ليكترت (Likert)، فتتراوح الدرجات من (05) إلى (01) بالنسبة للعبارات الايجابية، و العكس بالنسبة للعبارات السلبية مع مراعاة التسلسل التالي للاختيارات: موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق تماماً و الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (25-4): يبيّن طريقة تنقيط و تصحيح مقياس سمات الشخصية وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى

الاختيار		طبيعة العبارة				
		غير موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق جدا
إيجابية		1	2	3	4	5
سلبية		5	4	3	2	1

- ثبات و صدق المقياس

أقيمت العديد من الدراسات لدراسة صدق و ثبات هذا المقياس، ففي الصيغة الانجليزية تمّ حساب ثباته بطريقة التطبيق و إعادة التطبيق على عيّنة قدر حجمها بـ (208) بلغ معامل ألفا لثبات الاستقرار على مقياس العصابية (0,92) و (0,89) لمقياس الانبساط، (0,87) لمقياس الانفتاح على الخبرات، (0,82) لمقياس القبول، (0,90) لمقياس الإتقان و جميع هذه المعاملات تشير إلى ثبات مرتفع للقائمة.

كما تمّ حساب الصدق الإتقائي و الإختلافي مع مقاييس أخرى مثل: PRE, SDS, POMS, STPI, BDHI, SPI, BDI, STAI, MMPI, 16 PF ISI, CPI, و في البيئة العربية قام الأنصاري بتعريبه و تطبيقه على عيّنة كبيرة من المجتمع الكويتي من الجنسين و توصلت الدراسة لتحديد معاملات ثباته بـ (0,70) و (0,77) لمقياس العصابية، و بين (0,59) و (0,70) لمقياس الانبساط، (0,66) لمقياس الانفتاح على الخبرات، و (0,82) لمقياس القبول أو المرغوبية الاجتماعية و (0,85) لمقياس الإتقان. و بالنسبة للبيئة الجزائرية قامت الباحثة قزوي بحساب ثباته على عيّنة من المجتمع الجزائري و توصلت فيه إلى النتائج التالية: (0,83) لمقياس العصابية، (0,51) لمقياس الانبساط، (0,57) لمقياس

الانفتاح على الخبرات، (0,66) لمقياس المرغوبية الاجتماعية أو القبول و (0,83) لمقياس الاتقان.

و بالنسبة للبحث الحالي تمّ حساب ثبات المقياس و صدقه و فيما يلي عرض للتفاصيل الخاصة بهذا العنصر.

- ثبات المقياس بالنسبة للبحث الحالي

لإستخراج معاملات ثبات المقياس تمّ حساب معامل ألفا كرونباخ لكلّ عامل بالإضافة لعرض معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية:

جدول رقم (26-4): يبيّن نتائج ألفا كرومباخ و التجزئة النصفية لأبعاد مقياس سمات

الشخصية وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى قبل التعديل

معامل الثبات		عدد البنود	البعد
التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ		
0,867	0,801	12	العصابية
0,747	0,797	12	الانبساط
0,930	0,950	12	الانفتاح على الخبرات
0,903	0,900	12	المرغوبية الاجتماعية
0,664	0,714	12	الإتقان

يتبيّن من خلال الجدول رقم (26) أنّ معاملات ثبات مقاييس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية قدّرت بـ (0,801) بالنسبة لبعد العصابية، (0,797) بالنسبة لبعد الانبساط، (0,797) بالنسبة لبعد الإنفتاح على الخبرات، (0,900) بالنسبة لبعد المرغوبية الاجتماعية و (0,714) بالنسبة لبعد الاتقان و كلّها تعبّر عن وجود معاملات ثبات مرتفعة تسمح باستعمال المقياس في البحث الحالي.

- صدق المقياس بالنسبة للبحث الحالي

لدراسة صدق المقياس بالنسبة للبحث الحالي تمّ حساب الاتساق الداخلي للمقياس و ذلك بحساب معامل الارتباط بين كلّ بند و الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه و قد جاءت النتائج كما هي مبينة في الجداول الآتية:

جدول رقم (27-4): يبيّن معاملات الارتباط بين بنود عامل العصابية و الدرجة الكلية

للعامل

رقم البند	العبارة	معامل الارتباط	الدالة
01	لست بالشخص القلق	0,621**	,000
06	يغلب الشعور بأني أقل من الآخرين	0,837**	,000
11	أشعر في بعض الأحيان بالانهيار إذا وضعت تحت ظروف ضاغطة	0,390**	,000
16	نادراً ما أشعر بالوحدة والكآبة	0,103	,045
21	كثيراً ما أشعر بالتوتر و النرفزة	0,820**	,000
26	أشعر في بعض الأحيان أن لا قيمة لي	0,584**	,000
31	نادراً ما أشعر بالخوف و القلق	0,345**	,010
36	كثيراً ما أغضب من الطريقة التي يعاملني بها الآخرون	0,352**	,008
41	ينتابني في الغالب شعور بانخفاض همتي إذا ساءت الأمور	0,837**	,000
46	نادراً ما أشعر بالحزن و الاكتئاب	0,830**	,000
51	يغلب علي الشعور بالعجز و الحاجة إلى من يحل مشاكلي	0,842**	,000
56	شعوري بالخجل قد يدفعني في بعض الأحيان إلى محاولة الاختباء	0,515**	,000

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة (0,01)

يتّضح من خلال الجدول أعلاه أنّ معاملات ارتباط بنود عامل العصابية مع الدرجة الكلية للمقياس و الدالة تتراوح ما بين (0,345) و (0,842) و هي دالة عند مستوى الدلالة

(0,01)، ما عدا البند رقم (16) و الذي يعتبر غير دال إحصائياً ما يستدعي إلغاءه بالنسبة للبحث الحالي.

جدول رقم (4-28): يبيّن معاملات الارتباط بين بنود عامل الانبساط و الدرجة الكلية للعامل

رقم البند	العبارة	معامل الارتباط	الدالة
02	أحب أن يلتف الناس من حولي	0,611**	,000
07	تثيرني المواقف المضحكة ولا أتمالك نفسي	0,542**	,000
12	لا أعتبر نفسي شخصية مزعجة	0,840**	,000
17	أستمتع بالحديث مع الآخرين	0,564**	,000
22	أميل إلى الأماكن الحيوية النشطة (مثل التسوق والمدن الترفيهية)	0,619**	,000
27	أفضل في العادة إنجاز أعمالي بنفسي	0,842**	,000
32	كثيراً ما أشعر بأنني أفيض قوةً ونشاطاً	0,299*	,02
37	تتسم شخصيتي بالمرح والحيوية والنشاط	0,394**	,003
42	أنا شخصية متشائمة بشكل عام	0,841**	,000
47	تجري حياتي بشكل سريع	0,421**	,001
52	أنا شخصية نشيطة جداً	0,241	,077
57	أفضل أداء أعمالي بنفسي عوضاً عن قيادة الآخرين	0,646**	,000

*الارتباط دال عند مستوى الدلالة (0,05)،

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة (0,01)،

يتّضح من خلال الجدول أعلاه أنّ معاملات ارتباط بنود عامل الانبساط مع الدرجة الكلية للمقياس الدالة تتراوح ما بين (0,299) و (0,842) و هي دالة عند مستوى الدلالة

(0,01)، ما عدا البند رقم (32) و هو دال عند مستوى (0,05)، فيما جاءت نتائج معامل الارتباط الخاص بالبند (52) غير دال ما يستدعي إلغاءه في للبحث الحالي.

جدول رقم (29-4): يبيّن معاملات الارتباط بين بنود عامل الانفتاح على الخبرات و الدرجة الكلية للعامل

رقم البند	العبرة	معامل الارتباط	الدلالة
03	لا أحبّ أن أستغرق في أحلام اليقظة	0,722**	,000
08	عندما أصل إلى طريقة صحيحة لعمل شيء ما فإنني أستمر عليها	0,755**	,000
13	لا أعتبر نفسي شخصية مزعجة	0,720**	,000
18	أعتقد أن الاستماع إلى مجادلة ما، لا فائدة منها إلا تشويش الأفكار وتضليلها	0,742**	,000
23	قراءة الشعر وتذوّقه أمر لا يهمني	0,745**	,000
28	أسعى كثيراً إلى تجربة المأكولات الجديدة	0,821**	,000
33	نادراً ما ألاحظ تأثير تغيّرات البيئة على حالتي المزاجية	0,833**	,000
38	أعتقد أنّ علينا أن نلجأ لعلماء الدين للبت في الأمور الأخلاقية	0,702**	,000
43	تستهويني في بعض الأحيان قراءة النصوص الأدبية	0,745**	,000
48	اهتماماتي بتأمّل طبيعة الكون أو الظروف الإنسانية قليلة نوعاً ما	0,196	,151
53	أحبّ القراءة و الإطلاع كثيراً	0,754**	,000
58	أستمع بالتأمّل في النظريات والأفكار المجردة	0,752**	,000

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ معاملات ارتباط بنود عامل الانفتاح على الخبرات مع الدرجة الكلية للمقياس الدالة تتراوح ما بين (0,702) و (0,833) و هي دالة عند مستوى الدلالة (0,01)، ما عدا البند رقم (48) و الذي يعتبر غير دال إحصائياً ما يستدعي إلغائه بالنسبة للبحث الحالي.

جدول رقم (30-4): يبيّن معاملات الارتباط بين بنود عامل المرغوبية الاجتماعية و
الدرجة الكلية للعامل

رقم البند	العبارة	معامل الارتباط	الدلالة
04	أحاول أن أكون لطيفاً مع كل من أقابله	0,770**	,000
09	أدخل في نقاشات كثيرة مع أسرتي وزملائي في العمل	0,886**	,000
14	يعتقد البعض أنني أناني ومغرور	0,617**	,000
19	أفضل التعاون مع الآخرين على التنافس معهم	0,573**	,000
24	أميل إلى الشك في نوايا الآخرين	0,934**	,000
29	يسهل استغلالي إن سمحت بذلك	0,813**	,000
34	يحبّني معظم من يعرفني	0,760**	,000
39	قد أوصف بالبرود و الحذر	0,414**	,000
44	تستهويني في بعض الأحيان قراءة النصوص الأدبية	0,936**	,000
49	أحرص على مراعاة مشاعر الآخرين و آلامهم	0,667**	,000
54	أحرص على إظهار مشاعري للآخرين حتى و إن كانت سلبية	0,570**	,000
59	أستخدم أسلوب التحايل لتحقيق ما أريده إن لزم الأمر	0,578**	,000

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة (0,01)

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ معاملات ارتباط بنود عامل المرغوبية الاجتماعية مع الدرجة الكلية للمقياس تتراوح ما بين (0,414) و (0,936) و هي دالة عند مستوى الدلالة (0,01).

جدول رقم (4-31): يبيّن معاملات الارتباط بين بنود عامل الاتقان و الدرجة الكلية للعامل

رقم البند	العبرة	معامل الارتباط	الدلالة
05	أحتفظ بممتلكاتي نظيفة و مرتّبة	0,504**	,000
10	أحرص على إنجاز أعمالي في وقتها المحدد	0,616**	,000
15	أعتبر نفسي شخصية لا تحافظ على النظام بالشكل الجيد	0,377**	,000
20	أهتم بإنجاز أعمالي بدقة وضمير	0,498**	,000
25	أميل إلى وضع تخطيط لتحقيق آمالي وطموحاتي	0,543**	,000
30	أضيع الكثير من الوقت قبل أدائي لأيّ عمل	0,420**	,000
35	أعمل باجتهاد في سبيل تحقيق أهدافي	0,676**	,000
40	إذا التزمت بعمل ما فإنني أؤدّيه و أتابعه حتى النهاية	0,496**	,000
45	قد أخذت ثقة من حولي في بعض الأحيان	0,327*	,015
50	أنا شخصية منتجة وأنهى عملي بصورة جيدة	0,547**	,000
55	أنا شخص غير منظم	0,550**	,000
60	أحرص أن يكون عملي متقناً	0,661**	,000

*الارتباط دال عند مستوى الدلالة (0,05)

**الارتباط دال عند مستوى الدلالة (0,01)

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ معاملات ارتباط بنود عامل الاتقان مع الدرجة الكآية للمقياس تتراوح ما بين (0,327) و (0,676) و هي دالة عند مستوى الدلالة (0,01) ما عدا البند رقم (45) و هو دال عند مستوى الدلالة (0,05).

جدول رقم (32-4): معاملات ثبات عوامل مقياس سمات الشخصية وفق نموذج العوامل الكبرى للشخصية بطريقة ألفا كرومباخ بعد حذف البنود غير الدالة

ألفا كرونباخ	عدد البنود	البعد
0,831	11	العصابية
0,797	11	الانبساط
0,971	11	الانفتاح على الخبرات
0,900	12	المرغوبة الاجتماعية
0,714	12	الإتقان
	57	المجموع

بعد إجراء المعالجات الإحصائية و حساب الخصائص السيكومترية لمقياس سمات الشخصية تبين أنّ البنود (16) الخاص بعامل العصابية و (48) الخاص ببعد الانفتاح على الخبرات و البند (52) الخاص بعامل الانبساط غير دالة ما استلزم إستبعادهما من المقياس ليصبح هذا الأخير في صورته النهائية يتكوّن من (57) بنود. (أنظر ملحق رقم 04).

و الجدول أعلاه يبيّن نتائج معامل ألفا كرومباخ و التجزئة النصفية للمقياس في صورته النهائية و هي تتراوح ما بين (0,714) و (0,971) و كلّها مرتفعة ما يسمح بتبني الأداة في البحث الحالي.

3-5 الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات

- لبلوغ أهداف البحث تمّ استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss v22) لحساب:
- التكرارات و النسب المئوية: و ذلك بغرض وصف البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية و الأساسية.
 - المتوسط الحسابي: و ذلك لمعرفة مدى تماثل واعتدال نتائج أفراد عينة البحث.
 - المتوسط النظري: و هذا لمعرفة مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي و يتم حسابه وفق القانون التالي:

مجموع أقل نتيجة يمكن الحصول عليها في المقياس و أكبر نتيجة

2

- الانحراف المعياري: للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة البحث على أدوات قياس متغيرات البحث عن متوسطها الحسابي، و كلما اقتربت قيمته من الصفر تركّزت الإجابات و قلّ تشتتها.
- معامل ألفا كرونباخ: لقياس ثبات أدوات البحث.
- معامل ارتباط برونسون: لتحديد صدق الاتساق الداخلي لعوامل مقياس سمات الشخصية، حساب الاتساق الداخلي لبنود مقياس الشعور بالوحدة النفسية، بالإضافة لاستخراج معاملات الثبات عن طريق التجزئة النصفية، و حساب العلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث، اختبار فريدمان لمعرفة متوسط رتب العوامل الخمسة للشخصية و دلالتها.

3-6 إجراءات البحث

بعدما تمّ تحديد موضوع البحث بمتغيراته المختلفة، و تقنين الأدوات التي يمكن استعمالها لقياس متغيرات البحث و المتمثلة في مقياس الشعور بالوحدة النفسية و مقياس

العوامل الخمس الكبرى للشخصية بأبعاده المختلفة، تمّ التواصل مع أفراد عيّنة البحث عن طريق بعض الجمعيات التي تنشط في ولايتي تيزي وزو و الجزائر العاصمة و كذلك التواصل شخصيا مع بعض النسوة من أفراد العيّنة، و تجدر الإشارة إلى أنّ تمّ توزيع أكثر من (350) نسخة من مقاييس البحث على النساء ضحايا العنف الزوجي و قد تطلّبت العملية وقتا لكون موضوع البحث حساس مع تخوّف بعض النسوة من الموافقة على الإجابة على مقاييس البحث، ممّا تطلّب شرح أهمّيته و أهدافه مع التأكيد على السرية التامة للعملية، و استلزم الأمر في بعض الأحيان ترجمة بعض عبارات مقاييس البحث و بعض ألفاظها إلى اللغة الأمازيغية لفهم مضمونها أكثر، و تجدر الإشارة إلى عدم التمكن من استرجاع كل النسخ الموزّعة و إلغاء البعض منها لعدم اكتمالها لتصبح العيّنة النهائية للبحث متكوّنة من (190) امرأة تعاني من العنف الزوجي.

و بعد تنقيط المقاييس و استخراج البيانات تمّ تفريغها في برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS: V 22)، من أجل إجراء مختلف المعالجات الإحصائية بغرض الإجابة عن تساؤلات البحث و عليه يخصّص الفصل التالي لعرض النتائج و مناقشتها و تفسيرها.

الفصل الخامس: عرض مناقشة و تحليل النتائج

1- عرض نتائج البحث

2- مناقشة و تحليل نتائج البحث

3- استنتاج عام

تمهيد

بعد اجتياز مرحلة جمع البيانات بتطبيق أدوات البحث على أفراد العينة و تفرغها و القيام بمختلف المعالجات الإحصائية للإجابة على تساؤلات البحث و التحقق من فرضياته، يتناول هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل إليها البحث و تفسيرها في ضوء أدبيات الموضوع و الدراسات السابقة له.

1- عرض النتائج على أساس الإحصاء الوصفي

1-1 عرض نتائج عينة البحث في مقياس الشعور بالوحدة النفسية

جدول رقم (33-5): يوضح عينة البحث في مقياس الشعور بالوحدة النفسية

نتائج مقياس الوحدة النفسية	المقياس
151	الدرجة الدنيا
361	الدرجة القصوى
215,66	المتوسط الحسابي
45,57	الانحراف المعياري

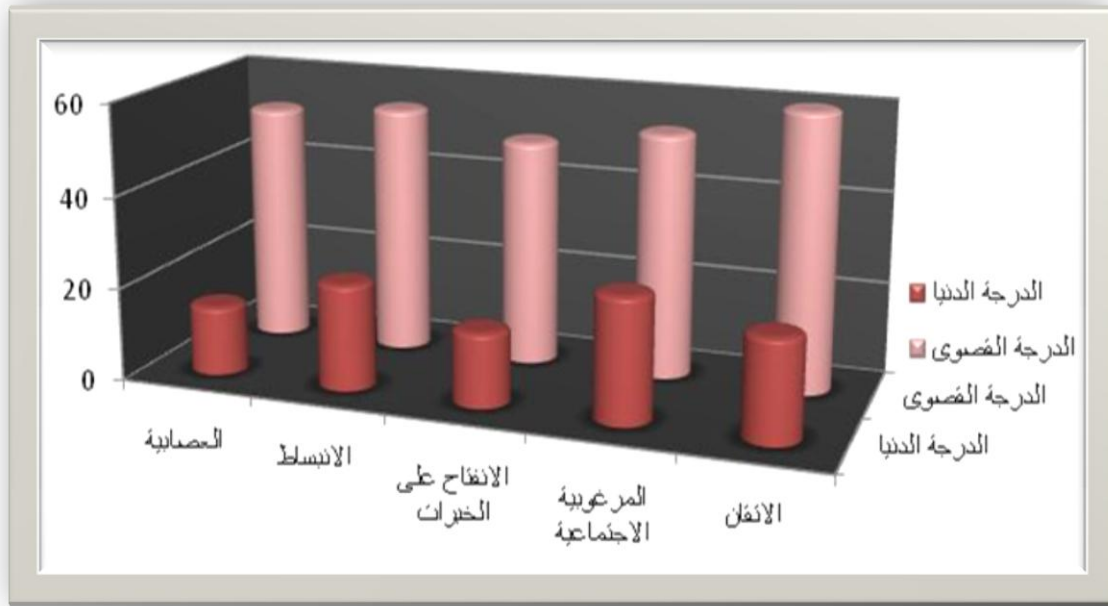
يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ درجات الشعور بالوحدة النفسية المتحصّل عليها لدى عينة البحث تتراوح ما بين (151) و (361) درجة، و قدرّت قيمة المتوسط الحسابي الخاص بدرجات الشعور بالوحدة النفسية بـ (215,66)، في حين بلغت قيمة الانحراف المعياري (45,57).

2-1 عرض نتائج عيّنة البحث في مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية
جدول رقم (5-34): يبيّن الحد الأدنى و الأعلى لدرجات العوامل الخمسة الكبرى للشخصية
بالنسبة لعيّنة البحث

الدرجة الدنيا	الدرجة القصوى	البعد
15	52	العصابية
23	54	الانبساط
16	49	الانفتاح على الخبرات
27	53	المرغوبية الاجتماعية
22	60	الإتقان

يتبيّن من خلال كل من الجدول أنّ درجات أفراد عيّنة البحث على عوامل مقياس سمات الشخصية متباينة، فبالنسبة لعامل العصابية تتراوح الدرجات المتحصّل عليها ما بين (15) و (52)، في حين تراوحت بالنسبة لعامل الانبساط بين (23) و (54)، أمّا بالنسبة لعامل الانفتاح على الخبرات تراوحت الدرجات بين (16) و (49)، و فيما يتعلّق بعامل المرغوبية الاجتماعية فأنت النتائج ما بين (27) و (53)، كما تراوحت الدرجات بالنسبة لبعد الإتقان ما بين (22) و (60).

و الشكل التالي يوضّح أكثر النتائج المتحصّل عليها:



شكل رقم (5-17): يمثل الحد الأدنى و الأعلى لدرجات عيّنة البحث في مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

و فيما يلي عرض لنتائج المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري الخاص بمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

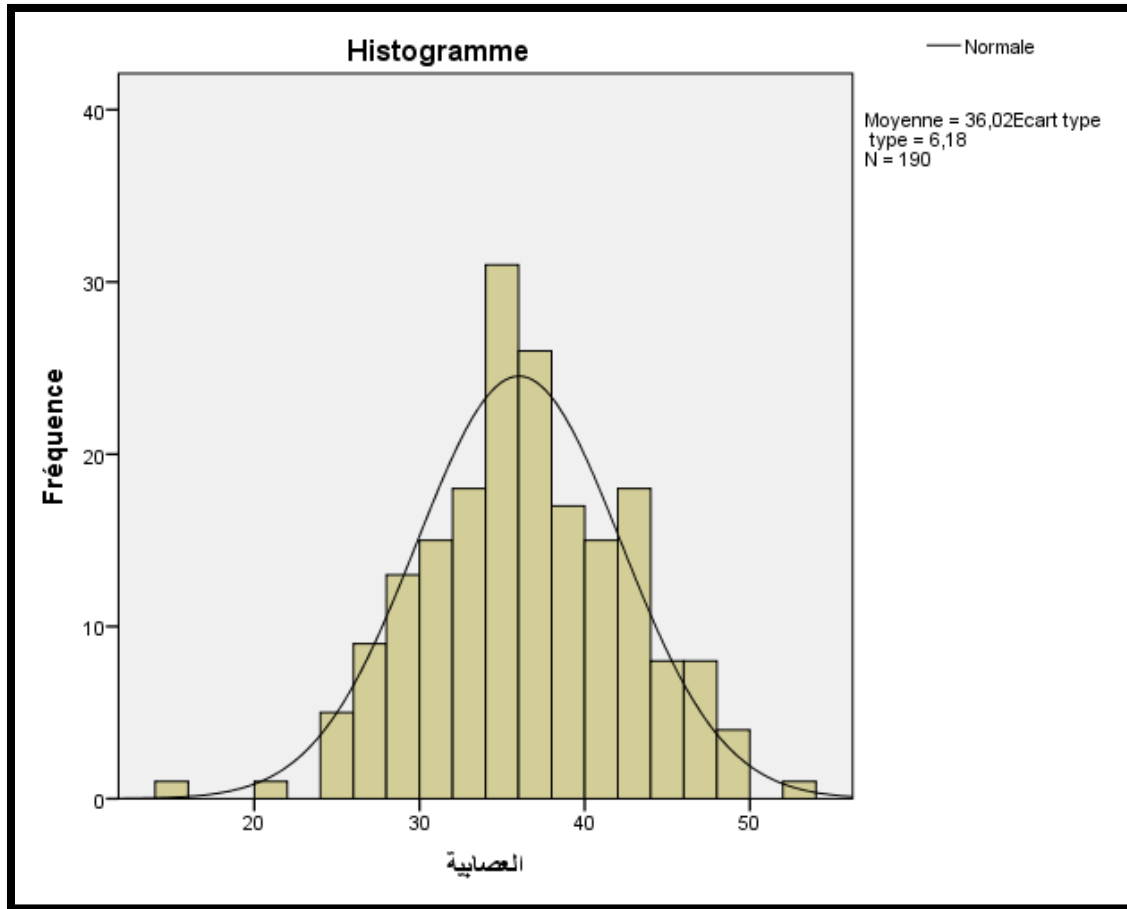
جدول رقم (5-35): يبين نتائج المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالنسبة لعيّنة البحث

العامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العصابية	36,02	06,18
الانبساط	34,62	04,83
الانفتاح على الخبرات	33,88	05,17
المرغوبة الاجتماعية	38,56	04,77
الاتقان	44,97	06,29

من خلال الجدول السابق يتضح أنّ متوسط درجات بعد العصابية قدر بـ (36,02) و إنحرافها المعياري قدر بـ (06,18)، و فيما يتعلّق ببعد الانبساط بلغت قيمة متوسط الدرجات (34,62) و انحرافها المعياري قدر بـ (04,83)، أمّا متوسط درجات بعد الانفتاح على الخبرات قدر بـ (33,88) و الانحراف المعياري للدرجات قدر بـ (05,17)، كما بلغ متوسط درجات المرغوبية الاجتماعية (38,56) و انحرافها المعياري (04,77)، و فيما يخصّ درجات بعد الاتقان فقد قدر متوسطها الحسابي بـ (44,97) و انحرافها المعياري (06,29).

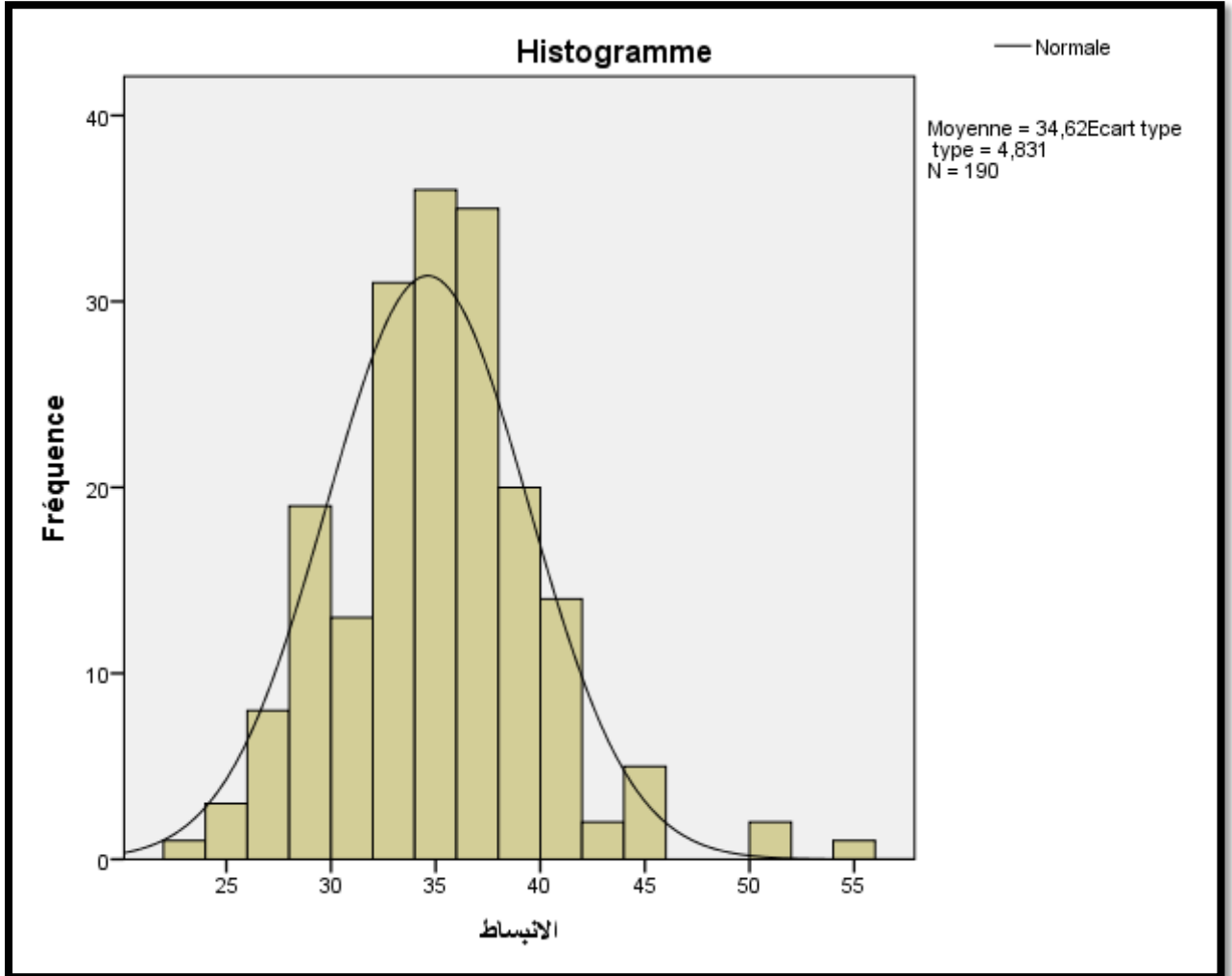
و الأشكال التالية توضّح توزيع نتائج عيّنة البحث في كل عامل من العوامل الخمسة

الكبرى للشخصية:



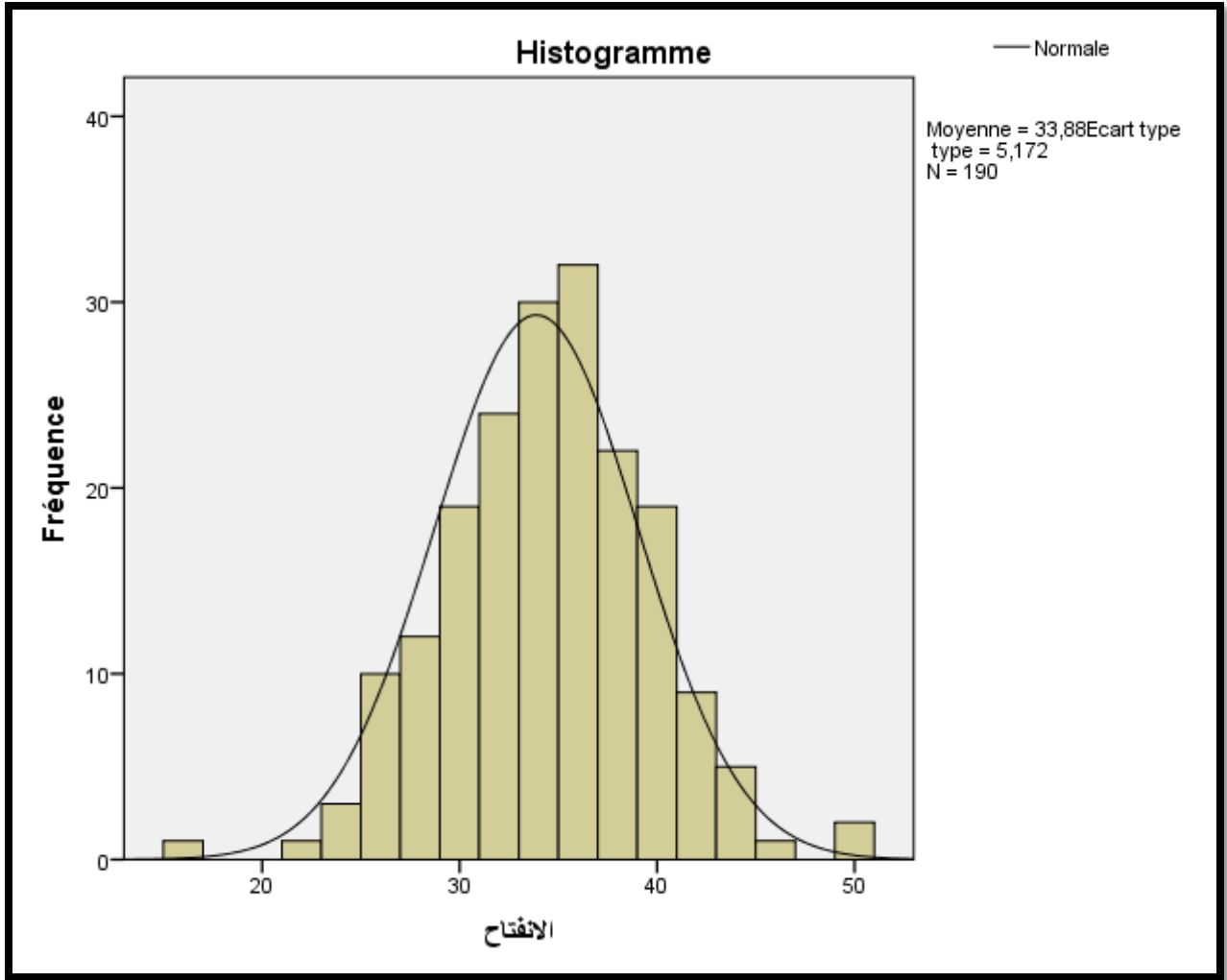
شكل رقم (5-18): يبيّن توزيع درجات عامل العصابية بالنسبة لعيّنة البحث

يتضح من خلال الشكل أعلاه أنّ توزيع درجات عامل العصائية يميل إلى التوزيع الطبيعي.



شكل رقم (5-19): يمثل توزيع درجات عامل الإنبساط بالنسبة لعينة البحث

يتبين من خلال الشكل السابق أنّ توزيع درجات عامل الانبساط يميل إلى التوزيع الطبيعي.

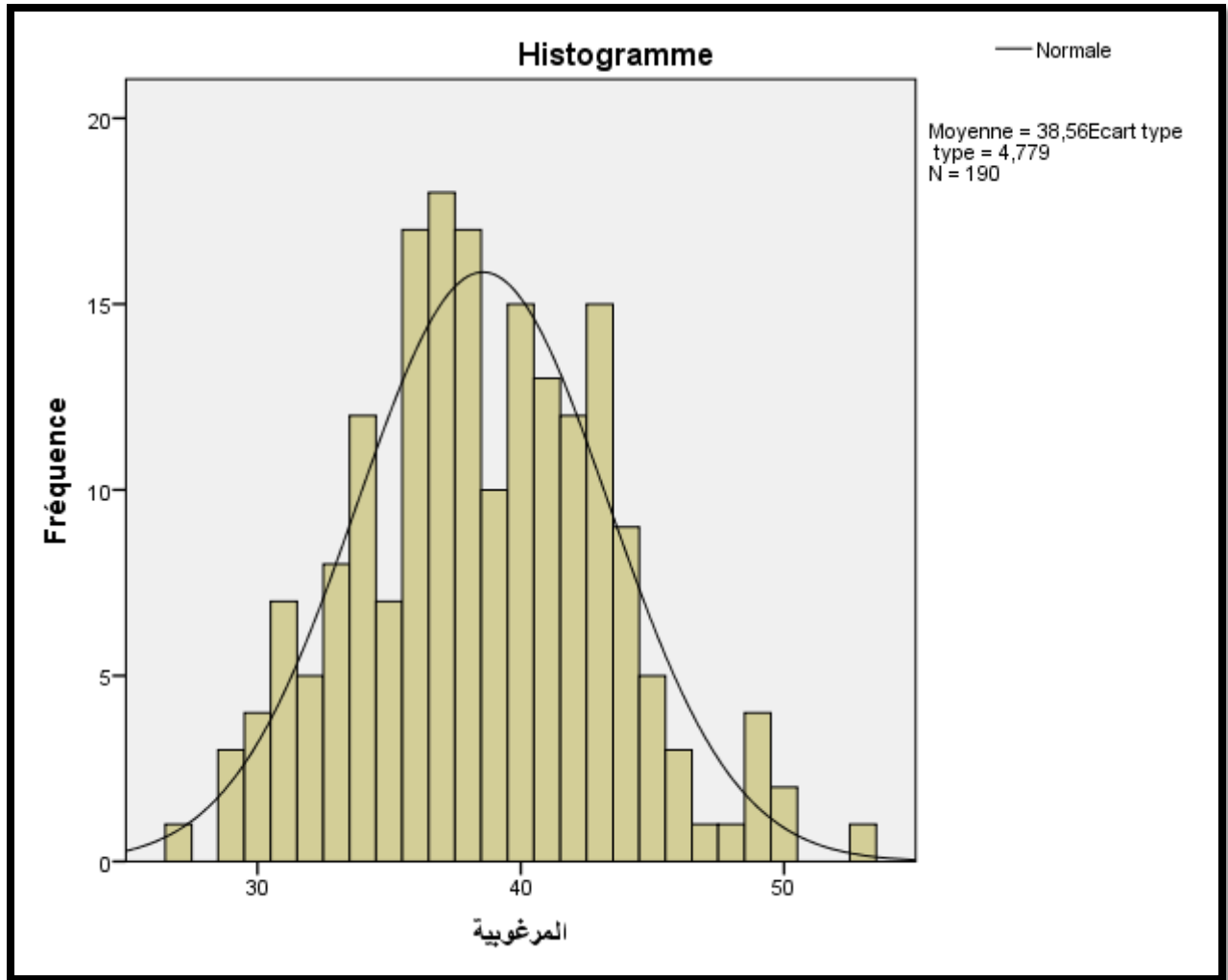


شكل رقم (20-5): يمثل توزيع درجات عامل الانفتاح على الخبرات بالنسبة لعينة

البحث

من خلال الشكل السابق يظهر أنّ توزيع درجات عامل الإنفتاح على الخبرات يميل

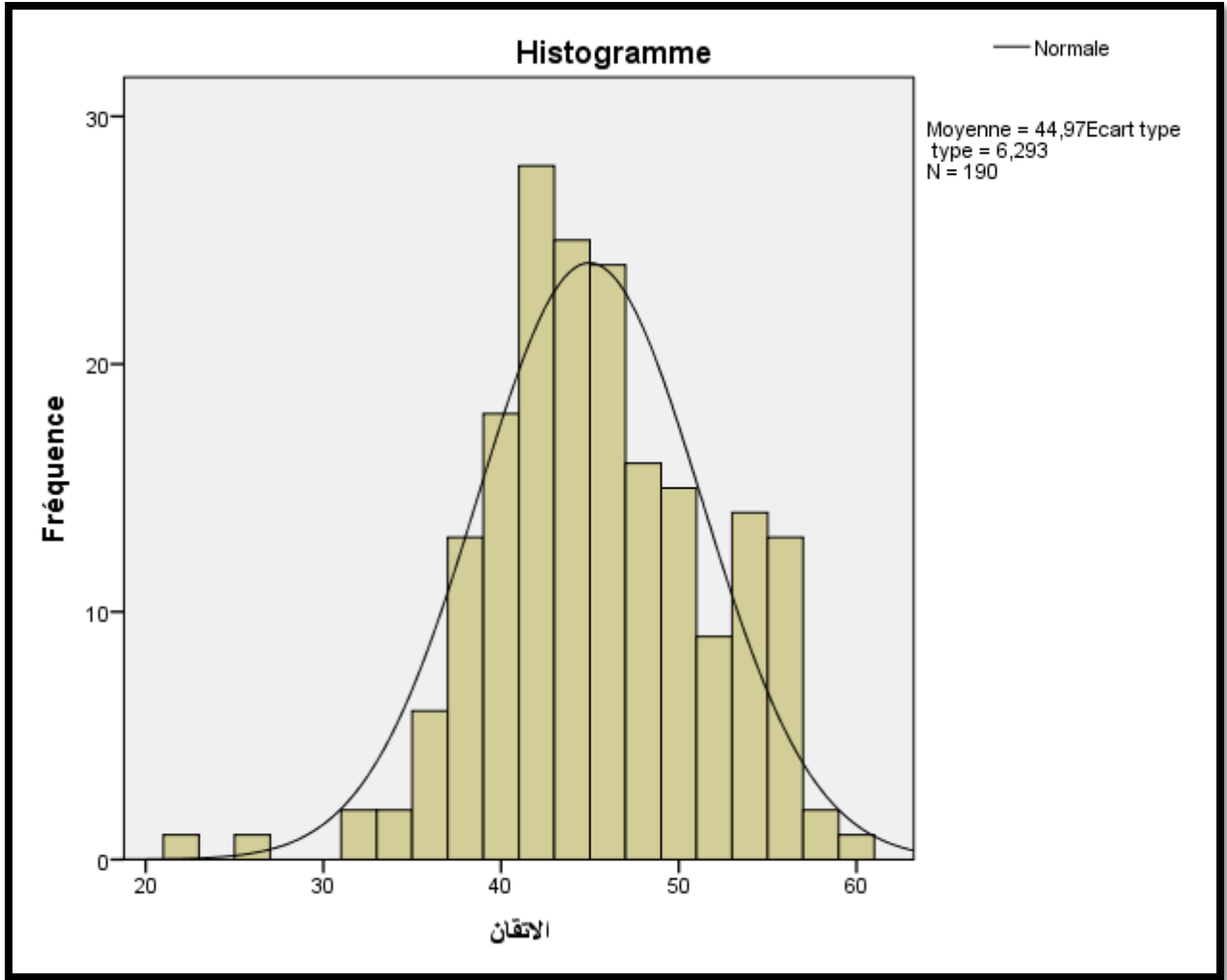
إلى التوزيع الطبيعي.



شكل رقم (21-5): يمثل توزيع درجات عامل المرغوبية الإجتماعية لدى عيّنة البحث

يلاحظ من الشكل أعلاه أنّ توزيع درجات عامل المرغوبية الاجتماعية بالنسبة لعيّنة

البحث يميل إلى التوزيع الطبيعي.



شكل رقم (5-22): يمثل توزيع درجات عامل الإفتقان بالنسبة لعينة البحث

يتبين من خلال الشكل السابق أنّ توزيع درجات عامل الإفتقان يميل إلى التوزيع

الطبيعي.

2- عرض نتائج البحث

1-2 عرض نتائج الكشف عن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى النساء ضحايا

العنف الزوجي

جدول رقم (36-5): يبيّن نتائج المتوسط الحسابي و المتوسط النظري (الافتراضي)

لدرجات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بالنسبة لعينة البحث

مستوى الشعور بالوحدة النفسية	المتوسط الحسابي	المتوسط النظري
منخفض	215,66	246

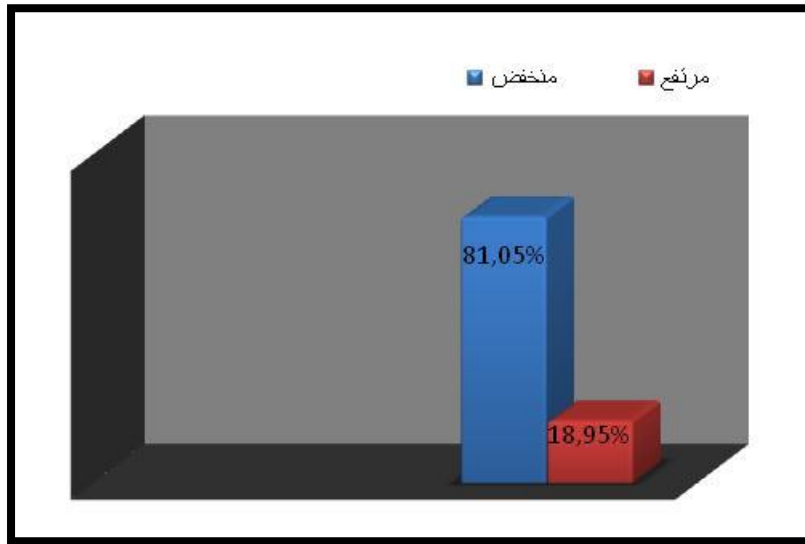
لمعرفة مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى النساء ضحايا الزوجي، تمّ حساب المتوسط النظري أو الدرجة المقبولة و التي قدرّت بـ (246) أي ما يمثّل (50%) من أعلى درجة في سلم تنقيط المقياس و يُعطى بجمع الحد الأدنى للدرجة التي يمكن الحصول عليها في المقياس و أعلى درجة يمكن الحصول عليها ثمّ يقسم المجموع على اثنين، بعدها تمّ حساب المتوسط الحسابي للدرجات المتحصل عليها في المقياس و الذي قدرّ بـ (x) (215,66) و هو أقل من قيمة الدرجة المقبولة و بالتالي فمستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي منخفض.

وقد تباينت نتائج المستويين حيث قدرّت نسبة النساء من ضحايا العنف الزوجي ذوات مستوى الشعور بالوحدة النفسية المنخفض بـ (81,05%) يليه مستوى الشعور بالوحدة النفسية المرتفع بنسبة (18,95%)، كما هو موضّح في الجدول التالي

جدول رقم (5-37): يوضح توزيع مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة البحث

النسبة المئوية	التكرارات	مستوى الشعور بالوحدة النفسية
81,05%	154	منخفض
18,95%	36	مرتفع
100	190	المجموع

و الشكل التالي يلخص أكثر البيانات السابقة:



شكل رقم (5-23): يمثل توزيع مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة البحث.

2-2 عرض نتائج ترتيب العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى النساء ضحايا العنف

الزوجي

لبلوغ الهدف الثاني للبحث تمّ حساب النسب المئوية لعوامل الشخصية الخمس كذلك

استعمال اختبار فريدمان (freidman) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات الرتب، و الجدول

التالي يوضح النتائج المتحصّل عليها

جدول رقم (38-5): يبيّن توزيع درجات العوامل الخمس الكبرى للشخصية حسب ترتيبها بالنسبة

لعينة البحث

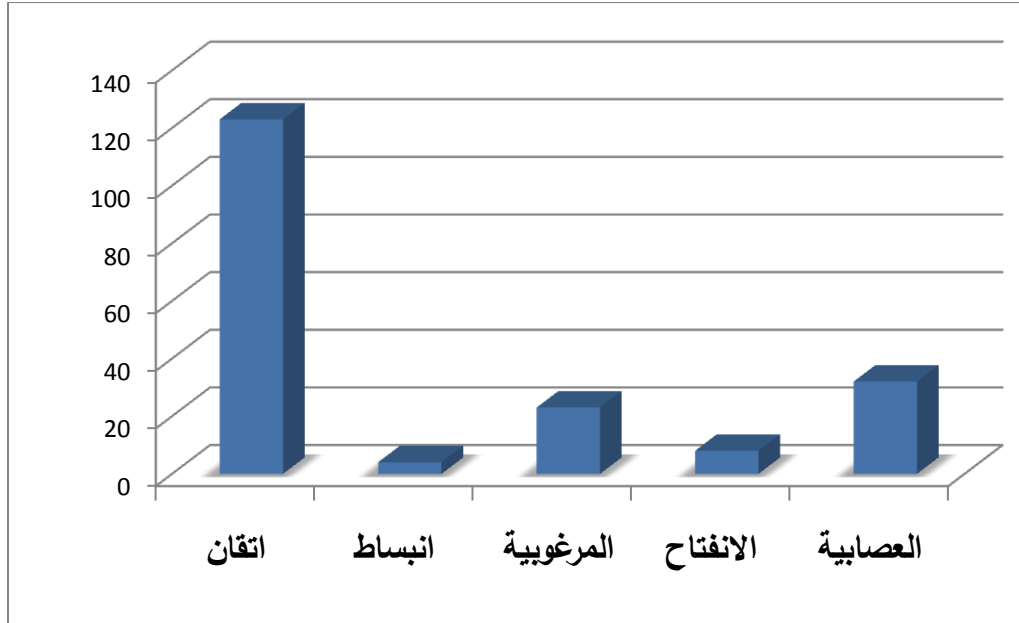
الرتبة	العامل	متوسط الرتب	النسبة المئوية
1	الإتقان	4,40	64,7%
2	العصابية	2,87	16,8%
3	المرغوبية الاجتماعية	3,25	12,1%
4	الإنفتاح على الخبرات	2,19	4,2%
5	الإنبساط	2,28	2,1%
Chi-square		249,53	sig ,000

يتضح من خلال الجدول التالي أنّ ترتيب عوامل الشخصية وفق نموذج العوامل الخمس

الكبرى للشخصية بالنسبة لأفراد العينة جاء وفق التسلسل التالي:

يتصدر ترتيب عوامل الشخصية الكبرى عامل الإتقان بنسبة (64,7%) و بمتوسط رتب قدر ب (4,40)، يليه في المرتبة الثانية عامل العصابية بنسبة (16,8%) و بمتوسط رتب (2,87)، ثمّ في المرتبة الثالثة نجد عامل المرغوبية الاجتماعية بنسبة (12,1%) بمتوسط رتب قدر ب (3,25)، ليأتي بعده في المرتبة الرابعة عامل الانفتاح على الخبرات بنسبة (2,19%) و بمتوسط رتب مقدّر ب (4,2)، و في المرتبة الخامسة و الأخيرة يأتي عامل الإنبساط بنسبة (2,1%) بمتوسط رتب قدر ب (2,28).

و بالنسبة لدلالة ترتيب العوامل الخمسة الكبرى للشخصية حسب ارتفاعها بالنسبة لعينة البحث فقد توصلنا إلى وجود فرق دال بين متوسطات الرتب كون قيمة الدلالة (sig) قدرت ب (0,000) كما يبيّنه الشكل التالي:



شكل رقم (5-24): يمثل توزيع درجات العوامل الخمسة الكبرى للشخصية حسب ترتيبها بالنسبة لعينة البحث

3-2 عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل العصابية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي.

للتحقق من الفرضية الحالية يتم حساب معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و عامل العصابية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي، و الجدول الآتي يبيّن النتائج المتحصّل عليها.

جدول رقم (5-39): يوضّح نتائج معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة

النفسية و درجات عامل العصابية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي

العامل	عدد أفراد العينة	قيمة معامل الارتباط برسون (r)	الدالة
العصابية	190	-,021	,770

يتبين من الجدول أعلاه أنّ قيمة معامل الارتباط برسون قدرّت بـ (-0,021) فهي تعبر عن وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل العصابية و هي غير دالة إحصائياً لكون قيمة الدلالة قدرّت بـ (0,77) و هو ما يشير إلى عدم تحقق الفرضية الجزئية الأولى.

4-2 عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الانبساط لدى النساء ضحايا العنف الزوجي.

للتحقق من الفرضية الحالية يتم حساب معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و عامل الانبساط لدى النساء ضحايا العنف الزوجي، و الجدول الآتي يبيّن النتائج المتحصّل عليها.

جدول رقم (40-5): يوضّح نتائج معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الانبساط لدى النساء ضحايا العنف الزوجي

العامل	عدد أفراد العينة	قيمة معامل الارتباط برسون (r)	الدلالة
الانبساط	190	-0,067	,360

يتضح من خلال الجدول أنّ قيمة معامل الارتباط برسون قدرّت بـ (-0,067) فهي تعبر عن وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الانبساط و هي غير دالة إحصائياً لكون قيمة الدلالة قدرّت بـ (0,360) و هو ما يشير إلى عدم تحقق الفرضية الجزئية الثانية.

5-2 عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الانفتاح على الخبرات لدى النساء ضحايا العنف الزوجي.

للتحقق من الفرضية التالية يتم حساب معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و عامل الانفتاح على الخبرات لدى النساء ضحايا العنف الزوجي، و الجدول الآتي يبيّن النتائج المتحصّل عليها.

جدول رقم (5-41): يبيّن نتائج معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الانفتاح على الخبرات لدى النساء ضحايا العنف الزوجي

العامل	عدد أفراد العيّنة	قيمة معامل الارتباط برسون (r)	الدلالة
الانفتاح على الخبرات	190	-,087	,234

يُلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ قيمة معامل الارتباط برسون قدّرت بـ (-,087) فهي تعبر عن وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الإنفتاح على الخبرات و هي غير دالة إحصائياً لكون قيمة الدلالة قدّرت بـ (0,234) و هو ما يشير إلى عدم تحقق الفرضية الجزئية الثالثة.

6-2 عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل المرغوبية الاجتماعية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي.

للتحقق من الفرضية الحالية يتم حساب معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و عامل المرغوبية الاجتماعية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي، و الجدول الآتي يبيّن النتائج المتحصّل عليها.

جدول رقم (42-5): يبيّن نتائج معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل المرغوبية الإجتماعية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي

الدالة	قيمة معامل الارتباط برسون (r)	عدد أفراد العيّنة	العامل
,269	-,081	190	المرغوبية الاجتماعية

يتبيّن من الجدول أعلاه أنّ قيمة معامل الارتباط برسون قدّرت بـ (0,081-) فهي تعبر عن وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل المرغوبية الاجتماعية و هي غير دالة إحصائياً لكون قيمة الدلالة قدّرت بـ (0,269) و هو ما يشير إلى عدم تحقق الفرضية الجزئية الرابعة.

7-2 عرض نتائج الفرضية الجزئية الخامسة

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الإتيان لدى النساء ضحايا العنف الزوجي.

للتحقق من الفرضية الحالية يتم حساب معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الإتيان لدى النساء ضحايا العنف الزوجي، و الجدول الآتي يبيّن النتائج المتحصّل عليها.

جدول رقم (43-5): يبيّن نتائج معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و عامل الإتيان لدى النساء ضحايا العنف الزوجي

الدالة	قيمة معامل الارتباط برسون (r)	عدد أفراد العيّنة	العامل
,033	,155*	190	الإتيان

*العلاقة دالة عند مستوى الدلالة (0,05).

يتضح من خلال الجدول أنّ قيمة معامل الارتباط برسون قدّرت بـ ($*155$)، فهي تعبر عن وجود علاقة ارتباطية بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الاتقان و هي دالة عند مستوى الدلالة ($0,05$) و هو ما يشير إلى تحقّق الفرضية الجزئية الخامسة.

3- مناقشة و تحليل النتائج

بعد عرض نتائج مختلف تساؤلات و فرضيات البحث الحالي، يتم فيما يلي مناقشتها على ضوء أدبيات الموضوع و الدراسات السابقة التي تناولت متغيراته

3-1 مناقشة و تحليل نتائج الكشف عن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى النساء

ضحايا العنف الزوجي

فيما يتعلّق بالتساؤل الأوّل و الذي هدف لمعرفة مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي، و بغرض الإجابة عليه تمّ إجراء المعالجة الإحصائية بحساب المتوسط الفرضي لدرجات مقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي و مقارنته بالمتوسط الحسابي لنفس الدرجات، و قد خلّصت النتائج إلى كون مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي منخفض.

و بالنسبة لتفسير النتيجة على ضوء الأبحاث السابقة يمكن القول أنّها قد تعود لعدّة عوامل منها كون النساء ضحايا العنف الزوجي بالرغم من معاناتهن من العنف الزوجي إلّا أنّ هناك نوع من الرضا عن العلاقات الإجتماعية، فحسب كوفل و أكاماتسا (Kovel & Akamatsa, 1989) فالوحدة ترتبط ارتباطاً عالياً بالرضا عن العلاقات الاجتماعية أكثر منها بأيّ مستوى مطلق من العلاقات الشخصية (الجباري، 2012، ص 1365).

كما يمكن تفسير النتيجة بكون النساء ضحايا العنف الزوجي اكتسبن استراتيجيات التعامل مع وضعية العنف لكونهن عانين منه لفترات طويلة فمعظم أفراد عيّنة البحث تجاوزن فترة

العشر سنوات من الزواج، فالفرد حسب غنيم يميل إلى مواجهة المواقف المألوفة بفعالية أكثر من المواقف الغريبة (غنيم، 1983، ص 44-46).

كما قد يعود هذا لكون هؤلاء النسوة لديهن مشاركة وجدانية مع الأولاد و السند العائلي و وجود من يشعرهنّ بالحاجة إليهن كالأولاد، فالأم في المجتمعات العربية ذات قيمة و أهميّة كبيرة بالنسبة للأولاد فتجد الأم نوعاً من التعويض والسند و الإشباع فيهم، وهو ما توصلت إليه دراسة البيومي (1990) والتي خلّص فيها إلى أهميّة المساندة الاجتماعية في التخفيف من الشعور بالوحدة النفسية (عن جودة، 2005، ص 785) ، و في دراسة لـ سميتقار و آخرون (Schmittger et al, 2011) عن العوامل الاجتماعية التي لها تأثير على درجات الوحدة النفسية توصل فيها إلى وجود علاقة قوية بين الجانب الاجتماعي و الوحدة النفسية العاطفية و الاجتماعية وأكدوا على أهميّة دعم الجانب الاجتماعي للأفراد لتفادي الشعور بالوحدة النفسية الاجتماعية (Cardi, 2012: 04).

كما قد ترجع النتيجة الحالية لكون النساء ضحايا العنف الزوجي اللواتي تغلبن على الشعور بالوحدة النفسية يمتلكن مهارات التواصل الاجتماعي مع الآخرين منذ المراحل الأولى من العمر.

- و قد تُعزى النتيجة الحالية لإرتباط العنف الزوجي لدى بعض الزوجات بمفهوم تقبل العنف و تحمّله من أجل الأولاد و هو ما يتفق مع دراسة بوشبندر (Buchbinder, 2003) و التي أجرى فيها تحليل عميق لشخصيات نسائية عانين من العنف الزوجي و توصل فيها إلى كون فئة من الزوجات لديهنّ تقبل للعنف الزوجي ضدّهنّ من أجل أطفالهنّ، حيث ارتبطت حياتهنّ بالأطفال و ليس بالأزواج (عن الدوة و درويش، دون تاريخ، ص 5).

و يمكن تفسير النتيجة الحالية بالعودة للإطار النفسي الاجتماعي و الثقافي الذي يتعلّم فيه الذكر و الأنثى دورهما الجنسي، حيث يُنشأ الذكر على أن يكون شريك مسيطر مع

جواز استخدام القوة للمحافظة على سيطرته بينما تنشأ الأنثى اجتماعيا على تقبل العلاقات الزوجية التي تتسم بسيطرة الرجل.

و في هذا الصدد توصلت رحمانى (2011) إلى أنّ التستر و الكتمان على العنف و حماية الأعراف السائدة و لو على حساب الضحية يُعدّ من الأفكار الأساسية التي تنشأ عليها المرأة و تتسبب في تفشي ظاهرة العنف ضدّ المرأة عامة و الزوجه على وجه الخصوص(رحمانى، 2011، ص 375-378).

و في هذا السياق يؤكّد حسين أنّ هناك نمط من النساء يتّصفن بكونهنّ طرفا أساسيا في استمرار العلاقة الزوجية المبنية على العنف الزوجي، و هنّ يلقين اللوم على الضغوط الخارجية التي تكون ضدّ إرادة الرجل في استخدام العنف، و تعتبر علاقتها الزوجية مُرضية و للزوج الحد الأدنى من المسؤولية في حدوث الإساءة البدنية و النفسية و غيرها (حسين، 2007، ص 69-71).

كما توصل وارن و لنينج (warren & lanning) إلى أنّ من سمات شخصية المرأة التي تتعرّض للعنف و تتعايش معه أنّها تتسم بالأنوثة و أكثر ميلا للتسامح (الدوة و درويش، دون تاريخ، ص 12).

و قد توصل كرادشة إلى كون الزوجة المعنّفة تخشى الطلاق و تفتقد للأمان الاجتماعي، و لديها معتقدات تقليدية بخصوص الأدوار الذكرية و الأنثوية، سهولة الانقياد و الخضوع، تراودها مشاعر الذنب و مشاعر مختلفة من تأنيب الضمير ما يجعلها تتقبّل ظروف حياتها (كرادشة، 2009، ص 106).

كما قد تُفسّر النتيجة الحالية بمجموعة الأفكار السلبية التي تدور في ذهن الزوجة المعنّفة و هو ما يتفق مع دراسة بريجيت (Brigite) و التي توصلت فيها إلى أنّ الزوجة التي تتعرّض للعنف تسيطر عليها العديد من الأفكار السلبية حول تقديرها لذاتها، و تتصّف بسلبية الشخصية و عدم النضج و تعتبر الرجل يتّسم بالعصبية الزائدة و المبالغة في إلقاء

اللوم عليها و تفتقد للقدرة على التمييز بين الخطأ و الصواب فيما يتعلّق بعلاقاتها بزوجها (أحمد، 2012، ص 439).

و في نفس السياق توصلّ والدروب و رسيك (Waldrop & Resick, 2004) إلى كون المرأة التي تتعرّض للعدوان و العنف و الإيذاء من طرف الزوج تتجنّب بنفسها مصدر التوتر بغرض خفض النتائج السلبية بالإعتماد على الإنكار و الإحتفاظ بمشاعرها و لا تظهرها (عن الدوة و درويش، دون تاريخ، ص 5).

و في هذا الصدد أيضا يرى قشقوش أنّ بعض الأفراد يواجهون خبرة الإحساس بالوحدة النفسية بالتمويه و التحريف و انكار درايتهم و إدراكهم للحرمان الذي ينجم عن هذه الخبرة و تكمن وراء هذه الأفكار حاجة عصابية لتقديم الذات في صورة مثالية كونهم يدركون أنّ خبرة الشعور بالوحدة النفسية تعبّر عن نوع من الضعف في ذات الفرد (قشقوش، 1983، ص 211).

كما تحدّث عجم و مكي عن المعاناة الصامتة للمرأة المعنّفة و التي ترفض الإفصاح عن رفضها لهذه العلاقة لخلجها أو خوفها من ردود فعل الزوج العنيف، الخوف من الطلاق، الخوف من نبذ أسرتها الأصلية لها (عجم و مكي، 2008، ص 43، 48).

و يضيف فولمکان (Folkman) أنّ الزوجة التي تتعرّض للعنف في حاجة للإعتماد على الأشخاص الآخرين بما فيهم الزوج لفقدانها الثقة في نفسها و عدم قدرتها على الاستقلال المالي و النفسي، كما أنّ تكرار التعرّض لسوء المعاملة البدنية و الوجدانية يضع قيود عند محاولة مواجهة العنف (البياتي، 2012، ص 246).

و قد تفسّر نتيجة البحث بتأثير الفروق الفردية في إدراك الزوجات المعنّفات للمواقف الحياتية، فقد تختلف الدرجة التي يشعرون بها بالمساندة أو غير معتنى بهن، و أنّهن يواجهن الموقف لوحدهن، فيرى ارنست و كاسيويو أنّ الشعور بالوحدة النفسية يرتبط بالإسنادات السلبية و خلل في الإدراك و العلاقات الاجتماعية غير المرضية و بالسّمات السلبية

للشخصية. و من خلال الإحتكاك بأفراد عيّنة البحث لمسنا نوع من الرضا و التأكيد على ضرورة الصبر و الإيمان بالقضاء و القدر و التسليم بمشيئة الخالق، و في هذا الصدد أثبتت دراسات دوكتا و فوكا (Duksta & Fokka, 2007) و بنكار (Pinquart, 2003) أهمية التوجّه نحو الدين في خفض درجات الشعور بالوحدة النفسية (Cacioppo & Hawkly, 2008, p. 07-10)

2-3 مناقشة و تحليل نتائج ترتيب عوامل الشخصية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي

هدف التساؤل الثاني لمعرفة ترتيب عوامل الشخصية حسب ارتفاعها و فق نموذج العوامل الخمسة الكبرى و المتمثلة في العصائية، الانبساط، الانفتاح على الخبرات، المرغوبية الاجتماعية (المقبولية) و الإتقان.

و بغرض الإجابة عليه تمّ حساب النسب المئوية المتعلقة بكل عامل من العوامل الكبرى للشخصية لدى عيّنة البحث، و قد بيّنت المعالجة الإحصائية باستعمال اختبار فريدمان وجود فرق دال بين متوسطات رتب العوامل الخمسة لدى عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي في مستوى الدلالة (0,01)، حيث جاء عامل الإتقان في المرتبة الأولى يليه في المركز الثاني عامل العصائية و في المرتبة الثالثة عامل المرغوبية الاجتماعية ليأتي بعده في المرتبة الرابعة عامل الانفتاح على الخبرات و في المرتبة الأخيرة نجد عامل الانبساط.

و قد تدلّ النتيجة المتوصّل إليها إلى كون معظم أفراد عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي يتميّز ببقطة الضمير و التنظيم و القدرة على التحكّم الذاتي و التفكير المسبق قبل الإقدام على فعل ما و الحكمة في مختلف مواقف الحياة و العمل بالقيم الأخلاقية و الدافعية العالية للانجاز، بالإضافة لتميزهن بالشعور بالمسؤولية و هو ما توصّلت إليه نتائج دراسة الطاهر (2006) و التي أظهرت أنّ أكثر سمات الشخصية التي تتميز بها النساء المعنّفات من غير المعنّفات هي سمة السيطرة و تحمّل المسؤولية (الطاهر،

2006، ص 2)، و كما توصل جون و ماكري إلى أنّ الأفراد الذين يتميزون بسمة الإتقان أكثر قدرة على التغلب على الصعاب و العراقيل التي تواجههم مع السعي للحفاظ على النظام و ضبط النفس.

و قد تعود النتيجة الحالية بالنسبة لعينة البحث إلى العامل الاجتماعي و الثقافي للبيئة التي يعيش فيها و التي تحثّ على ضرورة التقيد بالقيم الأخلاقية و العادات و التقاليد و العمل بها.

و قد احتلّ عامل العصابية المركز الثاني و هو يشير إلى كون جزء من عينة البحث تتميزّ بالسّمات الفرعية لعامل العصابية، ما يعبر عن اتصافهنّ بالسّمات الانفعالية السلوكية السلبية كالاكتئاب و القلق و الغضب و الخجل و الارتباك و العدوانية و عدم الاستقرار الإنفعالي و عدم الرضا عن الذات، خاصة عندما يواجهن مواقف حياتية صعبة، و هو ما قد يفسّر بالنسبة للبحث الحالي بالتأثير النفسي و الاجتماعي لظاهرة العنف الزوجي و التي تجعل البعض من أفراد عينة البحث يعيش حالة من عدم الإستقرار الانفعالي و هو ما يتفق مع ما ذكره الشبيب عن الحالة النفسية التي تعيشها المرأة ضحية العنف الزوجي من اكتئاب و انخفاض الثقة بالنفس، ردود فعل سريعة و توتر دائم، استخدام مواقف هجومية و دفاعية، عدوان على الذات، شعور بالخوف وعدم الأمان (الشبيب، 2007، ص 49).

و توصلت مؤمن (2004) إلى أنّ مشاكل العلاقة الزوجية تنطوي لدى المرأة على معاني أعمق و هو السبب في كون عدد النساء اللواتي يشعرن بالضيق في الحياة الزوجية أكبر بكثير من الأزواج (مؤمن، 2004، ص 45).

كما توصلت دراسة بوشبندر (2003) إلى كون بعض ضحايا العنف الزوجي يعيش حالة من القلق و المخاوف نتيجة لخبرتهنّ المؤلمة و توقّع السيئ دون سابق إنذار (عن الدوة و درويش، دون تاريخ، ص 5).

و هو ما يتفق مع دراسة درويش (2001) حيث توصل إلى أنّ العنف الموجه ضدّ المرأة قد يصيبها بالإضطرابات و الانفعالات السلبية و ضعف الثقة في الذات، و التأثير على قدرتها على أداء مهامها داخل الأسرة نتيجة الشعور بالقلق و التوتر و الاحباط (زيتون، 2005، ص 48).

و قد تعزى النتيجة الحالية لشعور المرأة المعنفة بتأنيب الضمير و المسؤولية اتجاه سلوك العنف الموجه ضدّها و نتيجة لوم الزوج لها، و هو ما يتفق مع الدراسات التي قام بها هولتزورث و آخرون (Holtzworth et all, 1993) حيث توصلوا فيها إلى وجود علاقة بين العزو و السلوك العنيف، فالرجال المعنّفين لزوجاتهم ينسبون العنف ضد الزوجة إلى سلوكها الاستفزازي حيث يثير الغضب لديهم بشكل كبير فيلجأ إلى التعنيف (حسين، 2007، ص 122-123).

و يدعّم بريون (Brewen, 1995) بكون المرأة التي تعيش مع زوج عنيف تظهر معدلات مرتفعة من لوم الذات مقارنة بالمرأة المضروبة و المنفصلة عن الزوج و التي توجه اللوم للزوج المسيء و تعتبره المسؤول عن العنف في الأسرة (حسين، 2007، ص 144). و قد جاء عامل المرغوبية الاجتماعية في المرتبة الثالثة، ما يدلّ على تميّز بعض النساء من ضحايا العنف الزوجي بالسمات الفرعية لهذا العامل، و في هذا الصدد أشار بقيعي إلى أنّ هؤلاء الأفراد يتميّزون بالكفاءة الذاتية و الثقة بالنفس و الاستقامة و الإيثار و القبول و التواضع (بقيعي، 2015، ص 428).

كما توصلت دراسات كوستا و ماكري إلى أنّ الأشخاص الذين يتمتّعون بالقبول الاجتماعي و المرغوبية يتميّزون بالطيبة في سلوكياتهم الاجتماعية و الكرم و الود، و قد تفسّر النتيجة بالنسبة لعينة البحث الحالي باعتماد معظم النساء ضحايا العنف الزوجي على أسلوب التواصل مع الآخرين و التفاعل معهم للبحث عن الاشباع العاطفي و السند

الاجتماعي و تكوين علاقات ودية مع المحيط و التعاون معهم كآلية دفاعية ضد ما تعيشه المرأة في المنزل من ظروف صعبة في حياتها الزوجية.

و في هذا الشأن توصل بورتنوف (Portnoff , 1988) إلى أنّ الأفراد عندما يشعرون بالوحدة النفسية يكون لديهم نفور من العلاقات الشخصية و التي تشعرهم بالعجز و للتخلص من هذا الشعور لا بدا من عقد صلات و روابط ناجحة مع الآخرين و تصبح حياتهم ذات معنى (عن أبو أسعد، 2010، ص 705).

و في نفس السياق يؤكد سارسون و ليفينغ و باشمان (Sarson, Leving & Bachman, 1983) أنّ الفرد يبحث عن المساندة الاجتماعية كونها تلعب دورا بارزا في التخفيف من الإصابة بالإضطرابات النفسية و تقي الفرد من الآثار السلبية التي يتعرض لها في مواجهة المواقف الاجتماعية الضاغطة (عن العاسمي، 2009، ص 221).

و بالنسبة لأفراد العينة اللواتي لا يتميزن بعامل المرغوبية و القبول الاجتماعي قد يعود إلى شعورهنّ بالتعاسة و اليأس، ففي هذا السياق يؤكد أبو أسعد أنّ الفشل في الشعور بالألفة و الهوية المشتركة بين الزوجين يؤدي إلى التعاسة في الزواج و يتجّه الطرفين أو أحدهما للإنعزال (أبو أسعد، 2010، ص 705).

أما عامل الإنفتاح على الخبرات فقد احتلّ المرتبة الرابعة، ما يعني أنّ نسبة قليلة من النساء ضحايا العنف الزوجي يتميزن بسمة الإنفتاح على الخبرات، ما يدلّ أنّ معظم أفراد عينة البحث يفتقرن لحب الاستطلاع و الاستكشاف، و لا يتطلّعن لتجارب و خبرات جديدة مع غياب الخيال الواسع، و قد يعود هذا لمحدودية أو غياب الانجاز الأكاديمي لدى البعض من أفراد عينة البحث من جهة و هو ما يتفق مع دراسات فارسيديز و وودفلايد (Farsides & Wood field, 2003) (بقيعي، 2015، ص 230).

بالإضافة إلى أنّ حب الإستكشاف يتطلّب صفاء الذهن و وجود رغبة و إرادة لدى الفرد للإطلاع و الابتعاد عن التوتر و هو ما قد تفتقر إليه هذه النسوة مع الظروف النفسية

و الإجتماعية التي يعشنها نتيجة معاناتهنّ من العنف الزوجي، بالإضافة إلى كون الاستكشاف يتطلّب أحيانا إمكانيات مادية و هو ما تفتقر إليه معظم أفراد عيّنة البحث ذوات المستوى الإقتصادي المتوسط و المنخفض.

و تتفق النتيجة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة كوستا و آخرون (Costa, & al, 2001) و التي هدفت لمعرفة الفروق حسب الجنس في سمات الشخصية عبر (26) ثقافة مختلفة، وجدت أنّ النساء أقلّ اتساما بالفتوح للأفكار مقارنة بالرجال(كرميان، 2008، ص35).

كما تتفق النتيجة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة سريفاستافا و آخرون (Srivastava et al, 2003) أنّ الفتوح يقلّ مع تقدّم العمر (كرميان، 2008، ص 37).

و قد جاء عامل الإنبساط في المرتبة الخامسة و الأخيرة و عليه يمكن القول أنّ عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي أقلّ اتصافا بسمة الانبساط، ما قد يدلّ على أنّهن لا يبحثن عن العلاقات الاجتماعية لغرض الإنبساط أكثر ممّا هو بغرض تناسي الوضع العائلي الذي يعشنه، كما أنّهن يفتقرن للحبوية و النشاط و مشاعر السعادة و تسود لديهنّ مشاعر النفور الذاتي و التوتر و الخوف.

و في هذا الشأن توصل فولكمان في دراساته إلى وجود قيود إجتماعية بيئية تؤثر على اختيار المرأة للإستراتيجية المناسبة لتحملّ العنف الزوجي و تظهر في فقدان التواصل الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية الحميمة التي تساعد المرأة على رفض هذا العنف (البياتي، 2012، ص 246).

كما تتفق النتيجة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة سريفاستافا و آخرون (Srivastava et al, 2003) بكون الإنبساطية تنخفض لدى النساء مع التقدّم في العمر مقارنة بالرجال (كرميان، 2008، ص 37).

كما أشار عويضة إلى أنّ الشخصية التي يعاني صاحبها من تجارب أليمة و صدمات عنيفة، قد تتعرض لمشاكل الشذوذ المزاجي و الاجتماعي(عويضة، 1996، ص 102).

وا يمكن تفسير النتيجة الحالية بتأثير المحيط الثقافي و الاجتماعي السائد و القائم على تنشئة المرأة على تقبل ظروف الحياة الزوجية مهما كان نوعها و تحميلها المسؤولية الكاملة في الحفاظ على الأسرة و استقرارها و لو كان ذلك على حساب مشاعرها و استقرارها الانفعالي و الاجتماعي، فتتأثر المرأة بهذه الأفكار ما يجعلها لا تقبل على الحياة بكل حيوية، ففي دراسة قام بها كولمان و ستروس (Coleman et Strans, 1986) توصلوا فيها إلى أنّ (54%) من أفراد العينة من الأزواج الذين يعانون من العنف الزوجي مشكلتهم سيطرة الرجل و جعل المرأة في وضعية دونية، و تشريع العنف الذكوري الاجتماعي و سيطرة النظام الأبوي (Chamberland, 2003, p. 56).

3-3 مناقشة و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى

هدفت الفرضية الجزئية الأولى لمعرفة إذا كانت هناك علاقة ارتباطية بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و عامل العصابية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي، و بغرض التحقق منها تمّت معالجة البيانات إحصائياً بحساب معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل العصابية لدى عيّنة البحث، حيث بيّنت هذه الأخيرة و جود علاقة ارتباطية سالبة غير دالة بين الشعور بالوحدة النفسية و العصابية.

و لتفسير النتيجة المتوصل إليها يتفق المقياسان في بعض النقاط التي يقيسانها كوعي الفرد بذاته و القلق الاجتماعي و غيرها، و يدلّ وجود العلاقة العكسية بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و عامل العصابية أنّه إذا ارتفع الشعور بالوحدة النفسية انخفضت العصابية و العكس صحيح، و قد يعود عدم وجود ارتباط دال بين الوحدة النفسية و سمة القلق، العدائية، الاكتئاب، الاندفاع و القابلية للإنجرار أو التأثر بالضغوط و العجز عن اتخاذ

القرارات و التي يتضمّنها عامل العصابية إلى كون عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي مع مرور الوقت و تأثير العوامل السوسيو ثقافية استطعن التعايش مع هذه الوضعية و هذا يتفق مع ما توصل إليه وارن و لنينج (Warren & Lanning) إلى أنّ من سمات شخصية المرأة التي تتعرض للعنف و تتعايش معه تتصّف بأنها أكثر أنوثة و أكثر ميلا للتسامح (الدوة و درويش، دون تاريخ، ص 12) هذا ما قد يجعل لديها نوع من المناعة ضد عوامل القلق و اليأس.

و في نفس السياق توصل غالانكي (Galanaki) إلى كون الفرد الذي يختبر تجربة الوحدة و الحرمان و الفراغ يطوّر مع الوقت آليات للمواجهة و التعامل مع الوضعيات الضاغطة و المؤلمة (Galanaki, 2014, p. 21).

و تختلف نتائج البحث الحالي عن نتائج دراسات كل من جاكسون (jackson, 1990) و كيل (keel) و جانتر و ريشمون (Genter & Richmon) و التي توصلوا فيها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالوحدة النفسية و العصابية نتيجة لمعاناة هؤلاء الأفراد من صعوبة في إنشاء العلاقات الاجتماعية (عن العاسمي، 2009، ص 222).

و قد يعود هذا لكون معظم أفراد عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي بلغن الرشد و درجة من التّضح استطعن فيها التغلّب على مشاعر الخوف و التهيج و العدائية الناتجة عن الاحباطات و المزاج الحزين، مع قدرتهن على التحكّم أكثر في مشاعرهنّ و مقاومة الضغوط المعاشة يوميا ما جعل شعورهنّ بالوحدة النفسية يبدو منخفضا ما ساعدهنّ على تجنّب عوامل القلق و التوتّر.

كما قد يرجع عدم وجود علاقة دالة بين المتغيرين لكون الشعور بالوحدة النفسية لا يرتبط بالضرورة بالجانب الشخصي أكثر ممّا يتعلّق بنوعية العلاقات الإجتماعية التي يعيشها الفرد و مدى اشباعها العاطفي.

3-4 مناقشة و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية

هدفت الفرضية لمعرفة إذا كانت هناك علاقة بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الإنبساط لدى النساء ضحايا العنف الزوجي، و بغرض التحقق منها تمت معالجة البيانات إحصائياً بحساب معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الإنبساط لدى عينة البحث، حيث بيّنت هذه الأخيرة و جود علاقة ارتباطية سالبة غير دالة بين الشعور بالوحدة النفسية و الإنبساط، أي أنه كلما ارتفع الشعور بالوحدة النفسية انخفض الإنبساط و كلما زاد الإنبساط انخفض مستوى الوحدة النفسية، و هو يعتبر نتيجة منطقية لكون عامل الإنبساط يقيس سمة المودة و الدفء و حسن المعاشرة الاجتماعية و الاستمتاع بمشاركة الآخرين و تكوين صداقات كثيرة و عدم التردد بالإضافة إلى توكيد الذات و حب السيطرة و التنافس مع الشعور بالحيوية و النشاط و الاندفاع و حب المواقف المثيرة التي تساهم في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية في حين نجد الشخص الذي يعاني من الوحدة النفسية يفتقر لهذه السمات ما يجعل الشعور بالوحدة النفسية لديه مرتفع. فقد أشار أبو سريع الى أهمية المشاركة الاجتماعية في التخفيف من مشاعر الضيق و الملل و التوتر، وحتى تنمية المشاعر الإيجابية السارة متضمنة المرح و التسلية والترفيه و المشاركة في الاهتمامات و النشاطات المفضلة (أبو سريع، 1993، ص 47).

و قد توصل كاستيلان (Castellan, 2010) في دراسته إلى أنّ ارتفاع الشعور بالوحدة النفسية يؤدي إلى فقدان الروابط الاجتماعية خاصة إذا تعلّق الأمر بفقدان مكانة الزوج، فقدان التواصل و التبادل و المثيرات الخارجية التي تساعد الفرد على الانخراط الحر في المحيط، فقدان الألفة و المودة و المعانة من الخوف الدائم من المستقبل (التشاؤم)، الشعور بالإهمال و اللامبالاة و الرفض من طرف المحيط و هي محدّدات أساسية لتمييز الفرد بالإنبساط من عدمه (Castellan, 2010, p. 02).

و قد يعزى عدم وجود علاقة دالة بين المتغيرين لكون عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي يعشن في ظروف أسرية صعبة قد تحول دون إقبالهن على الحياة الاجتماعية بكل نشاط و حيوية مع الالتزام بقضاء مشاغلهن اليومية مع التآني في اتخاذ القرارات فقد تمّ في أدبيات الموضوع تناول عنصر دورة العنف الزوجي ضدّ المرأة و فيه تبين أنّ الزوج يجعل المرأة المعنّفة تشعر بالمسؤولية إزاء هذه الوضعية التي تعيشها فنجدها حذرة و متردّدة تتجنّب الشعور بالذنب و تأنيب الضمير و التوتّر، و حسب مoustakas (1999) تثير هذه المشاعر لدى صاحبها الضعف النفسي و التفكّك الوجداني و افتقاد التقبّل و التوادد و حب الآخرين، مع وجود فجوة نفسية تباعد بين الاندماج في إقامة علاقات مثمرة و التردّد في الانسحاب من العلاقات الاجتماعية و عدم القبول الاجتماعي و العزلة و عدم الرضى عن العلاقات الاجتماعية التي غالبا ماتكون مصحوبة بالاكتئاب و التقدير المنخفض للذات (Moustakas,1999, p. 22).

كما يقيس بعد الانبساط الانفعالات الإيجابية و التي قد تكون غائبة لدى غالبية أفراد عينة البحث نتيجة معاناتهنّ من العنف الزوجي فيفتقدن لمشاعر البهجة و السعادة، و تقول النيال (1993) في هذا الصدد أنّ الشعور بالوحدة النفسية يعود إلى العلاقات الإنفعالية و الإجتماعية غير المرضية و غير المشبّعة (النيال، 1993، ص 104).

و هو ما يتفق أيضا مع دراسة روزوليا و دنيس (Rosolia & Dennis) التي توصلنا فيها إلى كون العزلة الانفعالية و غياب الارتباط الانفعالي، و العزلة الاجتماعية و انعدام الروابط الاجتماعية من العوامل المؤثّرة في الشعور بالوحدة النفسية (مختار، 1994، ص 197).

3-5 مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

هدفت الفرضية لمعرفة إذا كانت هناك علاقة دالة بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الإنفتاح على الخبرات لدى النساء ضحايا العنف الزوجي، و بعد معالجة

البيانات إحصائياً بحساب معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الإنفتاح على الخبرات لدى عيّنة البحث، حيث بيّنت هذه الأخيرة وجود علاقة ارتباطية سالبة غير دالة بين الشعور بالوحدة النفسية و الإنفتاح على الخبرات أي أنّه كلما ارتفع الشعور بالوحدة النفسية انخفض الانفتاح على الخبرات و كلّما ارتفع الانفتاح على الخبرات انخفض الشعور بالوحدة النفسية.

و بالعودة إلى ما ورد في الجانب النظري للبحث يتبيّن أنّ النتيجة منطقية فعامل الإنفتاح على الخبرات يقيس سمة الخيال و الحس الجمالي المتجسّد في تذوّق الفن و الأدب، و الانتقال ما بين مشاعر السعادة و الفرح و الحزن و حبّ الاستكشاف و المغامرة بالإضافة لتجديد الأفكار و الابتكار و إعادة النظر في القيم الاجتماعية و السياسية و الدينية مع سعيهم لإيجاد حلول للمشكلات التي يعيشونها، كما أنّهم يفتقدون للمرونة النفسية ما قد يسبّب لديهم في الشعور بالوحدة النفسية.

و من جهة أخرى يسمح الانفتاح على الخبرات للفرد بتوظيف طاقاته الانفعالية الايجابية في صورة الاستمتاع بالفن، الشعور بالأمن و الراحة النفسية، و إيجاد متنفس للطاقة الانفعالية السلبية ما يساعد الشخص على إيجاد فضاء خاص يفرّغ فيه شحناتها في شكل إبداعات و ابتكارات ما يساعده على تجنّب الوقوع في العزلة و مشاعر الوحدة النفسية. و يمكن تفسير النتيجة الحالية بكون المرأة في المجتمعات العربية المحافظة خاصة، انفتاحها على الخبرات الأخرى محدود نوعاً ما و هذا راجع للأطر الاجتماعية و الثقافية السائدة في المجتمعات العربية فقد يتناقض هذا أو يحول دون أدائها لأدوارها كأم و مربيّة و مسؤولة عن بيت و ما قد يتضمّن من صراع للأدوار، فلا تجد المرأة الحرية المطلقة للإنفتاح لسبب أو للآخر ما قد يعرّضها للشعور بالوحدة النفسية.

3-6 مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة

هدفت الفرضية لمعرفة إذا كانت هناك علاقة ارتباطيه بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل المرغوبية الاجتماعية بالنسبة لعينة البحث، و بعد إجراء المعالجة الإحصائية بحساب معامل الارتباط برسون بين درجات المتغيران تبين وجود علاقة سالبة غير دالة بينهما لدى عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي أي أنه كلما ارتفع الشعور بالوحدة النفسية انخفض مستوى المرغوبية الاجتماعية و كلما ارتفع مستوى المقبولية الاجتماعية انخفض الشعور بالوحدة النفسية.

و عليه يمكن القول أن النتيجة منطقية تتفق مع ما ورد في الجانب النظري للبحث، فعامل المرغوبية الاجتماعية يقيس سمة الثقة في النفس و الإتجاه نحو الآخرين و عدم التمرکز حول الذات و الاستقامة بالميل للإخلاص و الصراحة في التعامل مع الآخرين، و الإيثار و حب التعاون و المشاركة و القبول و التسامح و قمع مشاعر العدوانية، و التواضع و اعتدال الرأي و التعاطف مع الآخرين، و قد تبين في النتائج السابقة أن عامل المرغوبية الاجتماعية تتصف به أفراد عينة البحث و هو ما قد يفسر انخفاض درجات الشعور بالوحدة النفسية لديهم، كما سبق الإشارة إلى أهمية تدعيم الجانب الاجتماعي في خفض الشعور بالوحدة النفسية لدى الأفراد و يدعم سيرمات (Sermat,1978) بكون مشاعر الوحدة النفسية تتبع من الحاجة إلى فرصة الارتباط بالآخرين على أساس من الود و أن يكون الفرد قادر على التعبير عن أفكاره و عواطفه بحرية تامة و من دون خوف من الرفض أو سوء الفهم (عن العاسمي، 2009، ص 215).

و بالنسبة لعينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي قد يعود هذا للدور الذي يلعبه السند العائلي من طرف الأولاد و الأسرة في التغلب على المشاعر السلبية الناتجة عن تعرضهن للعنف من طرف الزوج، فعند الاحتكاك بهن أكدن على أهمية التضحية من أجل الأولاد و لو كان ذلك على حسابهن، كما أنه يولي الأولاد أهمية كبيرة للألم و قد تحدثن عن

تضامن أبنائهنّ معهنّ هو ما يمدّهنّ بالقوّة على الاستمرار و عدم الوقوع في الاضطرابات و المشاعر السلبية كالإنعزال و الوحدة النفسية.

و في نفس السياق يؤكّد سارسون و ليفينغ و باشمان (Sarson, Leving & Bachman, 1983) أنّ الفرد يبحث عن المساندة الاجتماعية كونها تلعب دورا بارزا في التخفيف من الإصابة بالاضطرابات النفسية و تقي الفرد من الآثار السلبية التي يتعرّض لها في مواجهة المواقف الاجتماعية الضاغطة (عن العاسمي، 2009، ص 221).

7-3 مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الخامسة

هدفت الفرضية لمعرفة إذا كانت هناك علاقة ارتباطيه بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الإتقان بالنسبة لعينة البحث، و بعد إجراء المعالجة الإحصائية بحساب معامل الارتباط برسون بين درجات المتغيران تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بينهما لدى عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي، أي أنّه كلّما ارتفع الشعور بالوحدة النفسية ارتفع مستوى عامل الاتقان.

فبالعودة لأدبيات الموضوع يتّضح أنّ عامل الإتقان يقيس الكفاءة و الإدراك و قدرة الفرد على التنظيم و الإلتزام بما يمليه الضمير و التقيد بالقيم الأخلاقية و الطموح و المثابرة و الاجتهاد و رسم الأهداف مع ضبط الذات و التدعيم الذاتي لها و تحدي الصعوبات و التأمّني في اتخاذ القرارات و دراستها مسبقا، و حسب غولدبرغ و سوين (Golberg & Swin) يميل الأفراد الراشدين إلى وصف أنفسهم أنّهم ذوو ضمير حي (كاظم، 2002، ص 19).

و قد يعود وجود العلاقة بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و عامل الاتقان لكون معظم النساء ضحايا العنف الزوجي بالرغم ممّا يعانينه يواجهن المواقف الحياتية بكل تأمّني و تروّي، مع الإشارة لما سبق عرضه حول انخفاض مستوى الشعور بالوحدة النفسية ما يشجّع أكثر على التنظيم و التخطيط المسبق للمشاريع و القرارات مع التأكيد على ضرورة التمسك

بالقيم الأخلاقية و الضمير الحي، و يظهر هذا في قدرتهنّ على تجاوز مشكلة العنف الزوجي من خلال التأكيد على قيم الصبر و التضحية من أجل الأسرة و الأولاد خاصة و من أجل ضمان مستقبلهم، ما يشير لقيم تحمّل المسؤولية و مواجهة الصعاب من أجل بلوغ الأهداف، و هو ما قد يُفسّر بكون أفراد عينة البحث يركّزن على العمل و أهميّة اتقانه للحصول على الثناء و الشعور بالقيمة و الأهمية و عدم الاستسلام لمشاعر العزلة و الوحدة فمهما زاد الشعور بالوحدة النفسية فالاتقان قد يتدعم أكثر و لا يتأثر، فهذا الشعور يجعل اهتمام الفرد مُركّزا و مدقّقا مع ذاته لتجنّب الشعور بالألم الناتج عن الرفض و النبذ فيركّز اهتمامه على اتقان العمل و حيوية الضمير رغبة منه في الحصول على التقبّل من طرف المحيطين به و التقليل من مخاوف النبذ و الوحدة و كسب رضاهم، و في هذا الصدد يقول جون ديوي (J. Diwi) أنّ الأمانة و المحبّة و الشجاعة و البخل و الكرم و عدم تحمّل المسؤولية أو تحمّلها ليست ممتلكات خاصة بالفرد، بل تعبّر عن تكيّفات فعلية لقدرات الفرد مع قوى البيئة، فلا يوجد شيء ذاتي دون أن يكون في الوقت نفسه انعكاسا للبيئة الاجتماعية و الثقافية و المواقف التي يمرّ بها الفرد (أحمد، 2007، ص 15).

استنتاج عام

حاول البحث الحالي دراسة علاقة الشعور بالوحدة النفسية ببعض سمات الشخصية وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساط، الانفتاح على الخبرات، المرغوبية الاجتماعية و الإتيقان) لدى النساء ضحايا العنف الزوجي و البحث عن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لديهن، و بعد إجراء مختلف المعالجات الإحصائية توصلنا إلى النتائج التالية:

أولاً: تتميز النساء ضحايا العنف الزوجي بانخفاض مستوى الشعور بالوحدة النفسية، فبعد حساب المتوسط النظري لدرجات الشعور بالوحدة النفسية و الذي قدر بـ (246) تبين أنه أكبر من المتوسط الحسابي للدرجات و المقدّر بـ (215,66)، كما تمّ حساب النسب المئوية المتعلقة بمستويات الشعور بالوحدة النفسية توصلنا إلى أنّ (81,05%) من أفراد عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي يتميزن بانخفاض مستوى الشعور بالوحدة النفسية مقابل (18,95%) يعانون من ارتفاع الشعور بالوحدة النفسية.

ثانياً: يتصدّر ترتيب عوامل الشخصية الكبرى عامل الإتيقان بنسبة (64,7%) و بمتوسط رتب قدر بـ (4,40)، يليه في المرتبة الثانية عامل العصابية بنسبة (16,8%) و بمتوسط رتب (2,87)، ثمّ في المرتبة الثالثة نجد عامل المرغوبية الاجتماعية بنسبة (12,1%) بمتوسط رتب قدر بـ (3,25)، ليأتي بعده في المرتبة الرابعة عامل الانفتاح على الخبرات بنسبة (2,19%) و بمتوسط رتب مقدّر بـ (4,2)، و في المرتبة الخامسة و الأخيرة يأتي عامل الانبساط بنسبة (2,1%) بمتوسط رتب قدر بـ (2,28).

ثالثاً: قدرت قيمة معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل العصابية بـ (-,021) و هي غير دالة و عليه يمكن القول أنه لا توجد علاقة دالة بين الشعور بالوحدة النفسية و سمة العصابية لدى أفراد عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي.

رابعاً: كما قدرت قيمة معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات سمة الانبساط بـ (-,067) و هي غير دالة و عليه يمكن القول أنه لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية و سمة الانبساط لدى أفراد عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي.

خامساً: قدرت قيمة معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الانفتاح على الخبرات بـ (-,087) و هي غير دالة و عليه يتبين أنه لا توجد علاقة دالة بين الشعور بالوحدة النفسية و سمة الانفتاح على الخبرات لدى أفراد عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي.

سادساً: بلغت قيمة معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات سمة المرغوبية الاجتماعية (-,081) و هي غير دالة و عليه يتبين أنه لا توجد علاقة دالة بين الشعور بالوحدة النفسية و سمة المرغوبية الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي.

سابعاً: قدرت قيمة معامل الارتباط برسون بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الإتيان بـ (*,155) و هي دالة عند مستوى الدلالة (0,05) و عليه يمكن القول بوجود علاقة دالة إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية و سمة الإتيان. لدى أفراد عينة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي.

خاتمة

خاتمة

تناول البحث الحالي موضوع الشعور بالوحدة النفسية و علاقته ببعض سمات الشخصية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي، و قد تمت دراسة متغيرات البحث المتمثلة في الشعور بالوحدة النفسية، سمات الشخصية و العنف الزوجي من الناحية النظرية و للإجابة على تساؤلاته دُعِمَ البحث بالجانب المنهجي، و لبلوغ أهدافه تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لموضوع البحث، و بغرض جمع البيانات تمّ الإستعانة بكل من مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد ليلي بنت عبد الله المزروع و قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الصورة المختصرة) من إعداد كوستا و ماكري تعريب الأنصاري، و اللذين تمّ تطبيقهما على عيّنة مكوّنة من (190) امرأة ضحية للعنف الزوجي. و لمعالجة البيانات تمّت الاستعانة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS: v 22) و قد توصلنا إلى النتائج التالية:

1- مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي منخفض.

2- يتصدّر عامل الإتقان ترتيب العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي، يليه عامل العصابية ثمّ عامل المرغوبية الاجتماعية ليأتي بعده عامل الانفتاح على الخبرات و في الأخير عامل الإنبساط.

3- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل العصابية لدى عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي.

4- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الانبساط لدى عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي.

5- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الانفتاح على الخبرات لدى عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي.

6- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل المرغوبية الإجتماعية لدى عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي.

7- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجات الشعور بالوحدة النفسية و درجات عامل الإلتقان لدى عيّنة البحث من النساء ضحايا العنف الزوجي.

في الأخير تبقى نتائج البحث الحالي نسبية في حدود عيّنة البحث، ما يفتح المجال لإقامة دراسات أخرى في الموضوع و ربطه بمتغيرات أخرى و على عيّنات أكبر و في مجال جغرافي أوسع.

الإقتراحات

❖ يستدعي محاربة العنف الزوجي ضدّ المرأة بوصفه مشكلة نفسية اجتماعية تظافر الجهود بين أجهزة الدولة و مؤسسات المجتمع المدني، و العمل على استحداث أنظمة أسرية قائمة على ترسيخ العدل بين الجنسين و الإبتعاد عن التمييز لتجنّب تنشئة المرأة على تحمّل الأذى و عدم التصريح به، و توعيتها بحقوقها الانسانية و العمل على الدفاع عنها.

❖ وضع آليات متعدّدة لنشر الاتفاقيات و القوانين المحلية على نطاق واسع، بما يكفل للمرأة معرفة حقوقها في مختلف الأعمار و في كل الحالات التي تواجهها، و تمكينها من الحصول على حقّها في الحماية من الأذى الجسدي و النفسي و الحصول على التكفّل المناسب في حالة حدوث الأذى.

❖ مساعدة النساء ضحايا العنف الزوجي على التغلّب على هذه المشكلة بمرافقتهنّ نفسياً و اجتماعياً.

❖ وضع برامج إرشادية و علاجية تعتمد على تفعيل الاستراتيجيات الفعالة لمواجهة عنف الزوج.

❖ دراسة إذا كان هناك تقبّل للعنف الزوجي من طرف بعض الزوجات و العوامل النفسية و الاجتماعية المتعلقة به و تحليل الاستراتيجيات المستخدمة في ذلك.

❖ دراسة العلاقة التي تربط بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و تقبّل العنف الزوجي لدى الزوجات المعنّفات.

❖ دراسة الخصائص السيكولوجية و الاجتماعية للزوج المعنّف لفهم الأسباب الكامنة وراء الظاهرة.

المراجع

المراجع:

❖ القرآن الكريم [سورة النساء، الآية 34]

1- المراجع باللغة العربية:

1-1 الكتب:

- الأنصاري، بدر محمد. (2015). *المدخل إلى علم نفس الشخصية* (ط.1). القاهرة. دار الكتاب الحديث.
- أحمد، سهير كامل. (2007). *سيكولوجية الشخصية*. القاهرة. مركز الإسكندرية للكتاب.
- الأنصاري، بدر محمد. (2000). *قياس الشخصية*. الكويت. دار الكتاب الحديث.
- البحيري، عبد الرقيب أحمد. (1987). *الشخصية النرجسية* (ط.1). الإسكندرية. دار المعارف.
- بن نعمان، أحمد (1988): *سمات الشخصية الجزائرية من منظور الانتروبولوجيا النفسية*. الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب.
- جابر، جابر عبد الحميد جابر و الدعسر (صفاء) و قشقوش، إبراهيم. (1985). *مقدمة في علم النفس*. القاهرة، دار النهضة العربية.
- جابر، عبد الحميد جابر و أحمد، زكي. (1999). *مناهج البحث التربوي*. مصر. دار النهضة العربية.
- الجبرين، علي جبرين. (2005). *العنف الأسري خلال مراحل الحياة*. الرياض. مكتبة الملك فهد الوطنية.
- حسن، ابراهيم أحمد. (2009). *العنف من الطبيعة إلى الثقافة دراسة أفقية* (ط.1). دمشق. النايا للدراسات و النشر و التوزيع.
- حسن، هبة محمد علي. (2003). *الإساءة إلى المرأة*. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

- حسين، طه عبد العظيم.(2007). *سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي*(ط.1) الإسكندرية. دار الجامعة الجديدة.
- خليل، محمد بيومي.(1999). *سيكولوجية العلاقات الأسرية*. القاهرة. دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.
- خوري، توما جورج. (2010). *نظرة في أعماق الشخصية*. لبنان. المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.
- الخولي، سناء.(2002). *أزمة السكن و مشاكل الشباب*. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
- الداهري، صالح حسن و العبيدي، محمد.(1999). *الشخصية و الصحة النفسية*. الأردن. دار الكندي للنشر و التوزيع.
- الداهري، صالح حسن و الكبيسي، وهيب مجيد.(دون تاريخ). *علم النفس العام* (ط.1) الأردن. دار الكندي للنشر و التوزيع.
- راجح، أحمد عزت. (1968). *أصول علم النفس*(ط.7). القاهرة. دار الكاتب العربي للطباعة و النشر.
- راغب، نبيل.(2003). *مشكلات الشباب*. القاهرة. دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع.
- رشوان، عبد الحميد أحمد.(2006). *الشخصية*. الأزاريطة. مصر. مركز الإسكندرية للكتاب.
- الرقيب، ابراهيم سليمان.(2010). *العنف الأسري و تأثيره على المرأة* (ط.1). الأردن، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع.
- سفيان، نبيل.(2000). *المختصر في الشخصية و الإرشاد النفسي*(ط.1). القاهرة. إيتراك للنشر و التوزيع.
- الشبيب، كاظم.(2007). *العنف الأسري*(ط.1). المغرب. المركز الثقافي العربي.

- الشربيني، مروة شاكرا. (2005). *العنف الجسدي ضد المرأة و مكانتها في المجتمع*. القاهرة. دار الكتاب الحديث.
- شكشك، أنس. (2009). *أسرار الشخصية و بناء الذات*. بيروت. دار الكتاب العربي.
- صالح، مأمون. (2011). *الشخصية بناؤها، أنماطها*. الأردن. دار أسامة للنشر و التوزيع.
- عامود، بدر الدين. (2001). *علم النفس في القرن العشرين*. الجزء الأول. دمشق. مكتبة الأسد.
- عباس، فيصل. (1990). *أساليب دراسة الشخصية (ط.1)*. بيروت. دار الفكر اللبناني.
- عبد الخالق، أحمد محمد. (1996). *قياس الشخصية*. الكويت. مجلس النشر العلمي مطبوعات جامعة الكويت.
- عبد الخالق، أحمد محمد. (2000). *أسس علم النفس*. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع.
- عبد الرحمن، علي اسماعيل. (2006). *العنف الأسري الأسباب و العلاج (ط.1)*، القاهرة. مكتبة الإنجلو المصرية.
- عبد الرحمن، محمد السيد. (1998). *دراسات في الصحة النفسية*. القاهرة. دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.
- عبد المحمود، عباس أبو شامة و البشرى، محمد الأمين. (2005). *العنف الأسري في ظل العولمة (ط.1)*. الرياض. مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
- عبد الوهاب، ليلي. (1994). *العنف الأسري الجريمة و العنف ضد المرأة*. بيروت. دار المدى للثقافة و النشر.
- عجم، سامي و مكي، رجاء. (2008). *إشكالية العنف المشرع و العنف المدان*. (ط.1). بيروت. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر.

- عطية، طارق إبراهيم الدسوقي.(2007). *الشخصية الإنسانية بين الحقيقة و علم النفس*. الإسكندرية. دار الجامعة الجديدة.
- العواودة، أمل سالم حسن.(2006). *العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي*. الأردن. دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع.
- عويضة، كامل محمد محمد.(1996). *علم النفس بين الشخصية و الفكر* (ط.1) لبنان. دار الكتب العلمية.
- عويضة، كامل محمد محمد.(1996). *علم نفس الشخصية*(ط.1). لبنان. دار الكتب العلمية.
- العيسوي، عبد الرحمن. (2000). *علم النفس العام*. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
- غانم، محمد حسن.(دون تاريخ). *مشكلات نفسية اجتماعية*. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- غنيم، سيد محمد.(1983). *الشخصية*. مصر. دار المعارف.
- غنيم، سيد محمد.(دون تاريخ). *سيكولوجية الشخصية*. الإسكندرية. دار النهضة.
- كرادشة، منير.(2009). *العنف الأسري سيكولوجية الرجل العنيف و المرأة المغفلة* (ط.1). الأردن. عالم الكتب الحديث.
- قرقوتي، حنان.(2015). *عنف المرأة في المجال الأسري*. قطر. وزارة الاوقاف و الشؤون الإسلامية.
- مجيد، سوسن شاكر.(2008). *اضطرابات الشخصية أنماطها و قياسها* (ط.1). عمان. دار صفاء للنشر و التوزيع.
- محمد السيد، عبد الرحمن.(2004). *علم النفس الاجتماعي المعاصر* القاهرة. دار الفكر العربية للنشر و التوزيع.
- مطاوع، إبراهيم عصمت.(1981). *علم النفس و أهميته في حياتنا*. القاهرة. دار المعارف.

- المليجي، حلمي (2001). *علم نفس الشخصية*. (ط1). لبنان. دار النهضة العربية للطباعة و النشر.
- منصور، طلعت و الشرقاوي، أنور و عز الدين، عادل و أبو عوف، فاروق. (دون تاريخ). *أسس علم النفس*. القاهرة. مكتبة الإنجلو المصرية.
- مؤمن، داليا. (2004). *الأسرة و العلاج الأسري* (ط1). مصر. دار السحاب للنشر و التوزيع.
- الميلادي، عبد المنعم. (2006). *الشخصية و سماتها*. الإسكندرية. مؤسسة شباب الجامعة.
- نُعيمة، محمد محمد. (2002). *التنشئة الاجتماعية و سمات الشخصية* (ط1). الإسكندرية. دار الثقافة العلمية.
- النوري، قيس. (2002). *الشخصية العربية* (ط1). الأردن. مطبعة مكتبة الطلبة الجامعية.

1- 2 الرسائل و الأطروحات الجامعية

- الأغا، ريهام سلامة. (2011). *التنبؤ بالسلوك الاجتماعي للنساء الأرامل في ضوء بعض المتغيرات النفسية*. رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي. الجامعة الإسلامية، غزة.
- بلعيد، شافع نصيرة. (2009). *صورة المرأة في المثل الشعبي الجزائري*. رسالة دكتوراه في الثقافة الشعبية. جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
- بن زروال، فتيحة. (2008). *أنماط الشخصية و علاقتها بالإجهاد المستوي، الأعراض، استراتيجيات المواجهة لدى العاملين في الحماية المدنية*. أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي. جامعة منتوري، قسنطينة.
- حليتم، لخضر. (2010). *صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية*. رسالة ماجستير في الأدب الشعبي الجزائري. جامعة المسيلة.

- حمو علي، خديجة.(2012). علاقة الشعور بالوحدة النفسية بالاكنتاب لدى عينة من المسنين المقيمين مع ذويهم. رسالة ماجستير في علم النفس العيادي. جامعة الجزائر2.
- خرف الله، علي.(2014). نوعية العلاقة الزوجية و علاقتها بمهارات الذكاء العاطفي. أطروحة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي. جامعة الحاج لخضر باتنة.
- خوج، حنان بنت أسعد محمد.(2002). الخجل و علاقته بكل من الشعور بالوحدة و أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير في علم النفس النمو. جامعة أم القرى.
- خويطر، وفاء حسين علي.(2010). الأمن النفسي و الشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية المطلقة و الأرملة و علاقتها ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير في الارشاد النفسي. الجامعة الاسلامية، غزة.
- رحماني، نعيمة.(2011). العنف الزوجي الممارس ضد المرأة. أطروحة دكتوراه في الأنتروبولوجيا. جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
- الشمالي، نضال عبد اللطيف.(2015). العوامل الخمسة للشخصية و علاقتها بالاكنتاب لدى المرضى المترددين على مركز غزة المجتمعي. رسالة ماجستير في الصحة النفسية. جامعة غزة.
- شيببي، الجوهرة بنت عبد القادر بن طه.(2005). الشعور بالوحدة النفسية و علاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. رسالة ماجستير في علم النفس الإجتماعي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- الطاهر، مي سليم عبد الحميد.(2006). مظاهر العنف ضد الزوجات و علاقته ببعض سمات الشخصية و تقدير الذات و أساليب التعامل معه لدى الزوجات المعنفات في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة في الإرشاد النفسي. جامعة عمان للدراسات العليا، الأردن.

- عابد، وفاء جميل دياب.(2008). الوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء في ضوء بعض المتغيرات النفسية، ماجستير في الصحة النفسية. الجامعة الإسلامية.
- العنزي، فارس بن حمود بن حماد.(2010). الشعور بالوحدة النفسية و علاقته بالسلوك العدوانى لدى نزلاء دار التربية الاجتماعية. رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية. جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- عيلان، محمد.(1994). الأقوال الشعبية في الشرق الجزائري. رسالة دكتوراه في الأدب العربي. جامعة عنابة.
- قزوي، جقيقة.(2017). المهارات المهنية للاختصاصى النفسى العيادى و علاقتها ببعض سمات الشخصية و الرضا الوظيفى. أطروحة دكتوراه في الارشاد النفسى و الصحة النفسية. جامعة الجزائر 2.
- كرميان، صلاح حميد حسين.(2008). سمات الشخصية و علاقتها بقلق المستقبل لدى العاملين بصورة مؤقتة من الجالية العراقية في استراليا. أطروحة دكتوراه فلسفة في علم النفس. الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمرك.
- اليحيائي، فاطمة بنت علي بن سعيد.(2013). الذكاء الإنفعالي و علاقته بالوحدة النفسية لدى الطلبة المكفوفين في سلطنة عمان. رسالة ماجستير في الارشاد النفسى. جامعة نزوى، عمان.
- 1- 3 القواميس و المعاجم والموسوعات:**
- ابن منظور(1957). لسان العرب، بيروت، بيروت للطباعة والنشر.
- الصالح، العلمي صالح و الأحمد أمينة الشيخ سليمان(1980). المعجم الصافي في اللغة العربية. الرياض.
- طه، فرج عبد القادر(2004). موسوعة علم النفس والتحليل النفسى. ط2. القاهرة. دار الغريب.

- الفيومي. أحمد بن محمد علي المقري (دون تاريخ). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. الجزء الأول. بيروت. المكتبة العلمية.

1-4 المجلات و الدوريات

- الإبراهيم، أسماء بدري.(2010). الصحة النفسية لدى النساء الأردنيات المغتربات، الأردن. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، 18(2)، 299-329.

- أبو أسعد، أحمد عبد الطيف.(2010). الفرق في الشعور بالوحدة و التوجه الحياتي بين المتزوجين و العازبين والأرامل من مستويات اقتصادية مختلفة. مجلة جامعة دمشق، 26(03)، 695-735.

- أبو زيد، أحمد.(2004). تكنولوجيا الاتصال هل تدعم الغربة و الإنعزال؟ مجلة العربي، الكويت، العدد (544).

- أبو هاشم، محمد السيد .(2007). المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من كاتل أيزنك و كولديبيرج لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية جامعة بنها، 17 (20)، 212-273.

- أبو هاشم، محمد السيد.(2010). النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية جامعة بنها، 20 (81)، 269-350

- أحمد، ممدوح صابر .(2012). أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة و علاقته ببعض مهارات توكيد الذات في العلاقات الزوجية. المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 1 العدد (8)، 433-458.

- بن دهنون، سامية و ماحي، إبراهيم.(2014). الشعور بالوحدة النفسية و علاقتها بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة. مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة وهران، 16(1)، 69-86.

- بنى مصطفى، منار سعيد و الشريفين، أحمد عبد الله. (2013). الشعور بالوحدة النفسية و الأمن النفسي و العلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك, المجلة التربوية في العلوم التربوية، (02)09، 141-162.
- البياتي، فراس عباس فاضل. (2012). العنف المجهض للحمل. العراق. مجلة آداب الرافدين، العدد (65)، 239-264.
- جاد، محمود عبد الله. (2006). التوافق الزوجي و علاقته ببعض عوامل الشخصية و الذكاء الانفعالي، مجلة كلية المنصورة، (06)1، 54-76.
- الجباري، جنار عبد القادر أحمد. (2012). الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة كركوك، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، (03)7، 1356-1376.
- جودة، أمال. (د.ت). الوحدة النفسية. مجلة جامعة الاقصى، 1-8.
- خضر، علي السيد و الشناوي، محمد. (1988). الشعور بالوحدة النفسية و العلاقات الاجتماعية المتبادلة. مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (25)، 119-148.
- ذيب، إيمان عبد الكريم و علوان، عمر محمد. (2012). التفكير الجانبي و علاقته بسمات الشخصية على وفق أنموذج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية، الجامعة العراقية، العدد (201)، 463 - 540.
- رمزي، ناهد و سلطان، عادل. (2000). العنف ضد المرأة دراسة عاملية مقارنة. المجلة الاجتماعية القومية، العدد (01)، 1-26.
- سليم، أمل داود و حارث، شيماء. (2015). الزواج المبكر لمن هم دون سن 18 سنة ظاهرة من ظواهر العنف الأسري ضد الأطفال. جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية و النفسية، العدد (47)، 26-49.
- شفيق، جمال. (1997). تباين مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنسين و مدى قدرتها التنبؤية ببعض متغيرات الشخصية. مجلة علوم و فنون دراسات و بحوث، جامعة حلوان، (04) 09.

- شقير، زينب محمود.(1993). تقدير الذات و العلاقات الإجتماعية المتبادلة و الشعور بالوحدة النفسية لدى عينتين من تلميذات المرحلة الاعدادية في كل من مصر و السعودية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد(01)، 123- 149.
- الشمري، أحلام جبار عبد الله و ناجي، ليلي يوسف الحاج .(دون تاريخ). اتجاهات الشباب نحو استخدام العنف ضد المرأة في مدينة بغداد. مجلة البحوث التربوية و النفسية، العدد(12)، 1-56.
- صالحى، سعيدة.(2012). سمات الشخصية من منظور العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. مجلة المدرسة العليا للأساتذة، العدد(06)، 34-55.
- صوالحة، عونىة عطا و العبوشي، نوال عبد الرؤوف.(دون تاريخ). دراسة وصفية لمستوى بعض السمات الشخصية لطلبة جامعة عمان الاهلية و علاقتها ببعض المتغيرات. مجلة العلوم النفسية، العدد(19)، 161-202.
- العاسمي، رياض.(2009). الشعور بالوحدة النفسية و علاقته بالاكتئاب و العزلة و المساندة الإجتماعية دراسة تشخيصية على عينة من جامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس، 7 (02).
- عباس، إلهام فاضل.(دون تاريخ). الوحدة النفسية و علاقتها بالحاجات النفسية عند موظفي جامعة بغداد. مجلة البحوث التربوية و النفسية، العدد (32)، 310 - 355.
- علي، شنان علي و رحيم، عبد القادر.(2011). بناء أداة لقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة أداب البصرة، العدد (57)، 365 - 388.
- العمري، خالد علي و جرادات، عبد الكريم محمد.(2014). كشف الذات و علاقته بالشعور بالوحدة لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء متغير الجنس. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات التربوية و النفسية، 2(02)، 293 - 326.
- قشقوش، ابراهيم زكي.(1983). خبرة الإحساس بالوحدة النفسية، حولية كلية التربية، العدد (02)، 187 - 218.

- القيق، نمر صبح.(2011). الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى بغزة. مجلة الجامعة الإسلامية، 19(01)، 597-618.
- محمد، عباس محمد.(دون تاريخ). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. مجلة البحوث التربوية و النفسية، مركز الدراسات التربوية و الأبحاث النفسية، العدد(30)، 313-335.
- مختار، محمد.(1994). الشعور بالوحدة النفسية و علاقته بسمات الشخصية لدى الطلبة الجامعيين. مجلة جامعة عين شمس، 4(2)، 189-218.
- المرواني، نايف بن محمد.(2009). العنف الأسري. المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب، السعودية، 26 (51)، 83-142.
- ملحم، مازن.(2010). الشعور بالوحدة النفسية و علاقتها بالعوامل الخمسة للشخصية. مجلة جامعة دمشق، 26(04)، 625-668.

5- المؤتمرات و الملتقيات و البحوث العلمية:

- جاسم، فريدة.(د.ت). العنف الأسري ضدّ المرأة و آليات الحماية المؤسسية. دراسة ميدانية لعينة من النساء بمدينة بغداد، العراق.
- جودة، أمال عبد القادر.(2005). الوحدة النفسية و علاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة. المؤتمر التربوي الثاني للطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع و طموحات المستقبل، الجامعة الإسلامية.
- خلوي، سميثة.(2013). مشكلة العنف الممارس ضد المرأة الجزائرية. مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي الأول حول المجتمع و الأزمات المعاصرة، 26 و 27 نوفمبر 2013، الشلف.
- الدوة، أمل محمود السيد محمود. و درويش، زينب. (د. ت). علاقة بعض المتغيرات النفسية و المعرفية و الاجتماعية بمستويات تقبّل المرأة للعنف الزوجي. مصر.

- زيتون، منذر عرفات. (2005). *الصحة و العنف*. بحث مقدّم من المجلس الوطني لشؤون الأسرة بالأردن لمنظمة الصحة العالمية.
- عبد النبي، سامية محمد صابر محمد (د ت). *فاعلية استخدام العلاج بالفن (الرسم) في التخفيف من الوحدة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة، دراسة كLINيكية علاجية*.
- عرفات، فضيلة. (2009). *الوحدة النفسية مفهومها، أشكالها*.
- عنصر، العياشي. (2006). *المعاناة الصامتة العنف الزوجي في البلاد العربية، ندوة المشكلات الاجتماعية في دولة الإمارات*.

2- المراجع باللغة الأجنبية:

2-1 الكتب

- Halford,W.K., Kelly, A., & Markman, H.(1997). *The concept of a healthy marriage in clinical hand book marriage and couples interventions*. ed kin Helford & markman and son.
- Jossé, E .(2007). *La violence conjugale quelque repères*. Belgique: ed la hulpe.
- Levesque, S. (2011). *Violence conjugale*. Canada: INSPQ.

2-2 الرسائل الجامعية:

- El boukri, S. (2012). *Etude sur les caractéristiques de la personnalité reliées à la performance académique en sciences administratives*, mémoire présenté comme exigence partielle de la maitrise en gestion des organisations. Université du Québec.

-Mardaga, S.(2009). **La personnalité comme modulateur de la réactivité émotionnelle une approche psycho- physiologique**, thèse présenté en vue de l'obtention du titre de docteur en sciences psychologiques. Université de Liège.

-Phamthi, H. (2001). **La violence conjugale en contexte interculturel: facteurs liés a la persévérance des femmes des communautés ethnoculturelles dans l'intervention en service social**, mémoire présenté à la faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de maitre en sciences. université de Montréal.

-Vanhalst. J. (2012). **Loneliness in adolescence, developmental course antecedents, concequences**, doctoral dissertation submitted to obtain the degree of the doctor in psychology. University Leuven.

3-2 القواميس و المعاجم

-Revelle. W (2014). **Raymond. B. cattel**, the encyclopedia of clinical psychologie, lilienfeld Eds, northwestern university.

-Sillamy, N. (2003). **Dictionnaire de psychologie**, France, Larousse – vuef.ed.

-**The concise oxford dictionary** (1982): Oxford press, 7th ed, Oxford.

4-2 المقالات و الدوريات

-Ballofet, et Joshi, P. (2003). **Sentiment de solitude et jeu des possessions matérielles chez les personnes âgées**. Cahier de recherche université de Laval, Québec, 03(05). 1-8.

-Boudiere, R. et GILL, R.(1997). **Contrôle exercé sur la conjointe, comparaison de quatre groupes d'hommes**. Criminologie, (30) 2, 47-65.

-Bourassa, CH. (2004). **Violence conjugale et trouble de comportement des jeunes, effet médiateur de la perception du soutien des amis**. érudit service social, 51(01), 14-29.

-Boyle, G. J. (2008). **Critique of the five – factor model of personality**. Humanities and social sciences papers, (297), 01- 40.

- Cacioppo, J. T., Cacioppo, S., Cole, W.S., Capitanio, J.P., goussens, L., and boumsma, D. (2015). **loneliness across phylogeny and call for comparative studies and animal models**. perspectives on psychological science, 10(02), 202- 212.
- Cacioppo, J.T., & Hawkley, L.C.(2008). **Loneliness**. University of Chicago, 5848, 1- 35.
- Cacioppo, J.T., Cacioppo, S., & Boumsma, D.(2013). **Cognition an demotion evolutionary mechanisms for loneliness**, university of Chicago library, 01-19.
- Cacioppo, S., capitano, J.P., & cacioppo, J.T. (2014). **Toward a neurologyof loneliness**, psychological bulletin. Chicago, 140(06), 1464-1504.
- Castellan, Y.(2010). **Le sentiment de solitude**. Le journal des psychologies, Université de Paris x, Nanterre, (273).
- Chamberland, C. (2005). **Violence parentale et violence conjugale des réalités plurielles multi dimensionnelles**. Québec, presse du l'université du Québec.
- De, Raad, b.(2000). **The big five personality factors: the psycho lexical approach to personality**. Toronto, hogrefe and Huber publishers.
- Dumont, M. et Tremblay. H.P. (1990). **La solitude chez les jeunes; recension des écrit**. santé mentale au Québec, 15(02), 129- 148.
- Ernst, J.M., & Cacioppo, J.T. (1999). **Lonely: psychological perspectives on loneliness**. Applied and preventive psychology, Cambridge university press, (8), 1 – 22.
- Fernet, M.(2005). **Violence et adolescence**. Québec, presse de l'université du Québec.
- Galanaki, E. (2014). **Loneliness: thoughts on its relation with psychopathology and psychotherapy**. Encephalos. (51), 14- 23.
- Hawkley, L. C., & Cacioppo, J.T.(2008). **Loneliness**. Center for cognitive and social neuroscience, university of Chicago, 1- 12.

- Heinström, J. (2013). **Personality theory**. Journal of documentation, Finland, 61(2), 1- 20.
- John, O.P. & Srivastava, S. (1999). **The Big-Five Trait Taxonomy**. Journal of university of California, **History, Measurement, and Theoretical Perspectives, university of California.academic press. pp 01 –71.**
- Johnson, M.(1990).**Research on domestic violence making distinctions**. Journal of marriage and the family, (62). 1-20.
- Kaufman, K.G., & Jasinski, J. L. (1998). **Dynamics and risk factors in partner violence**. Williams, L.M. (eds), review of 20 years of research, thousand oaks, 1 – 43.
- Koscielak, R.(1996). **Le sentiment de solitude chez les adolescents avec un handicap mental**. Revue Européenne de l'handicap mental, 3(12), 33- 46.
- Lauder, W., Sharkey. S., & mummery.k. (2004). **A community survey of loneliness**. Journal of Advanced Nursing, 46(1), 88–94.
- Léveillé, S. (2009). **L'autodestruction chez des hommes qui commettent dela violence conjugale**. Québec, Groupe d'études de psychologie, bulletin de psychologie, 6 (504), 543-551.
- Mayer, J. D. (2007). **Asserting the difinition of personality**. Issue 1, the online news letter for personality science, 1-5.
- McCrae. R .R. & john. P.o.(1991). **An introduction to the five factor model and its applications**. Journal of personality, 175-215.
- Moustakas, C. (1999). **Loneliness, prentice–hall**. Englewood cliffs, 8-44.
- Peplau, L.A., & Perlman, D. (n.d). **Loneliness a source book of current theory research and therapy**. New York, a Wiley interscience publication john Wiley sons 1-18.
- Perlman, d., & Peplau, L.A. (1981). **Personal relationships in disorder, (toward a social psychology of loneliness)**. London. Academic press, 32-56.
- Pitaud, PH. (2001). **La solitude aux portes de la souffrance chez les personnes âgées Isolées**. France, CREAPACA, 1-8.

-Plaisant, O., Guertault, J., Courtois, R. C., Réveillèr et Mendelssohn, O.P. (2009). **Histoire des ” Big Five ”, OCEAN des cinq grands facteurs de la personnalité. Introduction du Big Five Inventory français ou BFI-FR**, Revue Psychiatrique, 168 (7), 1-20.

-Popkins.C.N.(2001). **The Five-Factor Model: Emergence of a Taxonomic Model for Personality Psychology**. Information research, 9 (1), 165-177.

-Rokach, A. (2004). **Loneliness then and now: reflections on social and emotional alienation in everyday life**. Toronto, institute for study and treatment of psychosocial stress, 23 (1), 24-40.

-Rokach. A., Moya. C.M., Orzeck,.F. (2001). **Loneliness in North America and Spain**. Social Behavior and Personality, Quest Psychology Journals, 29(5), 477- 449.

-Sandrin, L.(2005). **solitude et maladie un regard psychologique**, 01- 07.

-Saucier. G., et Goldberg L.R. (2006). **Personnalité caractère et tempérament: la structure translinguistique des traits**. France, psychologie française, (51), 265- 284.

-Spira.L & Richards .A.K. (2003). **Freud and a Theory of Loneliness**. Psychoanalysis and Psychotherapy, 20(1), 3-21*

-Therriault, L. et GILL, C. (2007). **Les déterminants de la santé et la violence conjugale**. Érudite, 53(01), p 75 – 89.

-Turgeon, J.(2003). **Le point sur la violence**. (08), paris.

4-2 الأبحاث:

-Allport, G.W (1929), **what is a trait of personality**, new haven, the ninth international congress of psychology.

-Boeree, g. (2006), **Golden Allport personality theories**, Canada.

-Cardi.(2012). Center for ageing research and development in Ireland.

-De sevin, E., Hymiewska, S.J., et Pelachaud, C. (2013). **Influence des traits de personnalité sur la sélection des rétroactions**. Paris. C.N.R.S, télécom paritech.

- Délégation régionale des droits des femmes et l'égalité d'ellu.(2010). **Mécanisme de violence conjugale.** France.
- Fleming, j.(2006). **Traits, Types, and Temperament in Personality Development.** Canada.
- Konopka, G.(1999) . **The adolescents' girls in conflict.** new jersey, prentice hall, inc, Englewood.

السلامة

ملحق رقم (1): الصورة الأولى لمقياس الشعور بالوحدة النفسية قبل التعديل

التعليمة: أمامك مجموعة من المواقف التي نودّ أن تجيبي عليها بصراحة، مع التأكيد أنّ هذه المواقف ليس لها إجابة صحيحة و أخرى خاطئة ، نرجوا أن تجيبي عليها بما تشعرين به أنت بالفعل، و المقصود هو معرفة مشاعرك نحو ذاتك و أنّ إجابتك محاطة بسريّة تامة و لا تستخدم إلاّ لغرض البحث العلمي.

و عليه نرجو منك قراءة كلّ موقف بدقة ثمّ ضعي علامة (x) أمام العبارة في الخانة التي تتناسب مع مشاعرك وفق التسلسل التالي: (أوافق بشدة، أوافق، أوافق بدرجة متوسطة، لا أوافق، لا أوافق مطلقاً).

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بدرجة متوسطة	لا أوافق	لا أوافق مطلقاً
1	أعجز عن عقد علاقات صداقة مع الآخرين					
2	أفضل المكوث وحيداً بعيداً عن الآخرين					
3	لا يوجد من يساندني في المواقف الصعبة					
4	أحياناً ما تعوّقني ظروف في عن رؤية أحبائي					
5	ليس هناك من يهتم بي أو يرعاني					
6	أشعر أنني فرد غير فعال في المجتمع					
7	أشعر دائماً بالخجل في المواقف الاجتماعية					
8	أشعر بالحب و الدفء من أفراد أسرتي					
9	أفتقر إلى تواصل الآخرين بي					
10	أشعر أنني غير مرغوب في وجودي ممّن حولي					
11	أرى أنني منفصل عن المجتمع					
12	لا يعيرني الآخرون اهتماماتهم					

					أواجه أحياناً مواقف بالحدّة و الصراخ	13
					يداهمني الشعور بالصداع بعد أيّ موقف إيجابي	14
					أستطيع الاستمرار في علاقات المودة مع الآخرين	15
					يزداد بعدي عن نفسي و تزداد الهوة بداخلي مع قربي من الآخرين و تعاملي معهم	16
					أغلب الناس يتمتّعون بالصدقات و الصحبة	17
					لا أشعر بالوحدة لكثرة الصديقات	18
					لا أستطيع أن أتخلّص من شعوري بالوحدة	19
					أشعر أنني لا أساوي شيئاً	20
					لا أستطيع في معظم الأحيان إيجاد الإجابة المناسبة	21
					يرافقني الشعور بالإحباط نتيجة معاملة زوجي القاسية لي	22
					ليس هناك أحد أحدثه وأتبادل معه الآراء	23
					أرحب دائماً بالبعد عن الآخرين والانفراد بنفسي	24
					أشعر أن الآخرين ينفرون من وجودي بينهم	25
					لا يأخذ الآخرون آرائي باهتمام	26
					أنام دائماً أكثر من المألوف	27
					أشعر بالتعب و الإنهاك دائماً	28
					لا أشعر بالانتماء تجاه شخص ما	29
					ليس معي من يحرص على سعادتي أو يشاركني مشكلاتي	30
					أشعر أنني أعيش بمفردي	31

					أعد إلى الصمت في معظم الأحيان خوفاً من الخطأ	32
					اعتمدت على نفسي طوال حياتي	33
					يشعرنى من حولي بأهميتي.	34
					لا تربطني بأيّ شخص مشاعر عاطفية	35
					ليس هناك شخص أشعر معه بالأمان	36
					أستيقظ عدة مرات أثناء نومي	37
					عندما يصادفني موقف مؤلم أصاب بغثيان وألم في أمعائي	38
					أفقد كل ما أحبه دون سبب ما	39
					يشاركني الكثير مشاعري وأفكاري	40
					أفتقد كثيراً الأصدقاء المخلصين	41
					أشعر أنني متفوق على نفسي داخل منزلي	42
					أجد الوفاء فيمن حولي	43
					يحسن الآخرون التصرف بحكمة في العديد من المواقف بينما لا أستطيع ذلك	44
					لا أستطيع أن أبوح لأيّ شخص بما في قلبي من أسرار	45
					لم أشعر في يوم ما بالانتماء الأسري	46
					يسهل عليّ التعرف على الآخرين و التواصل معهم	47
					ليس هناك شخص يستطيع أن يشملني بعنايته ويحتويني	48
					أشعر أنني آخر من يفكر به الآخرون	49
					أجد ذاتي عندما أكون بمفردي	50
					لا يوجد مكان أستطيع أن أذهب إليه و يسعدني	51

					أحبّ النَّاسَ و لكنَّهم لا يحبونني	52
					أرى أنني لا أتمتّع بأيّ قدر من الوسامة أو الجمال	53
					لا يتفاعل أفراد أسرتي مع مشكلاتي	54
					أشعر براحة عميقة عندما أكون بمفردي	55
					يسخر منّي من حولي في كثير من الأحيان	56
					أعبر عن آرائي بدون تنميق أو تجميل	57
					كثيراً ما يسعى الناس إلى صداقتي	58
					أتمتّع بموهبة عالية جداً في إدارة الحوار مع الآخرين	59
					كأن هناك ما يشغل أفراد أسرتي عني و لم يحاول أحد أن يساعدني	60
					يشاركني من حولي مشكلاتهم و أسرارهم الخاصة	61
					لا أشعر بالارتباك عندما أكون في مواقف اجتماعية مع الآخرين	62
					لا أستطيع أن أقدم لأصدقائي أيّ معونة ذات قيمة	63
					حينما أبتعد عن أسرتي لا أشعر أنني أفقد شيئاً ما	64
					لا أجد شخصاً يحبني لذاتي	65
					تصدر منّي أقوالٌ لا أقصدها أحياناً	66
					يلازمني الشعور بالدونية دائماً	67
					وجود أفراد أسرتي بجواري يماثل لديّ بعدهم عني	68
					لا أجد شخصاً يفرح بلقائي	69

					أتعامل مع النَّاس بحكمة	70
					لا يفهمني الآخرون ممّن حولي	71
					أشعر دائماً بعدم الثقة في نفسي	72
					أشعر بأنني محبوب و مقبول من أفراد أسرتي	73
					أتمتّع بالنشاط و الحيوية في كلّ الأوقات	74
					ليس هناك من يعتبرني شخصاً مؤثراً في حياته	75
					أتجنّب إبداء رأي حتى لا أكون محل سخريّة الآخرين	76
					لم أكن أتمنى أن أعيش وسط أسرتي المتفكّكة	77
					ليس هناك من يأخذ برأيي أو مشورتي	78
					يشاركني أفراد عائلتي حلّ مشكلاتي	79
					يفتقدني الجميع إذا ابتعدت عنهم	80
					أشعر دائماً أنّ الفشل يلزمني	81
					أشعر بعدم تفاهم بيني و بين أفراد عائلتي	82
					أميل دائماً إلى التناؤم	83
					أعجز دائماً عن تحقيق رغباتي أو آمالي	84
					أشعر دائماً أنّ المواقف ضديّ	85
					يسهل التأثير عليّ من قبل الآخرين	86
					لا أستطيع البدء بالكلام	87
					يتّهمني من حولي دائماً بالسلبية	88
					أنجز جميع الأعمال التي تسند إليّ على أكمل وجه	89

ملحق رقم (2): الصورة النهائية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية بعد التعديل

التعليمة: أمامك مجموعة من المواقف التي نودّ أن تجيبي عليها بصراحة، مع التأكيد أنّ هذه المواقف ليس لها إجابة صحيحة و أخرى خاطئة ، نرجو أن تجيبي عليها بما تشعرين به أنت بالفعل، و المقصود هو معرفة مشاعرك نحو ذاتك و أنّ إجابتك محاطة بسريّة تامة و لا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

و عليه نرجو منك قراءة كلّ موقف بدقة ثمّ ضعي علامة (x) أمام العبارة في الخانة التي تتناسب مع مشاعرك وفق التسلسل التالي: (أوافق بشدة، أوافق، أوافق بدرجة متوسطة، لا أوافق، لا أوافق مطلقاً).

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بدرجة متوسطة	لا أوافق	لا أوافق مطلقاً
1	أعجز عن عقد علاقات صداقة مع الآخرين					
2	أفضل المكوث وحيداً بعيداً عن الآخرين					
3	لا يوجد من يساندني في المواقف الصعبة					
4	أحياناً ما تعوّفتني ظروف من رؤية أحبائي					
5	ليس هناك من يهتم بي أو يرعاني					
6	أشعر أنّني فرد غير فعال في المجتمع					
7	أشعر دائماً بالخجل في المواقف الاجتماعية					
8	أشعر بالحب و الدفء من أفراد أسرتي					
9	أفتقر إلى تواصل الآخرين بي					
10	أشعر أنّني غير مرغوب في وجودي ممّن حولي					
11	لا يعيرني الآخرون اهتماماتهم					

					أواجه أحياناً مواقف بالحدة و الصراخ	12
					يداهمني الشعور بالصداع بعد أي موقف إيجابي	13
					أستطيع الاستمرار في علاقات المودة مع الآخرين	14
					يزداد بعدي عن نفسي و تزداد الهوة بداخلي مع قربي من الآخرين وتعاملي معهم	15
					لا أشعر بالوحدة لكثرة الصديقات	16
					لا أستطيع أن أتخلص من شعوري بالوحدة	17
					أشعر أنني لا أساوي شيئاً.	18
					لا أستطيع في معظم الأحيان إيجاد الإجابة المناسبة.	19
					يرافقني الشعور بالإحباط نتيجة معاملة زوجي القاسية لي	20
					ليس هناك أحد أحدثه وأتبادل معه الآراء.	21
					أرحب دائماً بالبعد عن الآخرين والانفراد بنفسي	22
					أشعر أن الآخرين ينفرون من وجودي بينهم	23
					لا يأخذ الآخرون آرائي باهتمام	24
					أنام دائماً أكثر من المألوف	25
					أشعر بالتعب والإرهاك دائماً	26
					لا أشعر بالانتماء تجاه شخص ما	27
					ليس معي من يحرص على سعادتي أو يشاركني مشكلاتي	28
					أشعر أنني أعيش بمفردي	29
					أعمد إلى الصمت في معظم الأحيان خوفاً من الخطأ	30
					اعتمدت على نفسي طوال حياتي	31

					يشعري من حولي بأهميتي.	32
					لا تربطني بأي شخص مشاعر عاطفية	33
					ليس هناك شخص أشعر معه بالأمان	34
					أستيقظ عدة مرات أثناء نومي	35
					عندما يصادفني موقف مؤلم أصاب بغثيان وألم في أمعائي	36
					أفقد كل ما أحبه دون سبب ما	37
					يشاركني الكثير مشاعري و أفكاري	38
					أفتقد كثيراً الأصدقاء المخلصين	39
					أشعر أنني متفوق على نفسي داخل منزلي	40
					أجد الوفاء فيمن حولي	41
					يحسن الآخرون التصرف بحكمة في العديد من المواقف بينما لا أستطيع ذلك	42
					لا أستطيع أن أبوح لأي شخص بما في قلبي من أسرار	43
					لم أشعر في يوم ما بالانتماء الأسري	44
					يسهل علي التعرف على الآخرين والتواصل معهم	45
					ليس هناك شخص يستطيع أن يشملني بعنايته ويحتويني	46
					أشعر أنني آخر من يفكر به الآخرون	47
					أجد ذاتي عندما أكون بمفردي	48
					لا يوجد مكان أستطيع أن أذهب إليه ويسعدني	49
					أحبّ الناس و لكنهم لا يحبونني	50
					أرى أنني لا أتمتع بأي قدر من الوسامة أو الجمال	51

					لا يتفاعل أفراد أسرتي مع مشكلاتي	52
					أشعر براحة عميقة عندما أكون بمفردي	53
					يسخر منّي من حولي في كثير من الأحيان	54
					كثيراً ما يسعى الناس إلى صداقتي	55
					أتمتع بموهبة عالية جداً في إدارة الحوار مع الآخرين	56
					كأن هناك ما يشغل أفراد أسرتي عنيّ و لم يحاول أحد أن يساعدني	57
					يشاركني من حولي مشكلاتهم و أسرارهم الخاصة	58
					لا أشعر بالارتباك عندما أكون في مواقف اجتماعية مع الآخرين	59
					لا أستطيع أن أقدم لأصدقائي أيّ معونة ذات قيمة	60
					حينما أبتعد عن أسرتي لا أشعر أنني أفقد شيئاً ما	61
					لا أجد شخصاً يحبني لذاتي	62
					يلازمني الشعور بالدونية دائماً	63
					وجود أفراد أسرتي بجواري يماثل لديّ بعدهم عنيّ	64
					لا أجد شخصاً يفرح بلقائي	65
					لا يفهمني الآخرون ممّن حولي	66
					أشعر دائماً بعدم الثقة في نفسي	67
					-أشعر بأنني محبوب - مقبول من أفراد أسرتي	68
					أتمتع بالنشاط و الحيوية في كلّ الأوقات	69
					ليس هناك من يعتبرني شخصاً مؤثراً في حياته	70
					أتجنّب إبداء رأي حتى لا أكون محل سخريّة	71

					الآخرين	
					لم أكن أتمنى أن أعيش وسط أسرتي المتفككة	72
					ليس هناك من يأخذ برأيي أو مشورتي	73
					يشاركني أفراد عائلتي حلّ مشكلاتي	74
					يفتقدني الجميع إذا ابتعدت عنهم	75
					أميل دائماً إلى التشاؤم	76
					أعجز دائماً عن تحقيق رغباتي أو آمالي	77
					أشعر دائماً أنّ المواقف ضدّي	78
					يسهل التأثير عليّ من قبل الآخرين	79
					لا أستطيع البدء بالكلام	80
					يتّهمني من حولي دائماً بالسلبية	81
					أنجز جميع الأعمال التي تسند إليّ على أكمل وجه	82

ملحق رقم (03): الصورة النهائية لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الصورة المختصرة) بعد التعديل

التعليمة: أمامك مجموعة من العبارات التي تدور حول طريقة سلوكك و شعورك، حيث أنّ كل شخص يختلف عن غيره، كما أنّه لا توجد إجابات صحيحة و أخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تتفق ورأيك. و المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة جيداً، ثم تقرّر درجة انطباقها عليك، حيث إن كل منا لديه درجة من السلوك قد تكون كبيرة أو قليلة و ذلك بوضع علامة في (x) أمام الاختيار المناسب من الخيارات التالية (موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق تماماً).

الرقم	العبارة	الاختيارات				
		موافق جداً	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماماً
01	لست بالشخص القلق					
02	أحب أن يلتف الناس من حولي					
03	لا أحب أن أستغرق في أحلام اليقظة					
04	أحاول أن أكون لطيفاً مع كل من أقابله					
05	أحتفظ بممتلكاتي نظيفة ومرتبّة					
06	يغلب الشعور بأني أقل من الآخرين					
07	تثيرني المواقف المضحكة ولا أتمالك نفسي					
08	عندما أصل إلى طريقة صحيحة لعمل شيء ما فإنني أستمر عليها					
09	أدخل في نقاشات كثيرة مع أسرتي وزملائي في العمل					

					أحرص على إنجاز أعمالي في وقتها المحدد	10
					أشعر في بعض الأحيان بالانهيار إذا وضعت تحت ظروف ضاغطة	11
					لا أعتبر نفسي شخصية مزعجة	12
					أميل إلى تذوق الأعمال الفنية و المناظر الطبيعية	13
					يعتقد البعض أنني أناني و مغرور	14
					أعتبر نفسي شخصية لا تحافظ على النظام بالشكل الجيد	15
					نادراً ما أشعر بالوحدة و الكآبة	16
					أستمتع بالحديث مع الآخرين	17
					أعتقد أن الاستماع إلى مجادلة ما، لا فائدة منها إلا تشويش الأفكار وتضليلها	18
					أفضل التعاون مع الآخرين على التنافس معهم	19
					أهتم بإنجاز أعمالي بدقة و ضمير	20
					كثيراً ما أشعر بالتوتر و النرفزة	21
					أميل إلى الأماكن الحيوية النشطة (مثل التسوق و المدن الترفيهية)	22
					قراءة الشعر و تذوقه أمر لا يهمني	23
					أميل إلى الشك في نوايا الآخرين	24
					أميل إلى وضع تخطيط لتحقيق آمالي و طموحاتي	25
					أشعر في بعض الأحيان أن لا قيمة	26

					لي	
					أفضل في العادة إنجاز أعمالي بنفسي	27
					أسعى كثيراً إلى تجربة المأكولات الجديدة	28
					يسهل استغلالي إن سمحت بذلك	29
					أضيع الكثير من الوقت قبل أدائي لأي عمل	30
					نادراً ما أشعر بالخوف و القلق	31
					كثيراً ما أشعر بأنني أفيض قوةً ونشاطاً	32
					نادراً ما ألاحظ تأثير تغييرات البيئة على حالتي المزاجية	33
					يحبّني معظم من يعرفني	34
					أعمل باجتهاد في سبيل تحقيق أهدافي	35
					كثيراً ما أغضب من الطريقة التي يعاملني بها الآخرون	36
					تنسّم شخصيتي بالمرح و الحيوية و النشاط	37
					أعتقد أنّ علينا أن نلجأ لعلماء الدين للبت في الأمور الأخلاقية	38
					قد أوصف بالبرود و الحذر	39
					إذا التزمت بعمل ما فإنّني أؤديه وأتابعه حتى النهاية	40
					ينتابني في الغالب شعور بانخفاض	41

					هَمَّتِي إِذَا سَاعَتِ الْأُمُور	
					أنا شخصية متشائمة بشكل عام	42
					تستهويني في بعض الأحيان قراءة النصوص الأدبية	43
					أتمسك بآرائِي بشدة	44
					قد أخذت ثقة من حولي في بعض الأحيان	45
					نادراً ما أشعر بالحزن و الاكتئاب	46
					تجري حياتي بشكل سريع	47
					اهتماماتي بتأمل طبيعة الكون أو الظروف الإنسانية قليلة نوعاً ما	48
					أحرص على مراعاة مشاعر الآخرين و الأهم	49
					أنا شخصية منتجة و أنهى عملي بصورة جيدة	50
					يغلب عليّ الشعور بالعجز و الحاجة إلى من يحلّ مشاكلي	51
					أنا شخصية نشيطة جداً	52
					أحب القراءة و الإطلاع كثيراً	53
					أحرص على إظهار مشاعري للآخرين حتى و إن كانت سلبية	54
					أنا شخص غير منظم	55
					شعوري بالخجل قد يدفعني في بعض الأحيان إلى محاولة الاختباء	56
					أفضّل أداء أعمالِي بنفسِي عوضاً عن قيادة الآخرين	57

					أستمع بالتأمل في النظريات والأفكار المجردة	58
					أستخدم أسلوب التحايل لتحقيق ما أريده إن لزم الأمر	59
					أحرص أن يكون عملي متقناً	60

ملحق رقم (04): يبين مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية (الصورة المختصرة) ل كوستا و ماكري تعريب محمد الأنصاري بعد التعديل

التعليمة: أمامك مجموعة من العبارات التي تدور حول طريقة سلوكك و شعورك، حيث أنّ كل شخص يختلف عن غيره، كما أنّه لا توجد إجابات صحيحة و أخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تتفق ورأيك. و المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة جيداً، ثم تقرّر درجة انطباقها عليك، حيث إن كل منا لديه درجة من السلوك قد تكون كبيرة أو قليلة و ذلك بوضع علامة في (x) أمام الاختيار المناسب من الخيارات التالية (موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق تماماً).

الرقم	العبارة	الاختيارات			
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق تماماً
01	لست بالشخص القلق				
02	أحب أن يلتف الناس من حولي				
03	لا أحب أن أستغرق في أحلام اليقظة				
04	أحاول أن أكون لطيفاً مع كل من أقابله				
05	أحتفظ بممتلكاتي نظيفة ومرتبّة				
06	يغلب الشعور بأنني أقل من الآخرين				
07	تثيرني المواقف المضحكة ولا أتمالك نفسي				
08	عندما أصل إلى طريقة صحيحة لعمل شيء ما فإنني أستمر عليها				
09	أدخل في نقاشات كثيرة مع أسرتي وزملائي في العمل				
10	أحرص على إنجاز أعمالي في وقتها				

					المحدّد	
					أشعر في بعض الأحيان بالانهيار إذا وضعت تحت ظروف ضاغطة	11
					لا أعتبر نفسي شخصية مزعجة	12
					أميل إلى تذوّق الأعمال الفنيّة و المناظر الطبيعية	13
					يعتقد البعض أنّي أناني ومغرور	14
					أعتبر نفسي شخصية لا تحافظ على النظام بالشكل الجيد	15
					أستمتع بالحديث مع الآخرين	16
					أعتقد أن الاستماع إلى مجادلة ما، لا فائدة منها إلا تشويش الأفكار وتضليلها	17
					أفضّل التعاون مع الآخرين على التنافس معهم	18
					أهتم بإنجاز أعمالِي بدقة وضمير	19
					كثيراً ما أشعر بالتوتر والنفرة	20
					أميل إلى الأماكن الحيوية النشطة (مثل التسوق والمدن ال ترفيهية)	21
					قراءة الشعر وتذوقه أمر لا يهمني	22
					أميل إلى الشك في نوايا الآخرين	23
					أميل إلى وضع تخطيط لتحقيق آمالي وطموحاتي	24
					أشعر في بعض الأحيان أن لا قيمة لي	25
					أفضّل في العادة إنجاز أعمالِي بنفسِي	26

					أسعى كثيراً إلى تجربة المأكولات الجديدة	27
					يسهل استغلالي إن سمحت بذلك	28
					أضيع الكثير من الوقت قبل أدائي لأي عمل	29
					نادراً ما أشعر بالخوف والقلق	30
					كثيراً ما أشعر بأنني أفيض قوةً ونشاطاً	31
					نادراً ما ألاحظ تأثير التغيرات البيئية على حالتي المزاجية	32
					يحبني معظم من يعرفني	33
					أعمل باجتهاد في سبيل تحقيق أهدافي	34
					كثيراً ما أغضب من الطريقة التي يعاملني بها الآخرون	35
					تتسم شخصيتي بالمرح و الحيوية و النشاط	36
					أعتقد أن علينا أن نلجأ لعلماء الدين للبت في الأمور الأخلاقية	37
					قد أوصف بالبرود والحذر	38
					إذا التزمت بعمل ما فإنني أؤديه وأتابعه حتى النهاية	39
					ينتابني في الغالب شعور بانخفاض همتي إذا ساءت الأمور	40
					أنا شخصية متشائمة بشكل عام	41
					تستهويني في بعض الأحيان قراءة	42

					النصوص الأدبية	
					أتمسك بأرائي بشدة	43
					قد أخذت ثقة من حولي في بعض الأحيان	44
					نادراً ما أشعر بالحزن والاكتئاب	45
					تجري حياتي بشكل سريع	46
					أحرص على مراعاة مشاعر الآخرين وألامهم	47
					أنا شخصية منتجة وأنهى عملي بصورة جيدة	48
					يغلب علي الشعور بالعجز والحاجة إلى من يحل مشاكلي	49
					أنا شخصية نشيطة جداً	50
					أحب القراءة والإطلاع كثيراً	51
					أنا شخص غير منظم	52
					شعوري بالخجل قد يدفعني في بعض الأحيان إلى محاولة الاختباء	53
					أفضل أداء أعمالتي بنفسني عوضاً عن قيادة الآخرين	54
					أستمتع بالتأمل في النظريات و الأفكار المجردة	55
					أستخدم أسلوب التحايل لتحقيق ما أريده إن لزم الأمر	56
					أحرص أن يكون عملي متقناً	57